الجامعة الهاشمية

واقع الحرف اليدوية كمنتج سياحي في الأردن ودورها في تنمية المجتمع المحلي

إعداد

عمر محمد أحمد قاقيش

المشرف

أ. د. سلطان عبدالله المعاني

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير

في تخصص آثار الحضارات العربية القديمة

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الهاشمية

الزرقاء – الأردن

2014/3/20

نوقشت هذه الرسالة الموسومة بـــ (واقع الحرف اليدوية كمنتج سياحي في الأردن ودورها في تنمية المجتمع المحلي) بتاريخ ٢٠/٣/٢٠١٤.

لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور سلطان عبدالله المعاني، مشرفاً رئيساً أستاذ ، كتابات سامية قديمة الجامعة الهاشمية	....
الدكتورة ميرنا حسين مصطفى، عضواً أستاذ مساعد، دراسات سلوكية/السياحة الجامعة الهاشمية	....
الدكتور اياد رستم المصري، عضواً أستاذ مشارك، فنون قديمة الجامعة الهاشمية	....
الدكتور اسماعيل ناصر ابو عامود، عضواً أستاذ مساعد، اقتصاد سياحي الجامعة الأردنية	....

الإهداء

أُهدي هذه الدراسة

إلى والدتي التي ما زالت مشاعرها متدفقة بالدعاء والرجاء

وإلى والدي الذي يده موصولة بالعطاء

وإلى من شجعتني وصبرت معي زوجتي الغالية

وإلى ابني الحبيب " أحمد "

وإلى إخواني وأخواتي الأعزاء

وإلى أساتذتي الكرام

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد:

بعد أن منّ الله علي بفضل من عنده بإتمام هذه الدراسة، فإن واجب العرفان يدعوني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الجليل **الأستاذ الدكتور سلطان المعاني** الذي كان له فضل الإشراف على هذه الدراسة، فكان نعم المرشد والموجه.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أستاذتي **الدكتورة ميرنا مصطفى** التي كان لتوجيهاتها ومساعدتها الأثر الكبير في وضعي على الطريق لإتمام هذه الدراسة.

وأتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة، **الدكتور إسماعيل أبو عامود، والدكتور إياد المصري، والدكتورة ميرنا مصطفى.**

كما أتقدم بخالص تقديري وعرفاني إلى كل من ساهم ونصح وأرشد من اجل إخراج هذه الدراسة إلى النور، وفي الختام أصدق الدعوات بدوام الصحة والعافية والتوفيق لخدمة العلم وأهله.

الباحث

عمر محمد قاقيش

قائمة المحتويات

العنوان **الصفحة**

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

قائمة الملاحق

ملخص الدراسة

واقع الحرف اليدوية كمنتج سياحي في الأردن ودورها في تنمية المجتمع المحلي

إعداد

عمر محمد احمد قاقيش

المشرف

أ.د. سلطان عبدالله المعاني

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع الحرف اليدوية التقليدية ودورها في تنمية المجتمع المحلي، كما تحاول أن توضح مدى مساهمة الحرف اليدوية التقليدية في التنمية السياحية والاقتصادية والاجتماعية في الأردن، والتي تأتي من خلال خلق فرص العمل الجديدة للشباب والتقليل من البطالة.

وقد قام الباحث بعدد من المقابلات الميدانية للحرفين الأردنيين في عدد من المناطق الأردنية لتعرف على الحرف اليدوية التقليدية الأردنية وطرق تصنيعها، وتُعنى الدراسة أيضا بالعوائق والتحديات التي تواجه قطاع الصناعات اليدوية التقليدية في الأردن، ورغم أن الحرف اليدوية تُثري تجربة السائح، إلا أن هناك مشكلات تقف عائقا أمام إقبال السائح عليها، وقد اتضح ذلك من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث لاستطلاع آراء السياح العرب والأجانب بالحرف اليدوية التقليدية الأردنية وجودتها من جهة ودورها في التنمية الشاملة من جهة أخرى من خلال استبانه قام السياح بملئها، حيث تضمنت أسئلة قيّم فيها أفراد العينة محورين هامين، احدهما حول الدور العام للحرف في التنمية السياحية، أما الآخر فقد تناول واقع الحرف اليدوية التقليدية الأردنية تحديدا من حيث طرق العرض والتسويق والتفسير وغيره من العوامل المرتبطة بتجربة السائح. واختبرت الدراسة أيضا تأثير بعض العوامل الديموغرافية على إقبال السياح على الحرف اليدوية التقليدية الأردنية كالخصائص لجنسية السائح، والفئات العمرية للسياح والمستوى التعليمي لهم.

وبعد المقابلات الميدانية والتحليل الإحصائي للإستبانة توصل الباحث إلى عدد من النتائج وهي أن الحرف اليدوية التقليدية الأردنية مازالت بحاجة إلى المزيد من الإهتمام والدعم من قِبل القطاعين العام والخاص، كما أن المنتجات المحلية تعاني من ضعف في الترويج والتسويق الداخلي والخارجي، كما تفتقر الكتب السياحية والمنشورات إلى

المعلومات التي من شانها التعريف بالحرف اليدوية التقليدية الأردنية. كما لوحظ ضعف الرقابة الحكومية على المنتجات الحرفية المستوردة والتي تباع على أنها صناعة أردنية يدوية؛ وذلك بسبب ضعف التشريعات والقوانين الخاصة بهذا القطاع.

وبناءً على النتائج للتحليل الإحصائي الوصفي الاستدلالي كذلك المقابلات الميدانية، قدمت الدراسة الاقتراحات والتوصيات التي من شانها المحافظة على تحسين الوضع التسويقي للحرف اليدوية التقليدية الأردنية كمنتجات سياحية، كذلك لحفظها من الاندثار؛ ويأتي ذلك من خلال زيادة ترويج الحرف اليدوية محليا ودوليا في المعارض، وتصميم الوسائل التفسيرية للحرف، كذلك تفعيل مواد قانون الحرف خاصة تلك التي تتناول نسبة المواد المحلية المعروضة مقابل تلك المستوردة، وزيادة الرقابة على المنتجات التي تباع على أنها أردنية الصنع وهي بالأصل مستوردة من الخارج.

المقدمة

أصبحت السياحة في القرن العشرين من أهم عوامل التنمية الشاملة للعديد من الدول وخاصة النامية منها، وذلك لتأثيرها المباشر على جوانب الدولة المختلفة كالاقتصاد والمجتمع والثقافة وحتى السياسة، ومن أهم الآثار الاقتصادية أن السياحة تزيد من العملات الصعبة في خزينة الدولة مما يعزز القدرة الاقتصادية لها، و أما من الناحية الاجتماعية فهي تقلل من نسبة البطالة في المجتمع وتعزز التبادل الثقافي، ومن الناحية الثقافية فهي تمثل الهوية الوطنية والمرآة التي تعكس أصالة الوطن وتراثه، ومن حيث الناحية السياسية تعتبر السياحة الطريقة التي تختلط بها الشعوب وتمكنها من التبادل الثقافي فيما بينها مما يقربها من بعضها بشكل كبير وبذلك تعزز مبادئ السلام فيما بينها، وقد أصبحت السياحة الآن أداة هامة للتعرف على الثقافات المختلفة حول العالم.

تُعرف الثقافة "بأنها كل ما يشتمل على أي عنصر موروث اجتماعياً في حياة الإنسان المادية والروحية، وهي مجموع عناصر السلوك المكتسب والسمات العقلية والاجتماعية والمادية المتناقلة والتي تميز جماعة اجتماعية معينة "(هولتكرانس، 1999)، بالتالي فإن الثقافة تشتمل على عناصر مادية، وروحية تميز مجتمعاً، أو جماعة معينة وهنا يبرز مفهوم "الثقافة المادية" وهي: "كل الممارسات اليدوية، والإنتاج التقليدي الملموس الذي من أهم عناصره المأوى، والمبنى، والأزياء، والطعام، والفنون، والحرف" (تيسير، 1994).

وتركز الثقافة المادية بشكل أساسي على العمليات التقنية المرتبطة بالمنتج، والأدوات المستخدمة في صنعه، والمادة المصنوع منها، وكذلك الغرض من صناعته خاصة بالنسبة للفن، والمصنوعات المادية(Kuper, & Kuper 2001).

إن الثقافة المادية هي إحدى تصنيفات فن الفولكلور. والذي يضم كل المعارف الشعبية، وكافة التقنيات التي يتم تعلمها، وإتقانها عن طريق التقليد، ومحاكاة النموذج مثل الصناعات، والمشغولات التقليدية (عثمان، 1999) والتي لا يتم تعلمها عن طريق المعرفة المكتسبة عقلياً سواء أكانت محصلة بالمجهود الفردي، أو من خلال المعرفة المنظمة، والموثقة التي تُكتسب داخل المؤسسات الرسمية كالمدارس، والمعاهد، والأكاديميات، بل يهتم الفولكلور بكل شيء ينتقل اجتماعياً عبر الأجيال (شكري وآخرون، 1998)، وإحدى أشكال الثقافة المادية الهامة هي الحرف اليدوية التقليدية.

أما تعريف الحرف اليدوية كما عرفها الحارثي (2006) فهي "المهارة الخاصة أو القدرة على التفنن في صنع الأشياء يدويًا ، والحرفة اليدوية قد تعني صنع الأشياء المفيدة، كالسلال أو الآنية أو البُسط ، وقد تعني أيضًا صنع الأشياء الجميلة لأغراض الزينة، كالمجوهرات ونوافذ الزجاج المعشّق بمعدن الرصاص، والمعلقات الجدارية، والمنحوتات الخشبية، وبعض هذه الحرف وصلت إلى درجة رفيعة من الإتقان أمكن به اعتبارها فنًا من الفنون".

تعرف الحرف اليدوية أيضا بأنها تلك الصناعات اليدوية التي يقوم بمزاولتها فرد أو مجموعة أفراد لغرض أنتاج أو تصنيع منتجات حرفية من المادة المحلية الطبيعية بالطرق التقليدية بهدف استخدامها في الاحتياجات اليومية للأفراد أو المنشآت أو لغرض الاقتناء الدائم أو المؤقت، ويعتمد الحرفي في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي اكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية ، ومما لاشك فيه أن الصناعات التقليدية ذات ارتباط قوي بالبيئة المحيطة ومواردها واتخذت مصدر حرفة ورزق للقائمين عليها، ومن ثم أضاف إليها الإنسان من خبراته المتراكمة جيلا بعد جيل أساليب مبتكرة ومتنوعة أستطاع من خلالها أن يلبي احتياجاته الأساسية لها ثم إضافة اللمسات الفنية والجمالية التي تعبر عن السياج الاجتماعي والثقافي الذي يحيا خلاله

ويبرز، ومن خلال تأثيره وتأثره بالبيئة المحيطة ويعبر كذلك عن طبيعة تفاعله مع تلك البيئة (بدوي: 1985)، وان ذلك كله يثبت دور الحرف اليدوية التقليدية في رسم الهوية الاجتماعية والثقافية.

تعتمد العديد من الدول وخاصة النامية منها على إنتاج الحرف اليدوية التقليدية الأمر الذي ينعكس على الناتج القومي، خاصة أنها ذات تكلفة قليلة وتعتمد على إنشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة والتي يمكنها توفير الكثير من فرص العمل مستعينة بالمواد الخام الأولية البسيطة المتوفرة في البيئة المحلية والتي تدخل في معظم الصناعات اليدوية التقليدية التقليدية، مما ينعكس بشكل إيجابي على المجتمع المحلي بلفخفاض نسبة الفقر ومن ثم التقليل من مشاكل المجتمع، كما تساعد في الترويج السياحي للدول المنتجة من خلال بيعها إلى السياح كهدايا تذكارية، ولذلك توجهت العديد من الدول إلى تكثيف إنتاج الحرف اليدوية التقليدية وإدخالها إلى المجال السياحي لزيادة الاستفادة منها واستخدامها كعنصر أساسي للتنمية السياحية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال خلق فرص عمل جديدة وتمكين جميع أفراد المجتمع من المشاركة في التنمية السياحية، ورغم هذه الأهمية الواضحة لهذا الجانب الثقافي إلا إن قلة من الدراسات استعرضت دور الحرف في الاقتصاد والحفاظ على الهوية الثقافية وازدهار المجتمعات.

تأتي أهمية الدراسة من خلال التركيز على واقع الحرف اليدوية كمنتج سياحي في الأردن، وتقييم مساهمتها في رفد الحركة السياحية، مع دراسة ما يواجهها من مشاكل، مع إيجاد توصيات تساعد بزيادة مساهمتها في الاقتصاد الوطني كمنتج سياحي، وتأتي الأهمية أن تقدم ملحقا وصفيا يعرض التفاصيل المتعلقة بإنتاج هذه الحرف من عدة مناطق في الأردن حيث اعتمد الباحث على المقابلات الميدانية للحرفيين في عدد من الجمعيات الخيرية المهتمة بهذا الموضوع أو المشاغل التابعة للقطاع الخاص.

من خلال عمل الباحث في مجال السياحة ومعارض الحرف اليدوية التقليدية لاحظ الباحث بان الحرف اليدوية التقليدية الأردنية تواجه تهديداً واضحا قد يؤدي إلى انقراض واندثار هذه الحرف التقليدية

العريقة؛ ويعود هذا التهديد لعدة عوامل أهمها استيراد الحرف اليدوية من الخارج وبيعها للزوار على أنها منتجات محلية، والاعتماد على الأيدي العاملة الوافدة لتصنيعها أو بيعها على أنها صنعت بأيدي أردنية، واستخدام مواد خام ذات جودة رديئة تؤثر على جودة الحرف مما يؤثر على قدرتها التسويقية وتراجع الطلب عليها من قبل السياح، وبالتالي يؤدي هذا إلى تراجع إنتاج تلك الحرف لقلة مبيعاتها وقلة الترويج السياحي القادم إلى الأردن من خلالها مما ينعكس سلباً على الحرفين والمشاغل التي يعملون فيها.

من خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة القليلة والتي حاولت البحث في موضوع الحرف اليدوية التقليدية نجد أن بعضها تطرق إلى الناحية الاجتماعية وقدرتها على التقليل من البطالة وأثرها في دعم الاقتصاد الوطني، ومنها ما تطرق لمعرفة الاحتياجات الأساسية للمهن بشكل عام في قطاع السياحة الأردني كالفنادق والمطاعم والحرف التقليدية، وقد تعمق بعض الباحثين في دراستهم في موضوع الحرف اليدوية التقليدية ودورها في الجذب السياحي لمنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، وبشكل عام خرجت تلك الدراسات بتوصيات ومقترحات يمكن تلخيصها بان الحرف اليدوية بحاجة إلى المزيد من الاهتمام والدعم من القطاعين العام والخاص، كما أنها تحتاج إلى إجراء المزيد من الدراسات و التقارير ذات العلاقة بموضوع صناعة الحرف التقليدية في الأردن بشكل عام والحرف التقليدية في بعض المحافظات بشكل خاص، وفي الفصل الأول شرح مفصل للدراسات المتعلقة بالحرف اليدوية والتوصيات التي خرجت بها تلك الدراسات.

أما ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات بأنها تعرضت إلى دراسة العناصر المختلفة من الحرف اليدوية كمنتج سياحي في الأردن ودورها في تنمية السياحة والمجتمع المحلي، وقد تميزت من خلال المنهجية بحيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتطرقت إلى واقع الصناعات اليدوية من حيث أهميتها ودورها في دعم السياحة في الأردن.

تتكون هذه الدراسة من خمسة فصول أساسية تأتي كما يلي:

الفصل الأول: وقد تناول الإطار النظري للدراسة ومشكلاتها وأسئلتها وأهميتها وأهدافها والفرضيات الدراسية، كما تناولت منهجية الدراسة من استبيان ومقابلات وطرق تنفيذها، وقدمت التعريفات الإجرائية للدراسة و عرضا للدراسات السابقة.

الفصل الثاني: يتضمن نبذة عن نشأة وتطور المنتجات الحرفية التقليدية كمنتجات سياحية ومراحلها هذا التطور، كما يبين هذا الفصل دور المنتجات الحرفية التقليدية في الجذب السياحي وصناعة السياحة، ودور الحرف اليدوية التقليدية بإثراء تجربة السائح وتحقيق الأصالة في التجربة السياحية بشكل عام وتحقيق أصالة الصورة السياحية للبلد المضيف بشكل خاص، وثم يبين الباحث دور الحرف اليدوية التقليدية في الجذب للسياحة الثقافية كأحد عناصر الثقافة الهامة في إطار التنمية السياحية المستدامة، ويتطرق الباحث أيضا إلى دوافع طلب السياح الأجانب للمنتجات الحرفية التقليدية والعوامل المتعلقة بالمنتجات الحرفية التذكارية كالأصالة لتلك الحرف ، وفي نهاية الفصل يضع الباحث ما يميز الحرف اليدوية التقليدية ويعطيها قيمة إضافية تجذب انتباه السائح كالتفرد والارتباط التاريخي والمهارة الحرفية وعدم التزييف ومحلية الصنع.

الفصل الثالث: حيث يتناول الحرف اليدوية التقليدية كمنتج سياحي في الأردن بشكل خاص، وتوضيح أهمية الحرف التقليدية في السياحة الأردنية من ناحية تخفيف البطالة بشكل خاص، و من ا لناحية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بشكل عام ، ومن ثم يضع الباحث خصائص الحرف اليدوية التقليدية والسمات العامة له، وتصنيف الحرف في الأردن حسب النظام الأردني وقانون الجمعيات الحرفية التقليدية ونبذة عن بعض الحرف اليدوية التقليدية كالغزل والنسيج والفسيفساء والفخار...الخ.

الفصل الرابع : يتحدث هذا الفصل عن المنهجية والإجراءات التي أجرتها الدراسة حيث اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والاستدلالي، وبينت الدراسة أيضا متغيرات الدراسة وأساليب جمع البيانات سواء كانت ثانوية أو أولية، كما قدمت الدراسة الأساليب الإحصائية المستخدمة كالإحصاء الوصفي لمعرفة أداء أفراد العينة المستهدفة من السياح العرب والأجانب حول واقع الحرف اليدوية الأردنية والعوامل المؤثرة في إقبالهم عليها سواء كانت عوامل جندرية أو عوامل عمرية أو جنسية أو عوامل تعتمد على المستوى التعليمي.

الفصل الخامس : تضمن هذا الفصل مناقشة النتائج والتوصيات من خلال التحليلات في الفصل الرابع، وناقش العوامل المختلفة المؤثرة على رغبات السياح بحرفة أكثر من غيرها، من خلال عوامل الفروق الجندرية وعامل الفئة العمرية وعامل الجنسية وعامل المستوى التعليمي، وتوصل الباحث إلى عدد من التوصيات التي تهدف إلى الحفاظ على الحرف والصناعات التقليدية الأردنية وتطوير منتجاتها حتى تساهم بشكل فعال في عملية التنمية الشاملة.

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

يعدُّ قطاع السياحة من أهم القطاعات في التنمية الاقتصادية، والاجتماعية في كثير من دول العالم، وخاصة الدول النامية التي تعتمد عليه اعتماداً كبيراً في عملية تامين مواردها المالية، والمساهمة في التنمية الوطنية الشاملة سواء اقتصادية كانت أم اجتماعية، فهي تعدُّ وسيلة فعالة لجلب العملة الصعبة، ومكافحة البطالة، فهو نشاط يعتمد بالدرجة الأولى على الأيدي العاملة، مما جعل كثيرا من الدول توليه اهتماما خاصا؛ فأصبحت السياحة في الآونة الأخيرة مجال تنافس شديد بين الدول، ويحتلْ قطاع السياحة في الأردن مكانة كبيرة في بنيته الاقتصادية، فقد بلغ الدخل والإنفاق السياحي في الأردن لعام 2013م حسب إحصائية وزارة السياحة والآثار لتلك السنة 2385,94 مليون دينار أردني، وأسهم بما نسبته (14.4%) من الناتج المحلي الإجمالي، إضافة إلى توفير 46,667 فرصة عمل بشكل مباشر، لذلك جاءت السياحة في الأردن لتكون من القطاعات الداعمة للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية (تقارير وزارة السياحة ، 2013).

يتمتع الأردن بميزات شتى جعلت منه بلدا ينافس البلدان الأخرى في مجال السياحة، ويرجع ذلك إلى أسباب كثيرة، منها: الموقع الاستراتيجي، والآثار التاريخية، والأماكن الدينية، والتنوع المناخي، إضافة إلى الغنى والتنوع الثقافي، ويزخر الأردن بموارد طبيعية وبشرية واسعة ومتنوعة قابلة للاستغلال والاستثمار جعلته قادرا على المنافسة في أسواق السياحة العالمية، ويتمتع الأردن بوجود عدة أنواع من السياحة: كالسياحة البيئية، والعلاجية، والأثرية، والثقافية، والدينية، وغيرها من أنواع السياحة التي أصبحت تمثل عناصر جذب للسيّاح من مختلف دول العالم.

وأدى التطور الكبير في أنماط السياحة إلى ظهور تحولات كبيرة في الأنماط السياحية الحالية، فأصبح السياح في الغالب يبحثون عن تجارب أكثر أصالة، منها على سبيل المثال: ركوب الخيل، والجمال في الصحراء، والاندماج مع المجتمعات المحلية في محاولة لفهم هذه المجتمعات والتعرف عليها، وأصبح بحث السياح منصباً على التراث والعادات والتقاليد، إضافة لرغبتهم للعيش خارج المألوف، أي ضمن مناطق القبائل، والتعرف على أساليب حياتهم، وأشكال التفاعلات الاجتماعية، والمناسبات، والمهرجانات، والملابس، والفلكلور، والحرف اليدوية التقليدية، كل ذلك أصبح يمثل نقاط جذب للسياحة في الأردن.

وهذا النوع من السياحة يمثل روح السياحة في الأردن، وذلك لاعتماده على سمات الحياة الأردنية متمثلةً بحسن الضيافة والكرم الأردني، أو التعرف على طبيعة الحياة في المجتمع الأردني قديما وحديثا، وصناعاته التقليدية الشعبية التي توارثتها الأجيال جيلا بعد جيل؛ حيث كانت هذه الصناعات تمثل الجزء المادي الملموس التي تعبر عن تراثنا الأردني، والتي تنتقل مع السائح كنوع من التذكار، أو يحصل عليها السائح من أماكن مختلفة، وبذلك ينتشر التراث الأردني للعالم كنوع من الترويج السياحي للأردن (الطائي، 2007)، و بالرغم من الغنى الثقافي للسياحة الأردنية إلا أن هنالك جانبا مهماً لا يحظى بالدعم والاهتمام الذي يستحقه، وهو الحرف اليدوية التقليدية ودورها في التجربة السياحية من جهة، ومساهمتها في دعم اقتصاد المجتمعات المحلية من جهة أخرى .

مشكلة الدراسة وأهميتها

تعتبر الحرف التقليدية جزءاً مكملاً، وهاماً من عناصر المنتج السياحي الأردني؛ والتي تعتبر الجزء الملموس، والمعبر عن ثقافة المجتمع الأردني، ورغم تكامل وتنوع عناصر المنتج السياحي الأردني وتوزيعه الجغرافي. وبعد النظر فيما تحتويه معارض التحف الشرقية والبازارات السياحية يمكننا أن نلاحظ تغييب الحرف التقليدية في الأردن وتراجع تصنيعها على المستوى المجتمع المحلي مما يهدد هذه الحرف بالاندثار، وهذا بالتالي يعمل على تدهور الأبعاد الثقافية للتجربة السياحية وقلة الأيدي الحرفية، وتحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما الدور الذي تلعبه الحرف اليدوية التقليدية في دعم الاقتصاد والتجربة السياحية ؟

2- إلى أي مدى تلعب خصائص السياح دوراً في الإقبال على الحرف التقليدية ؟

3- ما هي أهم المشاكل والمعيقات التي تواجه العمل في الحرف التقليدية في الأردن ؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على ما يلي:

- التعرف على الحرف اليدوية الأردنية، وأثرها في الجذب السياحي، وعلاقتها بالتنمية السياحية من النواحي المختلفة.

- التعرف على التحديات، والعوائق التي تواجه الحرف اليدوية في الأردن إن وجدت، وهل تلك العوائق والتحديات أدت إلى تراجع إنتاجها نوعاً وكماً ؟

– التعرف على أنواع الحرف اليدوية التي تصنع في الوقت الحاضر، وطبيعة المناطق التي تتركز فيها هذه الصناعات.

– التعرف إلى أسباب قلة العاملين، والذي يؤثر سلباً في الحرف اليدوية والعوائد المالية الناتجة عنها.

– الخروج بعدد من التوصيات والمقترحات التي من شأنها المساهمة في تنمية صناعة الحرف التقليدية في الأردن بحيث تكون حافزاً لإجراء المزيد من الدراسات، والتقارير ذات العلاقة بموضوع صناعة الحرف التقليدية في الأردن بشكل عام، والحرف التقليدية في بعض المحافظات بشكل خاص.

وحتى يتم تحقيق هذه الأهداف، فقد تم اعتماد منهجية قائمة على جمع المعلومات فيما يتعلق بمدى تأثير الحرف اليدوية التقليدية في التنمية السياحية بشكل عام، وتأثيرها على السياحة الأردنية بشكل خاص، كما قام الباحث بإجراء مقابلات في مختلف مناطق المملكة مع العاملين على صناعتها، وقد تم استهداف عينة من السياح وتم التعرف على أرائهم حول دور الحرف اليدوية التقليدية في تجربتهم السياحية.

فرضيات الدراسة

رغم إدراك السائح الواضح للدور العام للحرف اليدوية التقليدية في دعم السياحة، إلا أن ذلك لا ينطبق بالضرورة على الحرف التقليدية الأردنية.

تلعب خصائص السياح الديمغرافية دورا في إقبالهم ، وأرائهم المتعلقة بشراء الحرف التقليدية الأردنية.

تلعب الظروف المحيطة ببيع ، وتسويق الحرف اليدوية التقليدية دوراً هاماً في إقبال السياح عليها سواء كانت بطريقة العرض ، أو المعلومات المقدمة قبل وبعد دخول السائح إلى الأردن عن الحرف التقليدية.

منهجية الدراسة

استندت الدراسة في منهجيتها على الإجراءات التالية:

الرجوع إلى الدراسات، والإحصاءات الموضوعة سابقا ذات العلاقة، وذلك لمعرفة المشكلات التي تواجه صناعة الحرف التقليدية بشكل عام.

تصميم أداة بحثية هي عبارة عن استبانه سيتم توزيعها على السياح لمعرفة أرائهم حول دور الحرف اليدوية التقليدية في تجربتهم السياحية.

قام الباحث بعمل مقابلات ميدانية مع العديد من العاملين في المؤسسات، والمشاريع، والأفراد الذين لهم علاقة بمجال صناعة الحرف اليدوية التقليدية الأردنية؛ لمعرفة طرق التصنيع بشكل مفصل من ناحية المواد المستعملة في التصنيع والأدوات، وطرق التسويق والمشاكل التي تواجه تلك الحرف، وكان من ضمن تلك المؤسسات، جمعية سيدات جرش، وجمعية سيدات منشية أبو حمور في الكرك، وجمعية سيدات عراق الأمير، ومؤسسة الديكابوليس في اربد، وجمعية أيام زمان للمحافظة على التراث في اربد، ومشغل أبو شاكر في زيزيا للفخار، ومشغل أبو سالم العجوري في زيزيا للفخار، والعديد من السيدات، وربات المنازل ممن لهن خبرة كبيرة في مجال تصنيع الحرف اليدوية التقليدية.

وقد واجهت الدراسة بعض الصعوبات من أهمها عدم توفر الوقت الكافي للسياح للإجابة على الاستبانه ، ومع ذلك تم استهداف عينة من السياح في أثناء زيارتهم للبحر الميت، ومادبا، وجرش، حيث قام الباحث الاستبيان في مادبا، وجرش بعد موافقة، ومساعدة الأدلاء السياحيين المسئولين عن الرحلة، وجمع الاستبيانات بعد إجابتها في منطقة البحر الميت أو في بازار (الحرفيون الأردنيون) في منطقة المغطس.

الدراسات السابقة

إن الدراسات المتعلقة بالحرف اليدوية التقليدية الأردنية قليلة جداً. مقارنةً باهتمام العديد من الدول، حيث أن بعض الأبحاث لم يتجاوز مقالات في الصحف، أو الكتب السياحية أو على المواقع الالكترونية؛ ولأن التراث الأردني غني جداً بموروثه الأصيل من حرف تقليدية، فهو بحاجة إلى المزيد من الدراسة والتوثيق للحفاظ عليه وتطويره، وفي ما يلي بعض هذه الدراسات القليلة التي اهتمت بالحرف اليدوية التقليدية الأردنية سواء في الأردن أو غيرها من الدول:

أجرى طبازة (1996) دراسة هدفت إلى تقييم مستوى الحرف التقليدية من الناحية الاجتماعية، والاقتصادية في الأردن، ودور هذه الصناعة كصناعات صغرى في دعم الاقتصاد الوطني من خلال الدخل المتأتي للعائلات خصوصاً وأن هذه الصناعة قائمة على العمل العائلي، موصياً بتوفير الدعم المالي والمعنوي اللازم لها، وقد خرجت الدراسة إلى ضرورة ما يلي:

- الحاجة إلى توفير الدعم المادي، والمعنوي وتوفير الأسواق الداخلية والخارجية.

- اهتمام الجهات الرسمية في توفير الخدمات، والأدوات اللازمة لهذه الصناعة وأيضاً إيجاد متحف خاص لعرض منتجات هذه الصناعة.

دراسة لمؤسسة التدريب المهني (2000) لدراسة الاحتياجات التدريبية في مستويات العمل الأساسية في القطاع السياحي (فنادق، ومطاعم، وحرف تقليدية وخدمات سياحية)، حيث شملت هذه الدراسة على تقييم الاحتياجات الخاصة للمهن السياحية، كالفنادق، والمطاعم، والحرف التقليدية خلال الفترة 1997-2000.

- وكان من أهم نتائج الدراسة تدني مستويات مراقبة الجودة، وضعف الدعم الرسمي لمتطلبات التدريب للمهن السياحية كافة، وقد أوصت الدراسة بزيادة نسبة مشاركة المرأة، والاهتمام بمؤسسات التدريب على الحرف التقليدية، واستحداث دورات تدريبية لتغطية الاحتياجات التدريبية في هذا المجال.

كما وأشار دعيس (2004) في دراسة هدفت إلى التعرف على دور الصناعات التقليدية، في الجذب السياحي في حوض البحر الأبيض المتوسط إلى أهمية، ودور الحرف التقليدية في جذب الحركة السياحية، والتعبير عن ثقافة الشعوب المضيفة. موصياً بضرورة الاهتمام بهذه الصناعة وتنميتها ومعالجة كافة معيقاتها، وتوصلت الدراسة إلى أن الصناعات التقليدية لها الدور الكبير في الجذب السياحي.

وفي دراسة أجراها (مبارك، 2006) يبين اثر العلاقة التسويقية التبادلية بين السياحة والحرف اليدوية، وتم التأكيد على انه يمكن للقطاع الخاص أن يسهم في إنشاء ودعم المشروعات السياحية المباشرة، ومساندة السياحة والحرف اليدوية، إذ انه من الضروري توعيته بدوره، وتحفيزه على أدائه.

وقام عبد الغني (2011) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر الحرف والصناعات اليدوية على التنمية، حيث أشار الباحث إلى أهمية الحرف اليدوية في تعزيز الحياة الثقافية والاقتصادية، وبين من خلال بعض الدراسات المنشورة في بعض الدول، أن مجال الحرف والصناعات اليدوية، يساهم بدور إيجابي وفعال في التنمية السياحية، ويعود ذلك إلى أسباب تشجيع الزوار والسياح على شراء المنتجات التقليدية، والاحتفاظ بها كتذكار أو توزيعها كهدايا، وبين أن القيمة التراثية للحرف أمر معترف به في المناطق السياحية في كافة دول العالم، والعائد المادي هو العامل الأكثر أهمية في بقاء هذه الحرف، حيث يلاحظ بصورة عامة أن أي سائح (وحده أو ضمن مجموعة) عند زيارته لأي دولة يرغب في اقتناء المنتجات الحرفية من تلك الدولة. تتطلب الأهمية السياحية عملية تشجيع، ودعم الصناعات اليدوية حتى يمكن توفير منتجات حرفية ذات نوعيات جيدة، وبمواصفات ملائمة، سواء فيما يتعلق بالحجم أو بالشكل، لذلك لابد من مضاعفة

الجهد والتصدي للمصاعب والعقبات التي تواجه الحرفي، وهذا الأجراء يتطلب الجهد والتنسيق بين كثير من الجهات ذات الاهتمام بالحرف، ومن ذلك أهمية تنميه مستوى الوعي لدى المجتمع بأهمية الحرف، وإيجاد أسواق ومنتجات جديدة مع تحسين أساليب العرض والتقديم وطريقة التغليف لبعض المنتجات الحرفية، على أن يصاحب ذلك تميز في الجودة والنوعية للمنتجات الحرفية، وقد يلزم توفير فرص لتدريب العاملين في مجال الحرف، لذلك لابد من دعم كافة الوسائل المتعلقة بالحرف والصناعات اليدوية، إضافة إلى تشجيع ودعم المساهمة النسائية في مجال الحرف اليدوية، وزيادة أعداد المنتجين والبائعين، والعمل أيضاً على تطوير الورش والأسواق الحرفية للوصول في النهاية إلى حرف وصناعات جيده ومتطورة، تسهم بشكل جيد في النهوض بالصناعات اليدوية والاستفادة منها سياحياً في جميع المناطق.

وأجرى موفق (2001) دراسة هدفت إلى التعرف على أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني في الجزائر، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والقوانين والتشريعات المتعلقة بموضوع الدراسة، وكانت أهم المشكلات التي تم التطرق لها هي: التعارض بين اختصاصات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ووزارة السياحة. فيما يخص الإشراف والوقاية، وتنمية السياحة الدينية فيما بينها.

وأجرت (Mustafa, 2011) دراسة هدفت إلى معرفة الأسباب وراء تدني مساهمة الحرف اليدوية التقليدية الأردنية كمنتج سياحي في السياحة الأردنية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود مشكلات حقيقية ترتبط بتعدد المؤسسات المسؤولة عن تطوير القطاع دون وجود التنسيق اللازم بينها، وكذلك عدم تفعيل بعض القوانين التي تضبط عملية بيع هذا المنتج، وعدم وجود مواد تفسيرية وترويجية كافية لهذا المنتج، وكذلك المنافسة غير العادلة من حيث السعر والجودة بين الحرف التقليدية الأردنية وتلك المستوردة.

أجرى (Littrell, 1991) دراسة استهدفت الحرفيين بشكل مباشر، لفهم تغير المنتج في أنظمة الأسواق المتطورة بين المنتجين والبائعين والمستهلكين، حيث أظهرت النتائج أن المنتجات الحرفية وتطورها، تتأثر بأذواق المستهلكين و تطور الأسواق.

وقام(Ahmad, 2001) بدراسة ركزت على التعرف على دور الأغذية المحلية، والمنتجات الحرفية في تنمية السياحة في المناطق الشمالية في الباكستان، تكونت عينة الدراسة من عدد من المرشدين السياحيين، وأهم النتائج التي توصل لها الباحث، أن الطعام والحرف اليدوية قد لعبت دورا أساسيا في تطوير السياحة، وازدهار المجتمع المحلي.

نجد من خلال الاطلاع على هذه الدراسات السابقة. أن العديد من الدول تشترك في واقع سلبي، وهو عدم إسهام الحرف اليدوية التقليدية بشكل فاعل، في التجربة السياحية والاقتصاد، وبسبب مشاكل عديدة مجملها ضعف الترويج، وقلة العاملين في صناعتها، و تضارب دور المؤسسات، وقلة الوعي بأهميتها.

ما يميز الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة أسلوب الدراسة الميدانية، حيث قام الباحث بتوزيع استبانه للسياح لمعرفة آراءهم حول الحرف اليدوية التقليدية الأردنية، كما قام بمقابلات ميدانية مع العديد من الحرفيين وأصحاب المشاغل الحرفية والجمعيات الخيرية، لمعرفة المشاكل والمعيقات التي تواجه هذه الحرف، كما قام بإدراج ملحق خاص يشرح ويوضح طرق تصنيع الحرف اليدوية التقليدية الأردنية، والمواد المستخدمة في ذلك لتقديم المعلومات الإضافية عن الحرف للمهتمين. وأعتمد الباحث على استخدام أسلوب التحليل الإحصائي للاستبيانات، التي استطلعت آراء السياح وجوانب اهتماماتهم بمختلف جنسياتهم.

الفصل الثاني

نشأة وتطور المنتجات الحرفية التقليدية (التذكارية) كمنتجات سياحية

المقدمة

تعتبر السياحة وسيلة لإحياء التقاليد والحفاظ على التراث، لذا فهي تُسهم في إعادة إحياء الحرف، فما قد يندثر منها ربما يتم المحافظة عليه، وإحياؤه عن طريق الطلب السياحي (Weaver & Oppermann, 2000) من خلال فتح أسواق جديدة للمنتجات الحرفية، والتي لم تكن لتتواصل وتستمر عن طريق الطلب المحلي (Inskeep, 1998).

كما لم تعد وظيفة منتجات الصناعات الحرفية التقليدية تقتصر على تحقيق منفعة عملية لأبناء بيئتها الأصليين، بل أصبحت المنتجات الحرفية التي كانت توجه للسوق المحلي كذلك إلى السوق التجارية الأوسع، وهي سوق البيع للسياح، أو سوق الحرف اليدوية التقليدية السياحية. وعلى ذلك فقد إستطاعت السياحة أن تُسهم في نشأة وتطور المنتجات الحرفية التذكارية كمنتج سياحية من خلال زيادة تسويقها وانتشارها.

كما لعب التجار دوراً كبيراً في نشأة وتطور الحرف اليدوية التقليدية السياحية، من خلال دورهم في نقل ما يفضله السياح للحرفيين ومواصفات المنتجات المطلوبة (Cohen, 1993)، من حيث الأنواع والأحجام والأشكال الفنية، والتصميمات، والألوان، أو الوظائف، أو تقنيات الإنتاج (Cohen, 1993). يعني ذلك بالضرورة تغيراً في مواصفات المنتجات الحرفية التقليدية حتى تلقى قبول غالبية السياح.

ويمكن تلخيص التغير تحت ظروف مختلفة في اتجاهين:

أ- تغير تلقائي:

من خلال الإتصال المباشر بين الحرفيين، والسياح، ومن خلال هذا التفاعل تصبح المنتجات مهيأة تلقائياً لطلب السوق دون وعي من المنتجين لتغير وتنامي الذوق.

ب- تغير موجه:

ينمو فيه دور الوسطاء، أو التجار، حيث يقل فيه الإتصال بين المنتجين، والمستهلكين من خلال قيام الوسطاء كحلقة اتصال بينهما، فيقوموا بوضع مواصفات معينة حول الطلب وذلك بإحضار صور فوتوغرافية، أو نماذج من المنتجات المطلوبة يقوم على أساسها الحرفيون الوطنيون بإنتاج وتصميم المنتجات الحرفية (Cohen, 1993). ومن خلال التغذية الراجعة يتم تقييم المنتج سواء من خلال التفاعل المباشر، أو من خلال استخدام البائعين "الوسطاء" كمترجم لرغبات المستهلك إلى المنتج (Popelka & Litterll, 1991).

مراحل تطور المنتجات الحرفية:

لقد مرت منتجات الحرف اليدوية التقليدية بشكل عام بثلاث مراحل، خلال تطورها كمنتج سياحي، وتنطبق على الوضع العام للحرف في الأردن وهي كما يلي:

1- المرحلة الأولى:

هي إنتقال المنتج من مجرد منتج يستهلكه المواطنون وله وظيفة معينة، إلى منتج يستهلكه السائحون وتُسمى مرحلة التجريب، حيث كان التركيز في هذه المرحلة على إختبار مدى قابلية السوق الجديد للمنتج الأصيل التقليدي كما هو، أو حتى ما تم إحداثه فيه من تغيير بسيط، حيث قام الحرفيون في هذه

المرحلة باستكشاف السوق لتحديد المنتجات المطلوبة. ويرتبط إستمرار إنتاج القطع الحرفية التقليدية الأصيلة باستمرار وجود المواد الخام الأصيلة، ووجود الفنانين أو الحرفيين، بالإضافة إلى وجود سوق من المشترين الذي يعرفون ويهتمون بشكل كافٍ بالفنون التقليدية الأصيلة حتى لو كانت منتجات حرفية ضخمة نسبياً (Graburn, 1984).

2- المرحلة الثانية:

يتم فيها فهم رغبة، وتفضيل السياح، وقد كان اتساع تغير المنتج وفقاً لهذا الفهم، مؤسساً على التعرف على المنتج الأكثر قبولاً، والذي تم تحديده في المرحلة السابقة. وفي هذه المرحلة تزايد إقبال السائحين على المنتجات الحرفية التذكارية حيث الإنتاج الضخم، وتقديم منتجات يتفاوت حجمها بين الكبير والصغير، مع إزدياد عدد المنتجات النمطية صغيرة الحجم الرخيصة سهلة الحمل، بالإضافة إلى وجود عدد قليل من المنتجات كبيرة الحجم غالية الثمن الأصيلة (Weaver & Oppermann, 2000). وتتزامن هذه المرحلة مع إستنفاذ المواد الخام التقليدية، ووجود مواد خام أخرى أرخص سعراً، ووجود عدد ضخم من السائحين الذي لا يهتمون بالمنتجات الحرفية الأصيلة. وفي هذه المرحلة تستجيب الأشكال الفنية لما يتوقع السائحون وجوده في المنطقة المضيفة حتى لو لم تكن هذه الأشكال مستخدمة في الفنون التقليدية من قبل، مثل توقع السائحين وجود منحوتات سوداء في المناطق الإفريقية السوداء (Graburn, 1984). ويتم تكييف المنتجات لسوق التصدير من خلال إصدار المنشورات (الكتالوجات)، التي تحدد المقاييس الدقيقة والمواصفات الخاصة بالمنتجات.

3- المرحلة الثالثة:

ظهور شرائح سوق جديدة بالإضافة إلى الطلبات المتنوعة مما أدى إلى تحسين، وتجديد المنتجات، نتيجة إختلاف أذواق المستهلكين من السياح، أدى ذلك أيضاً إلى تنوع إنتاج الحرف اليدوية السياحية،

حيث أصبح داخل السوق المنتجات التقليدية الأصلية، والمنتجات الرخيصة معاً. حيث أن السائح الواحد قد يقوم بشراء منتج رخيص صغير الحجم نسبياً كهدية لغيره، ثم يشتري منتجاً آخر ضخماً غالي الثمن لنفسه (Cohen, 1993). وعلى ذلك فإن سوق الفنون السياحية أصبح يضم ثلاثة أنماط مختلفة من المنتجات الحرفية التذكارية تتنوع فيما يلي:

- المنتجات التقليدية التي لا تزال تنتج وتباع للسكان المحليين كصناعة المهابيش، والمنسوجات، والمطرزات والأواني الفخارية، والصناعات المختلفة من القش والخيزران وغيرها.
- ما تم تطويره وتعديله حيث أضيفت إليه ألوان وتصميمات جديدة، لملائمة ذوق السياح من خلال تبسيط التصاميم والألوان والتكوينات الفنية، وتجنب التعقيد فيها كصناعة البسط، والمنسوجات، والمطرزات ذات التصاميم الحديثة، والحلي، والمجوهرات، والخزف بتصاميمه وألوانه الجديدة.
- المنتجات التي تحمل تصميمات جديدة تماماً، وفقاً لرغبات السياح وتوقعاتهم عن المنطقة، حتى لو كانت غير مرتبطة بالخلفية الثقافية، والمقاييس الجمالية لمجتمع المنتجين، وبالتالي قد تنشأ حرف جديدة لا علاقة لها بثقافة وفنون البلد المضيف، ولكنها تطورت من أجل الإستجابة لطلب السوق السياحي. كصناعة الفسيفساء وتعبئة زجاجات الرمل، وبعض الصناعات الخشبية كالتماثيل.

منتجات الحرف التقليدية كأحد عناصر الجذب الثقافية ودورها في صناعة السياحة

إن السياحة الناجحة لا تعتمد فقط على توفير الخدمات والتسهيلات كالفنادق، ووسائل الانتقال، وإنما لا بدّ من وجود العناصر التي تحمل طابعاً وطنياً خاصاً بالدولة وتميزها عن غيرها؛ وفي ظل تشابه المنتج السياحي في دول عديدة تبدو الحاجة للتنوع الثقافي الممثلة في عناصر الجذب الثقافية (McIntosh et.al; 1995).

وتُعد عناصر الجذب الثقافية وسيلة لتمييز الدولة السياحية عن غيرها، حيث تستطيع هذه العناصر أن تحقق التفرد للدولة السياحية (Inskeep, 1991)؛ لذا فإن الغنى بعناصر الجذب الثقافية يُعد أهم نقاط القوة للدولة في المنافسة السياحية الدولية، خاصة عناصر الثقافة المادية. وقد تناولت عديد من الكتابات تحديد عناصر الجذب الثقافية إلا أن السياح ينجذبون إلى نمطين مختلفين من عناصر الثقافة هما:

أ– عناصر الثقافة المعنوية، التي تنعكس في الحياة اليومية للبلد المضيف:

مثل المهرجانات، الأعياد، والمناسبات، الدبكات والرقصات الشعبية، والموسيقى، وأساليب الحياة، والدين.

ب– عناصر الثقافة المادية للبلد المضيف:

مثل الملابس، والطعام والشراب الشعبي، التاريخ والمباني الأثرية وكذلك المنتجات الحرفية التقليدية.

وتُعد المنتجات الحرفية التقليدية من أهم عناصر الجذب الثقافية فمن خلال صناعة السياحة– كما ذكرنا– تحولت المنتجات الحرفية من مجرد أحد عناصر الثقافة المادية، إلى أحد عناصر العرض السياحي الكلي والتي تقدمها الدولة السياحية لجذب السياح، وإشباع رغباتهم فهي تمثل أحد المعالم

الثقافية (عبد الوهاب، 1994) والتي تستطيع الدولة من خلالها أن تقدم نفسها للسياح، وأن تؤكد على خصوصيتها وتميزها (McIntosh et. al; 1995).

وبين الرفاعي (1998) أن الحرف اليدوية التقليدية يمكنها أن تقوم بما يلي:

- تُجسد ملامح الثقافة المحلية للبلد المضيف.
- تُشير إلى تاريخ الشعوب القديمة وثقافتها.
- تُعبر عن روح المجتمع المضيف وشخصيته القومية، وتساعد على فهم تراثه الشعبي خاصة إذا كان كالتراث الأردني الذي يحمل مزيجاً متنوعاً من الحضارات التي سكنت الأراضي الأردني.

دور الحرف اليدوية التقليدية في إثراء تجربة السائح

تستطيع المنتجات الحرفية التذكارية- كأحد عناصر الجذب الثقافية- أن تُسهم في إثراء التجربة السياحية وتجعلها مليئة بالمعنى، كما أنها تُسهم في تمييز المقصد السياحي عن غيره، وتنويع مصادر الجذب فيه خاصة إذا أحسن تقديمها بما يسمح للسائحين بالتعرف على ثقافة، وفنون المجتمع المضيف بأسلوب يُمثل بصدق تلك الثقافة، ويميز التجارب السياحية سواء لأصحاب الإهتمامات الخاصة بالثقافة، أو لغيرهم من السياح (Craik, 2001)، ويفصل ذلك في البنود الآتية:

1- دور المنتجات الحرفية التقليدية في تحقيق أصالة التجربة السياحية:

يسعى السياح إلى الإختلاف، والتباين بين الدول السياحية لكي يتمتعوا بتجربة أصيلة تُثير إعتزازاً لديهم ويتحدثون بها لأهلهم، وأصدقائهم (عبد الوهاب، 1994). فالسائح الحديث يبحث عن أصالة التجربة السياحية من خلال المشاركة في الحياة اليومية، والثقافة المختلفة للمجتمع المضيف (Getz, 1994)، بالتالي فإن المنتجات الحرفية التذكارية باعتبارها أحد عناصر الجذب الثقافية، وما يخوضه السائح من خبرات للوصول إليها وسيلة للمشاركة في تجارب غير عادية، وفي أسلوب الحياة الوطنية للبلد المضيف

(Littrell et.al; 1993)؛ حيث تُعد هذه الجولات الاستكشافية للبحث عن قطع حرفية فريدة إضافة مثيرة للرحلة السياحية بما يُسهم في تحقيق أصالة التجربة السياحية.

وأصالة التجربة في هذا الإطار ترتبط بداية بأصالة المنتجات الحرفية ذاتها، لذا فإن المحك الرئيسي هنا هو أن يتأكد السائح أنه يشتري المنتج الأصيل.

ففي ظل تزايد الحركة السياحية، وزيادة الطلب على المنتجات الحرفية التذكارية، يسعى الحرفيون لمقابلة هذا الطلب من خلال التوسع في الإنتاج الكبير. مما يعني استبعاد الطرق التقليدية في الإنتاج (Gartner, 1996) حيث يفقد المنتج أهم مقوماته وهو الطابع اليدوي، والذي تتميز منتجاته بالحيوية والأصالة ومعظم هذه المنتجات رخيصة وسهلة الحمل لكن تنقصها المهارة في الصناعة ولكن ذلك ما يبحث عنه السائح.

والمشكلة الحقيقية هنا هي تقديم تلك النسخ الرخيصة للسائح ،على أنها أصلية حيث تختلط القطع المزيفة بالأصلية ،ويُصبح إستخدام كلمات (صناعة يدوية- أصلي- أصيل) استخداماً مطاطاً مما يضلل السائحين (Williams, 1998)، كما أنهم يشعرون بضيق شديد عندما يكتشفون أن القطعة الحرفية التي إشتروها مستوردة، وتم تصنيعها في دولة أخرى على بعد آلاف الأميال (McIntosh et. al; 1995).

ولا شكّ أن إكتشاف زيف القطع وعدم أصالتها بأي صورة ،يُصيب السائحين بخيبة أمل شديدة. وإذا لم يكن هناك بديل عن أصالة المنتجات الحرفية التذكارية، وطالما أن أصالتها ترتبط بأصالة التجربة فإن شراء تذكار غير أصيل على أنه أصيل ينعكس بالتالي سلباً على التجربة السياحية وأصالتها.

وينتشر هذا النوع من فنون المقلدة أو المزيفة في كافة الدول السياحية في جميع المحلات داخل المناطق السياحية وخارجها، وفي المطارات، وأماكن التسوق الشعبية، ففي كندا مثلاً تصور هذه

المنتجات قبائل من الهنود الحمر من أهل البلاد الأصليين بصورة مشوهة تسئ تقديم الثقافة الحقيقية، وينقصها الأصالة والشخصية الوطنية ،وتُقدم على أنها أصيلة بما يُضلل السياح، فضلاً عن تهميش القطع الأصيلة والحرفيين المهرة (Blundell, 1993) وعلى ذلك فإنه لا بدّ من التمييز بين الأصيل وغيره من خلال الرقابة الحكومية ووضع حد أدنى من مقاييس الجودة للمنتجات الأصيلة، وتمييزها بطوابع معينة وتعريف السائحين بأماكن بيعها بما يؤكد لهم أنهم يشترون قطعاً أصيلة عندما يرغب السائح في الوصول للمنتج الحرفي الأصيل قد يدخل في مجموعة خبرات غير تقليدية، والتي من خلالها يستطيع السائح الإتصال بالسكان المحليين، والتعرف على ثقافة المقصد، وكذلك تعلم الكثير عن الحرف، مما يُشكل جزءً من تجربة أصيلة، حقيقية، وثرية. فمشاهدة الحرفيين وهم يقومون بالإنتاج يمثل عنصر جذب إضافي بالنسبة للسائحين سواء في الورش، أو المحلات (Inskeep, 1991) أو ساحات الأسواق الوطنية ذات الخصوصية الثقافية، وخاصة إذا ما تم مساندتها ببعض الخدمات الأخرى من طعام، وشراب محلى، وقصص وأساطير حول القطع الحرفية بما يُعطي انطباعاً خاصاً بالثقافة المحلية، وإعجاباً بالارتباط بين القطع الحرفية المحلية، والبيئة المحلية، والمجتمع المحلي.

كما تستطيع الأردن أن تستفيد من خبرات بعض الدول العربية فيما يتعلق بالإهتمام بالحرف اليدوية التقليدية وجعلها عنصر تنمية متكامل، فعلى سبيل المثال تقوم مصر بإهتمامها بالأسواق الحرفية كما تفعل في سوق خان الخليلي في القاهرة القديمة، والذي يُعد بموقعه وسط الشوارع القديمة والآثار الإسلامية، متحفاً عملاقاً يفتح أبوابه للسائحين لشراء المنتجات الحرفية المصرية المتميزة، والتي تتنوع بين مشغولات الأرابيسك والصدف والمشغولات النحاسية، والفضية، والمطرزات، والتماثيل والتمائم الفرعونية، ومشغولات الرسم على البردي، والزجاج الملون، والمشغولات اليدوية من الحلي، والعقود، والسجاد اليدوي وغيرها من الحرف، وكلها تلقى رواجاً هائلاً لدى السياح الأجانب مما يجعل هذا السوق مقصداً عالمياً لشراء المنتجات المصرية المميزة. ويستطيع السياح أن يشاهدوا الحرفيين وهم يقوموا

بالحفر على الخشب، وطرق النحاس، ويحولونها إلى قطع فنية رائعة يشتريها السياح، وينتظرون داخل الورش بما يُضفي على القطع معنى إضافياً، وقيمة لدى السائح لأنه يُدرك الجهد المبذول فيها. وأثناء تجول السائح للشراء يشعر بالطابع التراثي الأصيل، الذي يتمتع به المكان خاصة مع وجود المطاعم الشعبية، والمقاهي القديمة، والأسواق القديمة مما يشعره بالمزيد من المتعة و الأصالة في رحلته (Inskeep, 1991).

وفي الصين يوجد مصنع الفنون والحرف اليدوية التقليدية في منطقة كأشجار (Kashgar) بمقاطعة (Xingiang) والذي يتضمن مطعماً وفندقاً بجانب أماكن عرض القطع الحرفية للسائحين، والذي يتضمن الملابس التقليدية، والبسط المطرزة، وكلها تُباع كتذكار للسياح (Toops, 1993).

كذلك فإن خبرة التسوق لشراء المنتج قد تُعد تجربة محببة للسياح، خاصة لو لم يستطيعوا التفاهم مع البائع بلغة مشتركة، إلا أن لغة الإشارة في البيع والمساومات قد تُسهم في تجربة سياحية مميزة(McIntosh et. al; 1995). كما أن بعض السياح يُفضلوا أن يشعروا أنهم اكتشفوا محلاً للمنتجات الحرفية بأنفسهم وهذا يُشبع حاجة الاستكشاف لديهم مما يُثري التجربة السياحية (Godfrey & Clark, 2000,).

وفي إطار التحولات الحديثة في الطلب السياحي فإن كثيراً من مُنظمي الرحلات بدئوا في تنظيم رحلات في كل أجزاء العالم لأهم مناطق تصنيع الحرف اليدوية التقليدية، وبيعها لأهداف ثقافية، وتعليمية حيث يراها واحدة من أهم الأنشطة التي يمكن إستخدامها لعمل رحلات لأصحاب الإهتمامات الخاصة في الثقافة، حيث تُعد فرصة مميزة لإكتشاف أحد أهم عناصر الثقافة، ومشاهدة قطع فنية أصيلة بدلاً من المقلدة بما يُسهم في تطوير اهتمامات السائح، ويُثري تجربته السياحية (Buhalis, 2001).

ولا شك أن وجود منتج حرفي أصيل أسهم في تجربة أصيلة في منزل السائح ،قد يُعد وسيلة لتذكر واستدعاء رحلة ناجحة، مما قد يُشكل تخطيطاً مبدئياً لزيارة مقبلة (Williams, 1998)، إذ يرى أن للمنتج الحرفي الجيد قوة لإعادة السائح للمقصد السياحي مرات عديدة، لأنه يُعزّز الخبرة السياحية الإيجابية حول المقصد السياحي (Roberts & Hall, 2001).

2- دور المنتجات الحرفية التقليدية في تعميق أصالة الصورة السياحية:

الأصالة في الصورة السياحية تعني أن تكون الدولة المضيفة مختلفة عن الدولة المصدرة للسياحة بما يجعلها مثيرة وخلابة في عيون السائحين، وبما يساعد في خلق شخصية خاصة للدولة السياحية، وكذلك تمييز المنتج السياحي مع توفر ظروف الراحة والأمان.

وكل دولة لديها ما يميزها، ويُشكل بالنسبة لها عنصر تفرد، وفي هذا الإطار تحاول كل دولة إثراء تلك العناصر التي تجعلها فريدة، مع تقديمها للسائحين بصورة جيدة (Gartner, 1996).

وتُشكل عناصر الثقافة المادية، والتي تتمثل غالبيتها في عناصر الجذب الثقافية، أهم ما يُسهم في تمييز المقصد السياحي عن غيره وخلق صورته الفريدة، بل وتنويع مصادر الجذب فيه أيضاً، مما يجذب عدداً كبيراً من السائحين.

وبناءً عليه، فإن العديد من السياح يربطون بين المنتجات الحرفية التذكارية، والصورة الذهنية والثقافية للبلد المضيف؛ إذ تعدُ بالنسبة لهم رمزاً للدولة وتاريخها (Anderson & Littrell, 1995)، بالتالي فإنها قد تترك آثاراً إيجابية أو سلبية على الصورة السياحية للمقصد السياحي، ويعتمد ذلك على طريقة تقديمها للسائحين بمعنى أنه كلما تمتع المنتج الحرفي وما إرتبط به من تجارب بالأصالة، كلما إنعكس ذلك إيجاباً على الصورة الذهنية للبلد المضيف، خاصة إذا كانت التسهيلات المرتبطة بها من أسواق، وطرق، وبنية أساسية جيدة.

وعلى ذلك فإن المنتجات الحرفية فقيرة الصنع، والمقلَّدة يمكن أن تخلق انطباعاً سلبياً عن المقصد السياحي مثل تذكاراته لزيارة رخيصة وليس لإجازة غالية وباهظة ،وهذه المنتجات يمكنها بالتبعية القيام بالترويج للمقصد، فهي تمثل مرادفاً للمقصد السياحي حتى لمن لم يزوروا هذه الدولة من قبل (Gee et. al; 1997). وعليه فإن الغش التجاري، والإحتيال على السائحين ،من أكثر ما يسئ للصورة السياحية للمقصد السياحي سواء ببيع سلع مقلَّدة على أنها أصيلة، أو الاحتيال على السائح بوضع سعر السلعة بصورة مُغالى فيها يجدها السائح في محل آخر بسعر أقل.

وإذا كان لهذه المنتجات هذا التأثير على الصورة السياحية من جانب العرض السياحي؛ فإنها أيضا" تساعد في تسويق الصورة السياحية الفريدة للمقصد السياحي" (عبد الوهاب، 1994) بناءً على ذلك، فإن الدولة المضيفة يمكنها ترويج نفسها بهذه المنتجات التي تستطيع التعبير عن الشخصية الوطنية للدولة السياحية (Davidas, 1995)، ويتم ذلك عن طريق الأجهزة السياحية الرسمية ،باعتبارها المسئولة عن تكوين وتحسين الصورة السياحية، وتقديم المنتج السياحي للسائح الأجنبي أفضل تقديم، وضمان جودته بالتعاون مع قطاع الأعمال السياحي (البكري، و فؤادة، 2004). وقد تم إستخدام المنتجات الحرفية في تسويق الصورة السياحية في المجر، حيث كانت محل إهتمام خطة التسويق القومي المجري، وتم إدراجها في المواد الدعائية بوضع عبارة مميزة وهي "المجر أرض التقاليد" بإعتبار هذه المنتجات جزء من المجر بما يُسهم في تكوين صورة ذهنية فريدة للبلد، لأن هذه العملية تعتمد بشكل مباشر وأساسي على عناصر الثقافة، والتراث الشعبي "الفلكلور" (Doswell, 1997). ويتطلب ذلك بالضرورة وجود إجماع من قبل مسئولي خطط التسويق بقيمة ودلالة هذه المنتجات كجزء من التراث، وتاريخ الدولة في تكوين إنطباعات إيجابية حول الدولة السياحية، بما يجعل لها شخصية قومية خاصة في أذهان السائحين الذين لم يزوروا هذه الدولة من قبل، خاصة إذا كانوا من سائحي الإهتمامات الخاصة بالثقافة، فأصالة الصورة السياحية سوف تعني أنهم سيذهبون لهذه الدولة بالذات، لأنهم لا

يستطيعوا أن يجدوا ما تقدمه لهم من تجارب مميزة (Loden & Svenson, 2004) في مكان آخر، مثل الجولات السياحية داخل مناطق الإنتاج، أو داخل مناطق بدوية وريفية يجدون فيها ،تصنيع هذه المنتجات بجوار عناصر ثقافية أخرى كالعادات والتقاليد والأطعمة وأسلوب الحياة الوطنية (Inskeep, 1991).

ولا شك أن ذلك لن ينعكس فقط في صورة قيمة إقتصادية مضافة للمنتجات الحرفية في صناعة السياحة، وإنما يعني أيضاً توسيع قاعدة الجذب السياحي، وتطوير المنتج السياحي، وتمييزه بما يعنى تكوين صورة ذهنية إيجابية للمقصد السياحي.

المنتجات الحرفية التقليدية كأحد عناصر الجذب الثقافية في إطار مفهوم التنمية السياحية المستدامة:

التنمية السياحية المستدامة: هي تنمية السياحة بالأسلوب الذي يحقق إحتياجات الحاضر بحيث لا تتسبب في إفساد أو تغيير البيئة الطبيعية أو المصنوعة، وبما يؤكد إستمرار تحقيقها لإحتياجات الأجيال القادمة (Wall, 1997).

ولا يقتصر مفهوم التواصل في التنمية السياحية على عناصر البيئة الطبيعية فقط، وإنما يمتد أيضاً إلى عناصر الثقافة والتراث، حيث يحقق مصالح المشروعات السياحية ومنها البازارات، وكذلك منشآت الصناعات الحرفية التذكارية (عبد الهادي، 2004).

وفي ظل إستمرار الإستجابة للطلب المتزايد للسوق السياحي عن طريق الإنتاج الكبير للقطع الرخيصة، تُصبح المحافظة على المواصفات الأصلية للمنتجات الحرفية التقليدية وما يرتبط بها، من معانٍ أقل أهمية من هدف تحقيق الإيرادات السياحية. هذا الإتجار بأحد أهم عناصر الثقافة المادية يؤدي إلى عدم وجود معنى محدّد لمواصفات المنتجات الأصيلة، نتيجة تغير معناها تدريجياً إلى أن يُصبح ما هو مقلد

ومزيف أصيلاً، وبالتالي تآكل معناها الأصلي. ينتج عن ذلك حدوث تعارض بين المحافظة على المواصفات الأصيلة للمنتجات الحرفية، وبين تحقيق المصالح الاقتصادية لأصحاب البازارات والمشروعات الصناعية الحرفية، وهذا بلا شك ضد مفهوم التنمية السياحية المتواصلة كما يراها (Wall, 1997) والتي تتطلب الموازنة بين المصالح الاقتصادية لأصحاب المشروعات السياحية، والمحافظة على عناصر الثقافة (حسنين، 1994).

وفي الدول النامية فإنه من الضروري أن يكون للتنمية السياحية مردود إقتصادي، خاصة وأن مفهوم التنمية المستدامة لا يزال غامضاً ويُعتبر في الدول النامية مفهوماً مكلفاً للتنفيذ (حامد، 2001).

وعلى ذلك فإنه من الضروري أن يقوم المسئولون عن تخطيط التنمية السياحية بإعادة النظر في أهمية هذه المنتجات في إطار خطة للتنمية السياحية المتواصلة، تتضح فيها المصالح الاقتصادية لأصحاب المشروعات على أن تكون ذات هدفين متكاملين هما حسب (نجيب، 2003).

١ - إثراء تجربة السائح

٢ - الإحتفاظ بالمواصفات الأصيلة للصناعات الحرفية ومنتجاتها كأحد عناصر الثقافة المادية على المدى الطويل.

ويتم تحقيق هذين الهدفين عن طريق عدد من الإستراتيجيات يتم تنفيذها من خلال علاقة الإعتماد المتبادل بين قطاع السياحة الحكومي، والجهات المسؤولة عن الحرفيين سواء كانت جمعيات خيرية أو مشاغل حرفية، وذلك لتحقيق المصلحة، والفائدة لأكبر عدد من أفراد المجتمع من خلال السياحة ويمكن تلخيص هذه الإستراتيجيات فيما يلي (Ismail, 1999):

١ - قيام جهاز السياحة الرسمي بالتعاون مع المنتجين، ومجتمع الأعمال السياحي من أجل تقديم المنتجات الحرفية في إطارات مختلفة من شأنها إثراء التجربة السياحية، مثل تنظيم المهرجانات السياحية

للحرف اليدوية والتي يراها أحد محاور التنمية السياحية المتواصلة، أو حتى إقامة القرى التمثيلية (بدوية/ ريفية) بما يُسهم في استكشاف الثقافات إلى أن ينتشر تنظيم الشركات السياحية لمثل هذه الجولات داخل بيئتها الأصلية.

٢ - توجيه سلوك السائح نحو المنتجات الأصيلة، ويتم ذلك بشكل تدريجي ابتداءً من وضع العلامات التي تُثبت أصالة المنتجات وتميزها عن غيرها، مما يجعل السائح بمرور الوقت يرفض كل ما هو مُقلد أو مستورد والذي ينعكس بالضرورة على المدى البعيد على المحافظة على التراث، وإعطاء الفرصة للحرفيين الوطنيين والمنتجات الأصيلة للظهور.

٣ - تولي الجهات المعنية بالحرفيين مثل جمعيات الحرف اليدوية، والجمعيات التعاونية و مشاغل الحرف اليدوية التقليدية، ووزارة الصناعة والتجارة إتخاذ إجراءات لحماية حقوق الملكية الفكرية من أجل حماية حقوق المنتجين، ومواجهة إنفتاح الأسواق، وتدفق المنتجات المستوردة.

٤ - إقامة تعاون بين غرف الصناعة والتجارة والتعاونيات الإنتاجية، والصندوق الإجتماعي للتنمية لعمل محاضرات، لتوعية الحرفيين بأهمية الحفاظ على التراث، وإشعارهم بأن لهم مصلحة من خلال إبراز المنتجات اليدوية الأصيلة، مثل أن يحافظ على منتجاتهم في مقابل المنتجات المستوردة أو أنه سوف يؤدي إلى مزيد من تشغيل الأيدي العاملة، مع إعطاء إعفاءات ضريبية لأصحاب الورش الحرفية طالما أنهم يقومون بتشغيل عمالة بما يعني زيادة الدخول، حيث تعود فوائد التنمية المتواصلة على المجتمع ككل، وتعكس قيمة المنتجات الحرفية كأحد عناصر الثقافة المادية (Ismail, 1999).

وبناءً على ذلك، فإنه من الممكن أن يتم تطوير المنتجات الحرفية التذكارية كأحد عناصر الجذب الثقافية في إطار مفهوم التنمية المتواصلة، بما يحقق هذا المفهوم ويحافظ على الأصول الثقافية للمنتجات الحرفية من جهة، ويحقق الدور الإقتصادي المتوقع منها في صناعة السياحة من خلال المحافظة على مصالح أصحاب الأعمال السياحية من جهة أخرى.

دوافع طلب السائح الأجنبي على المنتجات الحرفية التقليدية

يُعتبر التسوق من أهم الأنشطة التي يُفضل كثير من الناس القيام بها في أوقات فراغهم، وبالتالي فإنه يسعدون بالقيام بها في أوقات سفرهم للسياحة.

يوجد العديد من المقاصد السياحية تُشكل فيها إيرادات التسوق أكثر من نصف الإيرادات السياحية مثل هونج كونج، وسنغافورة (Gee et. al; 1997)، بل إن التسوق قد يكون أحياناً الدافع الرئيسي للسفر، كعنصر جذب رئيسي وليس مجرد أحد الأنشطة السياحية.

ويجد السائح جاذبية خاصة لشراء السلع المميزة ذات الخصوصية، التي لايمكن أن يجدها في مكان آخر وهي، المنتجات الحرفية الأصيلة: كالفخار، والملابس التقليدية (التراثية)، والتي يقوم بشرائها إما من محلات بيع المنتجات الحرفية، أو محلات الهدايا والتحف، أو مهرجانات ومعارض المنتجات الحرفية، أو الأسواق العامة، وورش الحرفيين وكذلك البازارات.

العوامل المتعلقة بالمنتجات الحرفية التذكارية:

الأصالة في المنتجات الحرفية التذكارية:

يبحث السائحون في رحلاتهم عن فرص لتغيير الأنشطة المعتادة للرحلة السياحية، وذلك من خلال البحث عن الحياة الأصيلة لمجتمع المقصد السياحي، والتي تعني الوصول للحياة الحقيقية كما هي، أو كما كانت في الأماكن التي يزورونها.

وفي إطار بحث السائح عن الأصالة، يسعى لاقتناء المنتجات الحرفية التذكارية، حيث تمثل لديه دليلاً ملموساً على أنه قد وجد ما هو أصيل (Jafari et. al; 2000).

ويوجد أكثر من منظور لفهم معنى الأصالة المرتبطة بالمنتجات الحرفية التذكارية، خاصة وأنه مفهوم شخصي ومتغير، حيث يختلف باختلاف السائحين والمعاني الرمزية التي تجلبها المنتجات الحرفية لهم. ومن أهم الأمور التي تعطي الحرف اليدوية قيمة اكبر لدى السياح ما يلي:

1- التفرد:

يُعد من أهم خصائص المنتجات الحرفية الأصيلة، ويعني التفرد أن تكون للوحدة الحرفية شخصيتها حول الموضوع، الذي قامت حوله بحيث تعرض بعض المعاني والملامح غير الموجودة في القطع التي تصنع لمحاولة تقليدها، وتكون الوحدة الحرفية الفريدة غير تقليدية، شديدة الإختلاف، شديدة الإبتكار وجديدة بالنسبة للسائح، بحيث لا يستطيع أن يجدها في رحلاته الأخرى أو في موطنه الأصلي، وبعبارة أخرى فإن (التفرد يعني أن تحمل القطعة الحرفية فكرة جديدة)، وقد يربط بعض السائحين معنى التفرد بأسلوب وشكل الإنتاج الذي يتم به إنتاج القطعة الحرفية، وبعبارة أخرى فإنهم يرفضون وصف القطع الحرفية المصنعة بطريقة الإنتاج الكبير بالأصالة؛ بحيث يجب أن يكون المنتج الحرفي غير مصنّع

بطريقة النسخ الصناعي المتشابه، حتى لو كانت هناك قطع متشابهة، فإنه لا بدّ من وجود اختلافات سواء في حجم القطعة، أو مظهرها العام، أو بنيتها، وتكوينها الفني. حتى يمكن أن تكون فريدة ويُطلق عليها أنها واحد في الألف (Anderson et. al; 1995).

2- الإرتباط التاريخي والثقافي:

يفضل عديد من السائحين المنتجات الحرفية التي تحمل في صفاتها صلة وثيقة بالجانب التاريخي، والثقافي، والعِرقي الخاص بالدولة السياحية. بحيث تبدو فيها خصوصية محلية واضحة، وتعطي إنطباعاً يعكس التقاليد القديمة (Ronstrom, 2003) بحيث يكون التصميم والفكرة الرئيسية للقطعة الفينة مرتبطين بتاريخ المجتمع، وبالتالي وكنتيجة منطقية لذلك، فإن مفهوم السائحين للأصالة يرفض المنتجات المستوردة (Anderson et. al; 1995).

3- المهارة الحرفية:

يرى كثير من السائحين أن المهارة الحرفية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأصالة المنتجات الحرفية، إذ يجب أن تعطي انطباعاً بأنها يدوية الصنع (Ronstrom, 2003) وأنها قد استغرقت وقتاً طويلاً في تصنيعها، مع إبداء إهتمام خاص بالتفاصيل، والتشطيب، والبناء، بحيث يكون المنتج مركباً بشكل جيد ومشطباً بحرفية وأجزاؤه متماسكة مع بعضها، ولا تظهر فيها المواد اللاصقة، ولا بدّ أن يتسم بقوة التحمل مما يجعله ثابتاً ولا تنفصل أجزاؤه بسهولة، وهذا يعني أيضاً تمتع المنتج الحرفي بالجودة.

4- عدم التزييف:

يرتبط هذا المفهوم بالمنتجات الحرفية غير المقلدة التي تحمل توقيع الحرفي، وتاريخ الصنع، وهي غالباً القطع غالية الثمن. وعندما يحرص السائح على اقتناء مثل هذا المنتج فإنه غالباً ما يشتريه من نفس

مكان صنعه. خاصة إذا ما صادفه وهو يصنع بين يدي الحرفي أثناء جولة التسوق، بما يؤكد لديه أنه يشتري منتجاً غير مزيف (Anderson et. al; 1995).

5- محلية التصنيع:

يرى كثير من السائحين أن المنتج الحرفي لكي يتسم بالأصالة، فإنه لا بدّ أن يقوم على تصنيعه حرفيون وطنيون؛ لأنهم يصنعون منتجات حرفية وطنية أصيلة بطريقة أصيلة وقديمة توارثوها عبر الأجيال، من خلال العائلة، حيث إن تقاليد الحرف يتم المحافظة عليها، من خلال عملية التعليم وبالتالي تنتقل الحرفة بخصائصها القديمة عن طريق تواصل الأجيال، كذلك فإن إستخدام مواد خام محلية وطنية مثل: الطمي، أو الأعشاب يضيف لأصالة المنتج الحرفي، حتى لو كان المنتج الحرفي لا يحمل رابطاً تاريخياً أو ثقافياً ذو صلة في تكوينه الفني بمجتمع المقصد السياحي (Anderson et. al; 1995).

وفي هذا الإطار فإن هناك ما يعطي للسائحين انطباعاً أكثر بالأصالة وهي تلك اللافتة التي تحمل لفظة "صنع في...." والتي تشير إلى أن منشأ القطعة هو البلد السياحي نفسه، بالإضافة إلى وجود معلومات مكتوبة خطياً أو منحوتة حول الحرفي أو الفنان، أو علامة تجارية، وكذلك تاريخ إنتاج القطعة، والموضوع الخاص بالقطعة بما يشرح محتوى القطعة. وهذا اللافتة أو ما يُسمى بالعلامة المميزة إما أن تكون منحوتة على القطعة الحرفية، أو ملصقة، أو منسوجة، أو مطبوعة عليها (Anderson et. al; 1995).

الفصل الثالث

الحرف اليدوية التقليدية كمنتج سياحي في الأردن

المقدمة

تعتبر الصناعات اليدوية التقليدية في الأردن من الصناعات العريقة التي تبرز هوية المجتمع، ورغم ضيق نطاق تصنيعها إلا أن لها مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، عدا عن توفيرها لفرص عمل جديدة، وتقليل حجم البطالة، وهي اليوم تلعب دورا أساسيا في تنشيط السياحة، وإبراز وجه الأردن الحضاري وتاريخه وتراثه الممتد منذ أقدم العصور. كما أن لها دور مهم في قطاع السياحة الأردني، كونها في الغالب عبارة عن هدايا تذكارية يأخذها السائح من الأردن، تترك أثراً وانطباعاً في نفس السائح كما تمثل هذه التذكارات المكونة من المنتجات اليدوية التقليدية، ثقافة وعادات، وتقاليد الشعب الأردني بشكل رمزي (طبازة، 2000).

ويوجد في الأردن على الرغم من صغر مساحته، العديد من الصناعات الحرفية التقليدية، وتتمثل ب: النسيج والسجاد اليدوي، والخيزران، والشمع، والقش، والصدف، والفخار، والخزف، والزجاج، والحفر على خشب الزيتون، وصناعة الصابون، والتطريز، والأزياء الشعبية، والفسيفساء، وتعبئة زجاجات الرمل، بالإضافة إلى تعبئة المياه المقدسة من نهر الأردن، وهذا التصنيف يأتي حسب نظام الجمعية الأردنية للحرف والصناعات التقليدية والشعبية والمتاجرة بها رقم 36 لسنة 2003.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة حول الحرف اليدوية التقليدية، نجد بأنها تختلف بعض الشيء عن بعضها البعض ولكن بشكل عام جميعها تتفق بأن، الصناعات اليدوية التقليدية صناعات بسيطة ويدوية، تعتمد بشكل أساسي على العمالة الحرفية، سواء كان العمل في مشاغل

خاصة، أو في المنازل حيث يكون عدد الحرفيين محصوراً في من يعرفون الحرفة، أو من هم من أفراد العائلة. تحتاج هذه الصناعة مهارة خاصة متوارثة أو يتم اكتسابها وتعلمها، ومنتجاتها بسيطة بكميات محدودة، ولا تعتمد بشكل أساسي على الآلات المتطورة عالية التكلفة، وبذلك فإن الصناعات التقليدية لا تحتاج إلى رأس مال كبير، ولا إلى عمال كثر، وهي لا تتطلب سوى ومستوى تقني بسيط للآلات مع العلم بأن معظم العاملين في الصناعات التقليدية، قد يكونوا من أفراد عائلة واحدة، ويغلب على طابع الحرف اليدوية التقليدية في الأردن بأن أغلبية العاملين في هذا المجال هم من النساء بشكل خاص، حيث يمارسن هذه الأعمال و الأنشطة الصناعية داخل المنزل أو في مساحات محدودة ومشاغل صغيرة، ويتم تسويقها في المعارض السياحية والبازارات ومنها ما يباع بشكل مباشر للسياح في المواقع الأثرية كما هو الحال في جرش، والبتراء، ومادبا. ومع أن هناك محدودية في نطاق إنتاج وتصنيع هذه الحرف التقليدية.

أهمية الحرف اليدوية التقليدية من جوانبها المختلفة

١ - الحرف اليدوية التقليدية وقدرتها على التخفيف من البطالة:

تعمل الحرف اليدوية التقليدية على خلق فرص عمالة متعددة، سواء في القطاع السياحي نفسه مثل مشاغل الحرف اليدوية التقليدية السياحية، المواقع السياحية، محلات بيع المصنوعات التقليدية اليدوية. أو من خلال العمل في السوق المحلي بعيداً عن السياحة، معتمداً في بيع منتجاته على المجتمع المحلي كمحلات الأدوات المنزلية، والتحف أو من خلال عمله في أحد المصانع وغيرها من مجالات العمل، بحيث تخفف من البطالة من خلال الأنشطة والقطاعات التقليدية، ومن خلال نتائج عدد من الدراسات التي أجريت في كثير من الدول السياحية الأوروبية والأمريكية حول مدى تأثير التنمية السياحية على

العمالة، أكدت العديد من الدراسات السياحية قدرة التنمية السياحية على إستيعاب العمالة (عبد الهادي، 2004).

ونتيجةً لزيادة الطلب على المنتجات اليدوية التقليدية، سينعكس وبشكل ايجابي على كمية الإنتاج التي تحتاج إلى المزيد من الأيدي العاملة، والمزيد من المعارض التي يتم بيع الحرف فيها، والمزيد من الاستثمارات السياحية التي تحتاج إلى الحرف اليدوية التقليدية كعنصر أساسي في إستثماراتها، ونتيجة لذلك يتحسن الوضع الإقتصادي لدى العاملين بقطاع الحرف اليدوية التقليدية، مما يزيد من قدرتهم الشرائية في الأسواق المحلية وينشط الحركة التجارية المحلية.

٢ - أهمية الحرف اليدوية التقليدية من الناحية الإجتماعية:

يشير عبودي (2008) إلى عدد من الفوائد الاجتماعية لصناعة الحرف اليدوية وهي:

-تعمل الحرف اليدوية التقليدية على رفع مستوى المعيشة للعاملين فيها، وتعطيهم الفرصة لتحسين مستوى معيشتهم، و نمط حياتهم.

-تعمل على خلق أساليب ترفيهية، وثقافية جديدة لخدمة المواطنين إلى جانب الزائرين.

-تساعد على رفع مستوى الوعي، بأهمية السياحة لدى المجتمع المحلي.

-تنمي لدى المواطنين شعوره بالانتماء إلى وطنه من خلال مشاهدة الطلب المتزايد على المنتجات التقليدية الأصيلة من قبل السياح وبحثهم عنها، كما تزيد من فرص التبادل الثقافي والحضاري بين كل من المجتمع المضيف والزائر.

-زيادة مشاركة المجتمع المحلي بالتنمية السياحية، والتنمية الاقتصادية، مما يزيد ثقته بنفسه.

-زيادة مشاركة المرأة في المجتمع، من خلال زيادة مشاركتها في الحرف اليدوية التقليدية نظراً بأن معظم العاملين بهذه الحرفة في المجتمعات العربية بشكل مؤهل أكثر من غيره هم من النساء (عبودي، 2008).

٣ - أهمية الحرف اليدوية التقليدية الثقافية:

تعد المنتجات الحرفية التذكارية أحد عناصر الجذب الثقافية، التي تميز المقصد السياحي عن غيره، حيث يُدرك السائح عندما يراها أنه في هذه الدولة دون غيرها (McIntosh et. al; 1995)، كما أن السائحين يسعون إلى اقتنائها في إطار بحثهم عن الوصول للحياة الأصيلة، (مجتمع المقصد السياحي) (Anderson & Littrell 1995). بالتالي تبرز أهميتها كأحد عناصر الجذب الثقافية في صناعة السياحة، من حيث دورها في تحقيق أصالة تجربة السائح، وتعميق أصالة الصورة السياحية بما يُسهم في التنمية السياحية.

ولما كانت المنتجات الحرفية التي يسعى السياح لإقتنائها، هي أحد عناصر الجذب الثقافية التي تقوم عليها صناعة السياحة، فإنه من الضروري المحافظة على أصولها دون تغيير، وذلك في إطار مفهوم التنمية السياحية المتواصلة. ويمكن تلخيص أهمية الحرف الثقافية بما يلي:

تعمل الحرف اليدوية التقليدية على تنمية الوعي الثقافي لدى المواطنين، من خلال معرفتهم لتاريخهم وتاريخ أجدادهم والأدوات التي كانوا يستخدمونها وطرق تصنيعهم لها.

توفر الحرف اليدوية التقليدية بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة التمويل اللازم للحفاظ وصون التراث للمباني والمواقع الأثرية والتاريخية.

-تعمل على تنمية عمليات تبادل الثقافات، والخبرات، والمعلومات بين السائح والمجتمع المضيف، والذي يمكن أن نطلق عليه مصطلح (الحوار بين الحضارات).

٤ - أهمية الحرف اليدوية التقليدية الإقتصادية:

إن المنتجات الحرفية التقليدية التذكارية تعد على أنها كأحد بنود الإنفاق السياحي الدولي، وتساهم في الإيرادات السياحية حيث يمكن تعريف (الإنفاق السياحي الدولي) على أنه مجموع ما يقوم به السائحون الأجانب من إنفاق داخل الدولة السياحية، إما في مقابل الرحلة السياحية بما تغطيه من إقامة شاملة أو نصف إقامة، أو ما يجري إنفاقه خارج إطار الرحلة للحصول على خدمات أخرى، أو للقيام بشراء السلع المادية المحلية (عبد الهادي، 2004)، وهذا يعني أن إنفاق السائحين الأجانب يشتمل على بنود متعددة وهي: نفقات الإقامة الطعام والشراب، التنقلات والرحلات الداخلية، والمشتريات المختلفة، ومن ضمنها الحرف اليدوية التقليدية، والأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية وغيرها من طرق الإنفاق.

وإذا كانت المنتجات الحرفية التذكارية أحد بنود الإنفاق السياحي، لذا فإنه من أجل تحليل العلاقة بين صناعة السياحة، وصناعات المنتجات الحرفية التذكارية سوف نعتمد على تطبيق فكرة مضاعف الإنفاق السياحي (وهو معامل يعبر عن مقدار التغير الحادث في دخل بلد ما، بسبب تغير الإنفاق السياحي بمقدار وحدة واحدة)، وتبدو أهمية إستخدام فكرة مضاعف الإنفاق السياحي، نظراً لكونها أحد أهم آليات التعرف كمياً على الآثار الإقتصادية للإنفاق السياحي في الإقتصاد القومي (عبد الهادي، 2004).

فأي زيادة في الإنفاق السياحي تخلق دخولاً جديدة لأصحاب الشركات السياحية، والفندقية وجميع أصحاب الأعمال الذين يبيعون سلعاً أو خدمات للسائحين، وهذه الدخول هي الأثر المباشر لزيادة الإنفاق السياحي. بعد ذلك ينتقل هذا الأثر إلى قطاعات الاقتصاد القومي الأخرى، التي لها علاقة بالسياحة من خلال التبادلات المالية، من بيع وشراء متتالية مصدرها الدخل الناتج من الإنفاق السياحي للسائح، يكون أطرافها من المواطنين وترجع إلى ما أنفقه السائح الأجنبي في الجولة الأولى.

فالعاملون في النشاط السياحي يُنفقون أجورهم على عدد كبير من السلع والخدمات، كما أن الشركات السياحية أو الفندقية سوف تُنفق على التوسع أو الصيانة، فتحتاج إلى خدمات قطاع التشييد، أو قطاع الصناعة، وكل هذا يُمثل الأثر غير المباشر في مرحلته الأولى. وبعد ذلك يتكرر الأثر غير المباشر بسبب علاقة القطاعات التي تتعامل مع قطاع السياحة مع بقية قطاعات الاقتصاد القومي. وهذا هو الأثر المضاعف للإنفاق السياحي (نصير، 2004).

وبناءً على ما تقدم نستطيع تحليل العلاقة بين صناعة السياحة، وصناعات المنتجات الحرفية التذكارية، وتسير خطوات التحليل كما يلي حسب (زيتون، 2002):

- إن أي زيادة في إنفاق السائحين على المنتجات الحرفية التذكارية- كجزء من الإنفاق السياحي- يخلق بشكل مباشر دخولاً جديدة، لمحلات بيع هذه المنتجات (البازارات مثلاً)، وهذا هو الأثر المباشر لزيادة الإنفاق السياحي على هذه المنتجات.
- تبدأ هذه المحلات بإنفاق جزء من دخلها على التوسع في نشاطها، بشراء كميات أكبر من هذه المنتجات. فتحتاج لقطاع صناعات المنتجات الحرفية التذكارية، وهنا يبدأ الأثر غير المباشر للإنفاق السياحي على هذه المنتجات.
- وعندما يتأكد منتجو هذه السلع من زيادة الطلب على منتجاتهم، سوف يُنفقون جزءاً من الدخل المتولد بشكل غير مباشر على التوسع لزيادة إستثماراتهم في هذه الصناعات، من خلال زيادة أو إضافة خطوط إنتاجية جديدة تُسمى الإستثمارات المحفزة وبالتالي تزداد الإستثمارات في هذه الصناعات، بناءً على زيادة الطلب على منتجاتهم، بالإضافة إلى أن زيادة حجم الإستثمارات، تحتاج إلى زيادة تشغيل العمالة من أجل زيادة معدلات الإنتاج، لمسايرة فائض الطلب الناتج من زيادة الإنفاق السياحي خاصة وأن هذه الصناعات في الأصل صناعات كثيفة العمل- وتُسمى هذه العمالة المولدة بالعمالة المحفزة.

ومن خلال علاقة هذه الصناعات– والتي تتعامل مع صناعة السياحة– مع بقية قطاعات الاقتصاد القومي مثل موردي المواد الخام كالخشب، والعاج، والصدف وكذلك مستلزمات الإنتاج وغيرها من الصناعات التكميلية، والمغذية ذات الصلة يتكرر ويتضاعف الأثر المباشر للتغير في الإنفاق السياحي على هذه المنتجات مكوناً ما يُسمى بالآثار غير المباشرة. كما يعني أن الناتج وفرص التوظف، سوف تزداد على المستوى الكلي الأمر الذي يعني زيادة الدخل الكلي للمجتمع. وكلما قل الإعتماد على الإستيراد للمواد الخام وأدوات الإنتاج اللازمة لهذه الصناعات، زادت قيمة الآثار غير المباشرة لإنفاق السائحين على هذه المنتجات داخل الإقتصاد القومي، وهذا يعني زيادة الإرتباط بين صناعة السياحة، وبين غيرها من قطاعات الإقتصاد القومي، ومنها هذه الصناعات نظراً لأن الإقتصاد في هذه الحالة يستطيع أن يقابل إحتياجات صناعة السياحة (الطلب على هذه المنتجات) بالكامل وبالتالي يحافظ على العوائد الإقتصادية لإنفاق السائحين على هذه المنتجات داخل الإقتصاد القومي (حسن، 1996).

الخصائص العامة المميزة للحرف اليدوية التقليدية:

ومن خلال الرجوع إلى العديد من الدراسات يمكننا وضع خصائص، ومميزات الحرف اليدوية التقليدية على شكل نقاط وتتمثل فيما يلي حسب (نصير، 2004):

– إن أماكن الصناعات التقليدية تعد مراكز تفريغ للعمالة الماهرة والمدربة وتنمية الإبداعات، وإبرازها وتحفيز هذه الطاقات البشرية لتحقيق مزيد من الخلق والإبتكار.

– هذه الصناعات تعتمد إعتمادا كليا على الموارد المحلية، ومن هذا المنطلق توفر العملات الصعبة وإستيراد خامات من الخارج، ولذلك فهي تمثل إضافة للناتج القومي.

– الصناعات التقليدية أو الصغرى، لا تتطلب إستيراد ماكينات ومعدات، وآلات حديثة، أو الإعتماد على خبرات بشرية نادرة فمعظم مكونها محلي وسريعة الفائدة، ولا تحتاج إلى رأس مال كبير، وبالرغم من أنها تحقق دخل جيد وتساعد على الإدخار الشخصي ومن ثم القومي.

– الصناعات التقليدية عنصر منافس هام للصناعات، أو القطاعات الصناعية الكبرى وهذا مرده قيمة الأصالة والحرفية واليدوية في إنجاز منتج فني إبداعي في مختلف المجالات الإنتاجية، سواء كان في الملبس أو المنتجات الفخارية والزجاج ، المعادن والأخشاب (عبد الهادي، 2004).

– الصناعات التقليدية تحتاج إلى الحرفي الماهر والفنان ذو الذوق العالي، والحس الجمالي المستوعب للذوق المستهلك واحتياجات السوق (عبد الهادي، 2004).

– الصناعات التقليدية تلبي احتياجات السكان المحليين، ثم أنها تباع كهدايا تذكارية تجسد ثقافة المجتمع المضيف، وتبرز قيم الإبداع والحس المحلي المجسد لبيئته الثقافية والاجتماعية (Anderson & Littrell, 1995).

– إستيعابها لأعداد كبيرة من العمالة، على عكس الحال في المشروعات الكبيرة. وبالتالي فهي قادرة على توفير فرص عمل جديدة خصوصاً للشباب، مما ينعكس على زيادة الدخل القومي (Anderson & Littrell, 1995).

– تساعد في زيادة حصيلة الصادرات في حالة نجاحها في الأسواق الخارجية، وزيادة تدفق العملة الصعبة (Anderson & Littrell, 1995).

– تساعد في إحداث توازن في ميزان المدفوعات، وتقليل اعتماد المديونية الخارجية على الموازنة العامة للدولة وعلى ميزان المدفوعات (عبد الهادي، 2004).

ويضيف الباحث لما سبق من خصائص ما يلي:

- إن الصناعات التقليدية تساعد على الاستغلال الأمثل لوقت الفراغ، خصوصا للطلبة غير المتفرغين للعمل بهذه الصناعات، سواء كان ذلك في إجازة نصف العام، أو في أوقات الفراغ، أو العطلات الصيفية.

- الصناعات التقليدية، قد تخصص عائلات بأكملها، وتتوارثها جيلاً بعد جيل، وتشتهر بحرفة معينة ويتربى أبنائها على توارث تلك المهن، أو الحرف التقليدية حيث أنها تشكل بالنسبة لهم عنونا وتراثا.

- الصناعات التقليدية تعد فنونا ونتاجا طبيعيا لإبداع الشباب في القرى التي يسكنوها، وتعبير عن مدى إتصالهم، وتفاعلهم بالبيئة المحيطة، وتجسيدهم للخصوصية الثقافية للقرية وإظهار قدرتهم على الإبتكار في مختلف الحرف، وباستخدام خامات البيئة المحلية.

- الصناعات الصغيرة تحقق نسبة كبيرة من الناتج المحلي، وتغطي النسبة العالية من العمالة الصناعية والحرفية.

- تتميز هذه الصناعات بقدرتها المتطورة والمرنة، مع تطبيق التكنولوجيا الصناعية المتقدمة، وتطوير الإنتاج الصناعي، ولهذا حققت تلك الصناعات إنجازات ضخمة في دول عديدة.

السمات العامة للحرف اليدوية التقليدية الأردنية

من خلال ما سبق من خصائص الحرف اليدوية التقليدية يمكننا أن نضع بعض النقاط التي يمكن أن نعتبرها نقاط قوة للحرف اليدوية التقليدية، تزيد من نسبة الإقبال عليها وتزيد من أهميتها، وهذه السمات كما يلي:

1- إرتباط الحرف اليدوية التقليدية بالبيئة:

تختلف الحرف والفنون اليدوية باختلاف المجتمعات والثقافات، بل والأنماط الثقافية من ريفية إلى حضرية إلى بدوية اليدوية (تيسير، 1994). ويرجع إلى أن البيئة في أي مجتمع، تؤثر في سلوك أفراده وتوجههم نحو الاهتمام ببعض الحرف، وتفضل ممارستها عن غيرها (العابدين، 1981) فالإنسان يستخدم ما تمنحه الطبيعة من مواد، وخامات لصنع أدواته التي يستخدمها في حياته اليومية حيث لا يقدمها كما هي، وإنما قد يضيف إليها اللمسات الفنية الجمالية اليدوية (تيسير، 1994). وتبدو أهمية إرتباط الحرف بالبيئة في تميز كل دولة سياحية بمنتجات حرفية معينة، ففي الأردن على سبيل المثال إمتازت منطقة مادبا، ومناطق الجنوب بالمنتجات الصوفية لتوفر المواد الخام، ونظراً للبيئة المحيطة (الصحراوية)، وأما في الوسط والشمال فاشتهرت بالصناعات الأخرى كصناعة الفخار، والمنتجات من القش والخيزران والصناعات الخشبية، كالمحراث والمهباش، والصابون، وذلك أيضا لطبيعة البيئة المحيطة، وتوفر المواد الخام اللازمة في الصناعة، مع العلم بأن المناطق الريفية وجدت فيها حرفة صناعة النسيج والغزل، ولكن ليس بالشكل الذي عليه في المناطق البدوية.

2- التغير والإستمرار:

قد يستمر وجود حرفة معينة في حالة وجود أجيال متواصلة من الحرفيين تحافظ على أصولها، وكذلك عند الهجرة لموطن آخر مألوف، وبه نفس المواد الخام (تيسير، 1994). وقد تتعرض الحرف للتغير نتيجة اضطراب الحياة التقليدية لشعب ما، بسبب تغير الموطن أو إختلاف المواد الخام، أو أسلوب العمل نفسه، وعندما يحاول البعض تطويع المواد الخام الغريبة؛ تتغير بعض أشكال وأساليب الحرف التقليدية (Al Aboudi, 2001). وقد تتغير الحرف بسبب بعض الضغوط الإجتماعية، كوجود السياحة مثلاً من أجل التوافق والتلاؤم مع متطلبات المستهلكين من السائحين.

3- الإندثار:

قد تتعرض الحرف والفنون للإندثار نتيجة للعديد من العوامل، وهذه السمة تعتبر نقطة ضعف في مجال صناعة الحرف اليدوية التقليدية الأردنية، ويجب على الجهات المسؤولة معالجتها قبل فوات الأوان وهذه العوامل تتمثل بما يلي:

- قلة مراكز تدريب المواطنين على ممارسة الحرف التقليدية، وخاصة الشباب منهم.
- هجر الحرفيين لحرفهم القديمة من أجل وظائف أسهل بدخل أفضل وأمان مهني واجتماعي.
- إفتقاد الفخر بالإنتاج الوطني للحرف، وتفضيل المنتجات الأجنبية ومنافستها في السعر والجودة.
- موت الحرفيين المهرة وعدم توثيق ما لديهم من معلومات في مجال حرفهم.
- ندرة المواد الخام وإرتفاع أسعارها مثلما حدث في بعض الصناعات، كالتطريز، والسيراميك، حيث كانت المواد الخام المستخدمة في التصنيع من الإنتاج المحلي بالغالب ولكن في الوقت الحاضر يتم استيراد كل ما يلزم هذه الصناعة من الخارج، وبأسعار عالية جدا مما يزيد من أسعارها، مما ويؤثر ذلك في تسويقها ومنافستها المنتجات المستوردة.

– ظهور الآلات الحديثة التي أدت إلى ضياع تقاليد بعض الحرف، وافتقار من بقي من الحرفيين للمهارة المطلوبة.

المؤسسات والجمعيات ذات العلاقة المباشرة بالحرف اليدوية التقليدية الأردنية

يزداد الإهتمام بالحرف اليدوية التقليدية، ويظهر ذلك من خلال إزدياد أعداد المؤسسات والجمعيات والمشاغل المعنية، بإنتاج وتطوير الحرف اليدوية التقليدية، ومن هذه المؤسسات نذكر ما يلي:

١ - **وزارة السياحة والآثار** وهي الجهة الأولى المسؤولة عن الحرف اليدوية التقليدية في الأردن، حيث تقوم على رعاية ودعم الحرف التقليدية من خلال عدة أمور، وهي إعطاء التراخيص اللازمة لمعارض ومشاغل الحرف اليدوية التقليدية، والتنسيق مع الجمعية الأردنية للحرف والصناعات التقليدية والشعبية وتجارها، بإقامة المعارض على الصعيدين المحلي والدولي، ومراقبة معارض التحف الشرقية والأشغال اليدوية، وإلتزامها بقانون الحرف اليدوية، وهو عدم الإعتماد على المنتجات المستوردة، وبيعها على أنها أردنية الصنع، وأن لا تزيد المنتجات المستوردة في تلك المعارض عن ما نسبته 30% من مجمل السلع في تلك المعارض، كما تقوم وزارة السياحة والآثار بدعم الجمعيات الحرفية من أجل ضمان إستمراريتها، ومساعدتها على تسويق منتجاتها الحرفية، والتنسيق مع الجهات المحلية والخارجية بعقد دورات تدريبية للسيدات، الراغبات بتعلم الحرف التقليدية لضمان ديمومتها، كما تقوم الوزارة أيضا بتوفير التمويل اللازم، من خلال التنسيق مع صندوق المرأة وصندوق الضمان المصرفي، وصندوق التنمية الإجتماعية ومن قبل الدعم المالي الحكومي أيضا، كما تقوم الوزارة وبالتعاون مع وزارة الصناعة والتجارة بتقديم المساعدة اللازمة من خلال زيادة نسبة الصادرات من المنتجات الحرفية، وتقليل الضرائب المفروضة عليها كنوع من الدعم، وتقوم الوزارة أيضا وبالتعاون مع الجامعات والجهات المختصة بتقديم المساعدة للجمعيات

والحرفيين من خلال تطوير التصاميم للارتقاء بالحرف اليدوية (موقع وزارة السياحة والأثار الأردني الرسمي: www.tourism.jo، بتاريخ 15-2-2014م).

٢ - **جمعية صناع الحرف اليدوية التقليدية الأردنية:** وقد تأسست في عام 2005م وهي هيئة غير ربحية (تطوعية)، وتضم المئات من الحرفيين الأردنيين من مختلف مناطقهم وتنوع حرفهم، كأعضاء في هذه الهيئة، وتهدف هذه الجمعية إلى تطوير الحرف التقليدية والمحافظة عليها، والعمل على تطوير مهارات الحرفيين والإرتقاء بمهارتهم، والعمل على نشر وترويج المنتجات الحرفية محليا وعالميا، والتعريف بأصالتها وقيمتها الثقافية والحضارية، كما تقوم بالتنسيق مع وزارة السياحة، ووزارة الصناعة والتجارة، والمؤسسات الحكومية والغير حكومية لوضع خطط للإرتقاء بهذه الحرف وتسويقها، وإيجاد الجهات الداعمة لها لضمان إستمراريتها وإشراكها في عملية التنمية الشاملة.

٣ - **مؤسسة نهر الأردن :** حيث تأسست عام 1995م وهي مؤسسة غير حكومية وغير ربحية. ومن أهدافها تمكين وتطوير المجتمعات المحلية من خلال إشراكها في التنمية الإقتصادية، والتغلب على العقبات الإجتماعية، ومن مشاريعها أيضا دعم الحرف والصناعات التقليدية، كونها من أهم الطرق لإشراك تلك المجتمعات في التنمية المستدامة، وتوفير فرص العمل التي من شانها تحسين مستوى المعيشة، كما تقوم المؤسسة بمساعدة المجتمعات، وخاصة في المناطق النائية (موقع مؤسسة نهر الأردن الرسمي: www.jordanriver.jo، تاريخ الرجوع للموقع 15-2-2014م).

٤ -**مؤسسة نور الحسين:** وقد تأسس هذا المشروع عام 1985م، وكان أهم أهدافه هو: إحياء التراث من خلال الحرف اليدوية التقليدية، والمحافظة عليها، كما تقوم المؤسسة بتقديم المساعدة المادية والمعنوية للحرفيين، وتعمل أيضا على المساعدة في التسويق للمنتجات محليا ودوليا، وتساهم هذه المؤسسة بشكل كبير في دور الحفاظ على استمرارية الحرف التقليدية الأردنية. من خلال البحث الدائم عن مصادر الدعم محلياً ودولياً كوكالة الإنماء الدولية الأمريكية، وصندوق الأمم المتحدة لتنمية المرأة،

وقد حصل أيضا على العديد من المساعدات الدولية من السفارات الأجنبية في الأردن (موقع مؤسسة نور الحسين الرسمي: www.nooralhusseinfoundation.org، تاريخ الرجوع للموقع 15-2-2014م).

٥ - **مشروع بني حميدة:** تم إنشاء هذا المشروع في عام 1985م في محافظة مادبا، وبدعم من مؤسسة نور الحسين للحفاظ على الحرف اليدوية التقليدية المهددة بالإندثار، وخاصة حرفة النسيج التي برع فيها أهالي تلك المنطقة، كما يهدف هذا المشروع أيضا إلى التنمية الإجتماعية والإقتصادية، عن طريق جعل الحرف التقليدية مصدراً للدخل يساهم في رفع مستوى المعيشة للأسر المنتجة لتلك الحرف، كما يهدف أيضا إلى تمكين المرأة في المجتمع المحلي من خلال تدريبها لتعلم تلك الحرف ولتكون عنصر أساسي في التنمية المستدامة.

٦ - **مركز السلط للتدريب على المهن والحرف اليدوية التقليدية:** حيث يعتبر من أهم المراكز التي تزود القطاع الحرفي بالأيدي العاملة والحرفيين المدربين في الأردن، وتم إنشاء هذا المركز عام 1987م من قبل مؤسسة التدريب المهني، ومؤسسة إعداد السلط، وبدعم من الحكومة الإيطالية وهو بذلك مؤسسة حكومية، ويهدف هذا المركز إلى المحافظة على التراث الأردني، وحرفه التقليدية، وتطويرها من خلال طرق علمية وبرنامج دراسي متكامل، يقدم للمنتسبين له وبشكل مجاني ومدته 3 سنوات. يتم فيها تدريب الطلاب من الناحية الأكاديمية والعملية (موقع مركز السلط للتدريب على المهن والحرف اليدوية التقليدية الرسمي: http://vtc.gov.jo/vtcar، تاريخ الرجوع للموقع 15-2-2014م).

٧ - **مؤسسة التدريب المهني:** تأسست عام 1976، وتقوم هذه المؤسسة بتقديم الخدمات للمجتمع من خلال إعداد وتدريب الراغبين على المهن والحرف بشكل عام، كالحدادة والنجارة والكهرباء والحاسوب ومن ضمنها أيضا الحرف اليدوية التقليدية، وهدفها الأساسي هو فتح المجال أمام الشباب، لإيجاد فرص عمل من خلال تدريبهم وتشغيلهم في مجالات عدة، تجعل منهم جزء مهم في عملية التنمية الاقتصادية

والاجتماعية ورفع مستوى معيشتهم، وإعداد قوى عاملة مؤهلة في تخصصاتها المهنية (موقع مؤسسة التدريب المهني الرسمي: http://vtc.gov.jo/vtcar، تاريخ الرجوع للموقع 15-2-2014م).

٨ - **جمعية سيدات جرش:** تأسست جمعية جرش الخيرية عام 1971م، وكان من أهم أهدافها إحياء الحرف اليدوية، وخاصة حرفة الغزل والنسيج بمساعدة مديرية التنمية الإجتماعية، كما تهدف الجمعية إلى توفير فرص العمل وخاصة النساء من المجتمع المحلي، والمشاركة في التنمية السياحية، من خلال عرض منتجاتها للسياح وهذا يساهم في تنشيط الحركة السياحية، وإحياء الحرف اليدوية التقليدية والمحافظة عليها من الإندثار (مقابلة مع السيدة عناية حؤبش- رئيسة الجمعية، تاريخ المقابلة 20-3- 2013م).

٩ - **جمعية تنمية وتأهيل المرأة الريفية :**تأسست عام 1990م، في مدينة إربد ومقر هذه الجمعية في بلدة دير يوسف، وهي تابعة للمركز الملكة علياء، وتهدف هذه الجمعية إلى المحافظة على الحرف اليدوية التقليدية؛ من خلال الإستفادة من قدرات المرأة الريفية، كما تهدف إلى رفع كفاءتها من خلال التشغيل وتدريب الفتيات الراغبات، مما يزيد من قدرتهن على المشاركة في تنمية المجتمع المحلي، والتقليل من البطالة، مما يساعد على رفع المستوى المعيشي للأسر الريفية (موقع جمعية تنمية وتأهيل المرأة الريفية الرسمي: http://www.sdrrw.org.jo، تاريخ الرجوع للموقع 15-2-2014م).

١٠ -**جمعية سيدات عراق الأمير التعاونية وقرية الحرف التقليدية :** في وادي السير حيث تأسست جمعية السيدات التعاونية في عام 1993م، بدعم من مؤسسة نور الحسين، ومساعدات من الحكومة السويسرية. حيث بدأ المشروع بتدريب سيدات المنطقة على المهن الحرفية كمرحلة أولى، وفي المرحلة الثانية وبعد نجاح المشروع الأول تم تأسيس القرية الحرفية، وهي أيضا تابعة للجمعية وذلك في عام 2001م وباستخدام مباني تراثية يعود تاريخها إلى الفترة العثمانية كنوع من المحافظة على التراث العمراني للمنطقة، ويهدف المشروعان (الجمعية والقرية الحرفية) إلى المحافظة على التراث الأردني من

الضياع والاندثار؛ من خلال إعادة إحياء الحرف اليدوية التقليدية وتطويرها، وزيادة دور المرأة في تلك المنطقة بالتنمية الشاملة، والتخفيف من البطالة وإيجاد فرص عمل جديدة، والتدريب الحرفي المستمر لضمان استمرارية الحرف التقليدية وضمان وصولها إلى الأجيال القادمة. ويوجد في القرية الحرفية العديد من المشاغل أهمها: مشغل النسيج،و مشغل الفخار، والخزف، ومشغل صناعة الصابون، ومشغل صناعة الورق، ومشغل صناعة القماش (مقابلة مع السيدة يسرى الحسامي، رئيسة الجمعية، تاريخ المقابلة 18-2- 2013م).

وبالإضافة إلى ما سبق هناك العديد من المشاغل الحرفية الخاصة المتوسطة والصغيرة، والتي يملكها مستثمرون أو حرفيون، وتتركز معظمها في المدن التالية تنازليا، مادبا وعمان وجرش والبتراء والعقبة. كما إزدادت إعداد المعارض والبازارات الخاصة، لبيع الحرف اليدوية التقليدية الأردنية لسياح والمواطنين الأردنيين، حيث بلغ عددها حسب إحصائية دائرة الإحصاءات العامة لأكثر من سنة وهي كما في الجدول التالي:

جدول (1) إحصائية لإعداد المعارض للتحف الشرقية المرخصة في الأردن منذ عام 1998م-2013م. (إحصائيات وزارة السياحة والآثار، الموقع الإلكتروني تاريخ الرجوع للموقع 18- 10- 2013).

العام	عدد المعارض
1998	173
1999	173
2000	173
2001	160
2002	230
2003	211
2004	185
2005	236
2006	274
2007	283
2008	285
2009	288
2010	296
2011	312
2012	351
2013	368

ومن خلال الجدول السابق نلاحظ أن أعداد البازارات والمعارض لم تزداد بشكل ملحوظ في السنوات 1998- 2001 وهذا انعكاس عن قلة الاهتمام بالحرف اليدوية التقليدية في تلك الأعوام مما يقلل من إنتاجها وعدم حاجتها إلى معارض إضافية في تلك السنوات، ومن ثم ازدادت منذ العام 2002-2013 ازدياد ملحوظا وذلك نتيجة ازدياد الطلب على المنتجات الحرفية من قبل تلك المعارض والبازارات لبيعها للسياح.

إلا انه يمكن ملاحظة الازدياد الواضح في أعداد العاملين في هذا القطاع كما توضح إحصائيات وزارة السياحة والآثار منذ عام 2002-2013، كما في الجدول التالي:

جدول (2) إحصائية لأعداد العاملين في معارض ومتاجر التحف الشرقية في الأردن حسب إحصائيات وزارة السياحة والآثار منذ عام 2002م- 2013م، الموقع الإلكتروني، تاريخ الرجوع للموقع 18-10-2013).

العام	أعداد العاملين بالمعارض والبازارات السياحية
2002	347
2003	296
2004	310
2005	385
2006	530
2007	637
2008	732
2009	772
2010	791
2011	814
2012	870
2013	926

التشريعات والقوانين ذات العلاقة بالحرف اليدوية التقليدية الأردنية

تم سن قانونين لتنظيم إنتاج الحرف التقليدية كمنتج سياحي وهما:

١ - نظام الجمعية الأردنية للحرف والصناعات التقليدية والشعبية وتجارتها وتعديلاته رقم 38 لسنة 2002:

ويتكون هذا القانون من أربعٍ وعشرين مادة رئيسية تقوم بتنظيم العمل لتجار الحرف اليدوية التقليدية وهي الجهة المخولة مع وزارة السياحة والآثار بإعطاء التراخيص اللازمة لمزاولة مهنة تجارة الحرف اليدوية التقليدية وصناعتها وهو بذلك يكون عضواً في هذه الجمعية، كما تهدف هذه الجمعية إلى رفع مستوى

المهنة وتطويرها، ونشر الوعي السياحي بين أعضائها، زيادة الوعي بأهمية الحرف اليدوية التقليدية بين إفراد المجتمع المحلي، تنمية السياحة وتنشيطها بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار، والمحافظة على الحرف اليدوية التقليدية وضمان إستمراريتها كهوية ثقافية للأردن، وينظم هذا القانون عمل الحرفيين وتجار الحرف من الناحية الإدارية والمالية والقانونية، وللمزيد من التفصيلات لهذا الموضوع (أنظر الملحق رقم3).

٢ - نظام الحرف والصناعات التقليدية والشعبية والمتاجرة بها رقم 36 لسنة 2002:

يتكون هذا النظام أو القانون من ثمانية عشر مادة رئيسية أهمها المادة الثالثة التي توضح الشروط الأساسية للصناعات التقليدية كأن تتم مزاولتها باعتبارها مهنة رئيسية، وأن ترتكز ممارستها بصورة أساسية على العمل اليدوي، وأن تهدف إلى تحويل مادة أولية إلى منتج مصنع بصورة نهائية أو نصف مصنع. كما تقوم المادة الرابعة بتفصيل الحرف والصناعات اليدوية التقليدية والشعبية الأردنية الرئيسية، وتحدد المادة الخامسة أسس وشروط التراخيص لمؤسسات الصناعات التقليدية، وللمزيد من التفاصيل حول هذا النظام (أنظر الملحق رقم4).

تصنيف الحرف اليدوية التقليدية الأردنية وتصنيعها

تمتاز الأردن بغنى إرثها الحضاري والثقافي الذي هو انعكاس لتاريخها العريق وتعدد الحضارات التي سكنت أرضها مما خلق مزيج رائع ومتجانس من التراث الشعبي المتنوع، حيث يحتوي المجتمع الأردني العديد من الثقافات كالبدو والفلاحين والشركس والأرمن والشيشان وغيرها من الثقافات التي انخرطت بعضها ببعض مشكلة نسيج متنوع و فريد، وقدمت كل ثقافة ما لديها من تراث وعادات وتقاليد وحرف تقليدية مستخدمة ما يتوفر في البيئة الأردنية من مواد تستعملها لانجاز أعمالها ومتطلباتها اليومية مقدمة لنا حرفا شعبية تقليدية جميلة ارتبطت ببيئته وتميزت بالبساطة والإتقان والجمال إضافة إلى

الاستفادة من الموارد المتاحة وتحويلها إلى قطع فنية يستعملها في جميع جوانب حياته البسيطة ويزين بها بيته، يتوارثها جيلا بعد جيل مطورين أسلوب تصنيعها محافظين على قيمتها وأصالتها (Mustafa, 2011). وعلى الرغم من اختلاف الأشكال والألوان في المنتجات الحرفية اليدوية إلا أنهم استخدموا نفس الأسلوب تقريبا في التصنيع، وفيما يلي نبذة بسيطة عن بعض الحرف التقليدية الأردنية وطرق تصنيعها وسوف يقدم الباحث شرح مفصل لتلك الحرف التقليدية في ملحق خاص في نهاية هذه الدراسة.

تصنيف الحرف اليدوية التقليدية في الأردن

إن الصناعات التقليدية اليدوية الأردنية لها إمتداد تاريخي قديم تقوم على تحويل المواد الأولية الخام إلى منتجات حرفية تعكس طابعا تراثيا أردنيا يحتوي على تعابير تاريخية إجتماعية أو دينية.

تصنف الصناعات اليدوية التقليدية في الأردن حسب نظام الجمعية الأردنية للحرف والصناعات التقليدية والشعبية والمتاجرة بها رقم 36 لسنة 2003 إلى عدة حرف منها:

١ - الفخار والخزف.

٢ - الزجاج اليدوي التقليدي.

٣ - التطريز اليدوي.

٤ - البسط والسجاد اليدوي.

٥ - الحفر على الخشب وصناعة المهابيش.

٦ - الخيزران والقش.

٧ - صناعة الصابون.

٨ - الفسيفساء.

٩ - صناعة الشمع.

١٠ - النقش على النحاس والمعادن.

١١ - تشكيل المعادن كالنحاس الفضة والذهب.

١٢ - الصدف.

ومما سبق نلاحظ تنوع الحرف اليدوية التقليدية في الأردن من ناحية المواد المستخدمة في الصناعة ومن ناحية استعمالاتها في الحياة مع العلم بأن بعض الحرف ليس لها استعمال أساسي في الحياة اليومية ولكن استعمالها ثانوي لا يتجاوز كونها مواد لزينة البيت أو كحلي فقط ومن هذه الصناعات على سبيل المثال صناعة الرمل وتشكيل الفضة والذهب والفسيفساء والرسم على بيض النعام (Mustafa, 2011).

الحرف اليدوية وطرق تصنيعها

يقدم الباحث فيما يلي نبذة عن بعض الحرف اليدوية التقليدية الأردنية وذلك بعد القيام بمقابلات ميدانية لبعض الحرفيين المتخصصين بحرفة أو أكثر وهي كما يلي:

الغزل والنسيج

إن الغزل والنسيج في الأردن من الحرف القديمة جدا حيث أن المواد المستعملة في التصنيع متوفرة بشكل كبير في البيئة الأردنية وهي الصوف وشعر الماعز و وبر الجمل. والأدوات البسيطة المستعملة في عملية التصنيع حيث تعتمد عملية الغزل بشكل أساسي على أداة واحدة وهي المغزل بنوعيه المغزل اليدوي هو عبارة عن عصا اسطوانية الشكل غليظة أو ثخينة من الأعلى ويقل سمكها إلى الأسفل تشبه عصا الخيزران أو القصب طولها حوالي 40سم وعلى رأسها قطعة خشبية تشبه النجمة الرباعية مثقوبة في المنتصف وعليها مسمار محدب يشبه الصنارة ولذلك سمي بالصنارة أو العقفة كما هو متعارف عليه بالعامية يعمل على تثبيت وتحديد مسار الخيط حتى تسهل عملية اللف لتكوين الكرات الصوفية. وتتم عملية الغزل بهذا المغزل من خلال لف الصوف على إحدى راحة اليدين واليد اليمنى تحمل المغزل ويتم وصله بكبة من الصوف على شكل حبل من اليد المحمول بها الصوف ومن ثم يبدأ بتدوير المغزل أو لفه على الركبة حتى يبدأ بتكوين الخيوط في أعلى المغزل وبعد تجميع كمية مناسبة يتم فصلها عنه وتكرار العملية وصناعة خيوط صوف جديدة، ومن ثم صبغها واستخدامها في عملية النسيج بواسطة نول الدواسات أو النول الأرضي البسيط منتجين البسط أول بيوت الشعر أو الملابس أو قطع صوفية مختلفة الأسماء والإستعمال (طبازة، 2000)، وتعاني حرفتي الغزل والنسيج من عدة مشاكل أهمها صعوبة التسويق وقلة الإنتاج مقارنة بالماكينات الحديثة المستخدمة في الغزل والنسيج ضعف الدعم

المادي لهذه الحرفة وطغيان المنتجات المستوردة على المحلية (مقابلة مع الحرفية عناية حؤبش، جمعية سيدات جرش، بتاريخ 4- 10- 2012). (انظر الشكل رقم1)



الشكل1: نول الدواسات وعليه خيوط اللحمة وخيوط السداه:(تصوير الباحث).



الشكل2: بساط من صناعة جمعية سيدات جرش على نول الدواسات (تصوير الباحث).

حرفة صناعة منتجات القش

إستخدم الإنسان القش منذ القدم حيث كان يستخدمها لبناء البيوت أو الأكواخ كما إستعملها لصناعة الحصر والأبواب مستخدما معها أفرع الأشجار المختلفة الأحجام ، وتعتبر صناعة القش من الحرف القديمة جداً والتي لها أهميتها في تاريخ الإنسان القديم والحديث حيث أهتم الإنسان في جميع العصور بتطوير وزيادة مقتنياته المنزلية وأثاثه وأدواته لما لها أهمية كبيرة في نمط حياته ومن هذه الأدوات هي الأشياء المصنوعة من القش وسعف النخيل والقصب كالسلال والأطباق والقبعات وغيرها وظهرت هذه الحرفة منذ العصور القديمة جداً (الدرايسة: 2010).

ومازال الإنسان الأردني منذ القدم وحتى بداية التسعينات يهتم بها بشكل كبير في جميع مناطق الأردن وخاصة الأرياف ولكن أصبحت في هذا الوقت حرفة تقليدية تستعمل في مناطق الأرياف فقط كأدوات مستعملة في الحياة اليومية أو للزينة في المنازل أما في المدينة فأصبحت للزينة فقط.

وقد إستخدم الحرفي في عملية التصنيع أدوات بسيطة إلى جانب القش المجفف وهي المسلة (الإبرة الكبيرة) والخيوط والكماشة وقد وظفها جميعها لصناعة تحفة فنية رائعة (أنظر الشكل3). وتواجه هذه الحرفة العديد من المشاكل كغيرها من الحرف الأردنية التقليدية وهي ضعف التسويق والدعم من الجهات المسؤولة وعدم تطوير المشاغل التي تحاول المحافظة على هذه الحرفة الأصيلة والتي تواجه الآن خطر الإندثار والزوال (مقابلة مع الحرفية اسمهان عوايشة، جمعية أيام زمان في اربد، بتاريخ 2-4-2013).



الشكل3: سلة وطبق مصنوعين من القش يدويا، من أشغال جمعية سيدات منشية أبو حمور –الكرك (تصوير الباحث).

المطرزات والملابس التقليدية في الأردن

في الأردن تحتل حرفة التطريز مكانة مميزة في تراث وثقافة المجتمع الأردني بمختلف فئاته، حيث امتازت المرأة الأردنية وخصوصا الريفية بإتقانها لتطريز المنتجات المختلفة كالملابس أو المطرزات التي تزين فيها بيتها، ولكل منطقة ألوان وتصاميم خاصة فيه ورسوماتها الخاصة التي تعكس الكثير من معاني الثقافة والتراث الأردني. حيث كانت المرأة البدوية تعتمد بشراء الأقمشة من الباعة المتجولين (الدواج) أو يقوم زوجها أو احد أقاربها بشرائها من المدينة أو القرى التي يذهبوا إليها للتسوق وشراء مستلزمات الحياة اليومية من مواد تموينية أو أدوات يستعملونها في حياتهم اليومية. أما المرأة الريفية الشمالية فكانت أيضا تشتري القماش الجاهز من المتاجر الموجودة في القرية أو إذا رغبت بنوعيات أفضل كانت تشتريها من المدن القريبة حيث كان القماش متوفر بشكل أفضل من المناطق البدوية، كما

إن توفر الخيوط وسهولة الحصول عليها من سوريا أو شمال فلسطين أتاح الفرصة لها لتنوع وتبدع بتزين القماش بتطريز جميل سواء أسفل الثوب أو الأكمام أو البدن ومنهن من طرزت الثوب كاملا. وبشكل عام أبدعت المرأة الأردنية بتطريز ملابسها وأثاثها المنزلي وباستعمال أنواع مختلفة من القماش اغلبه من القماش الأسود القطني مزين بأنواع أخرى من القماش المطرز الملون. واستخدمت كل منطقة أسلوب وتصاميم خاصة بها فظهر في الأردن أثواب تسمى باسم المنطقة التي اشتهرت بها مثل الثوب الفلاحي (الرمثاوي) والثوب البدوي (الكركي) و الثوب البلقاوي (السلطي) كما أخذت المرأة في غور الأردن طابع خاصة بها وصنعت ثيابها بأسلوبها حيث وضعت بصمتها وسمي ثوب العدوانية (نسبة إلى عشيرة العدوان). أما المرأة المعانية فلم تهتم بالتطريز وذلك لبعدها عن المدن ولاعتمادها على التاجر المتجول فقد برعت في تنويع القماش وألوانه وذلك بخياطة هذه الألوان مع بعضها بطريقة فنية، ولكنها برعت في أثاث منزلها مثل المفارش والمخدات ولقد استعملت طريقة فنية وبدائية في مد الخيوط وتثبيتها مما أعطى نماذج بدائية وعفوية وفنية جميلة ميزتها عن غيرها من مناطق الأردن. وبشكل عام استخدمت النساء الأردنيات نفس أنواع الأقمشة والخيوط تقريبا ولكن كان الاختلاف بالإشكال والرسومات التي زينت مطرزاتهن متأثرات بالبيئة المحيطة أحيانا وبالفكر والثقافة أحيانا أخرى (أنظر الشكل رقم4 والشكل رقم 5) (مقابلة مع السيدة يسرى البستنجي، جمعية سيدات منشية أبو حمور، بتاريخ 23-9-2012) (http//www.alhakaya.net تاريخ الرجوع للموقع 3-6-2013).

ومن أكثر المشاكل التي تواجه هذه الحرفة هي التسويق وإرتفاع أسعار المواد المستخدمة نظراً لكونها مستوردة.



الشكل (4) شال مصنوع من وبر الجمل ومطرز يدوياً، صناعة جمعية سيدات جرش (تصوير الباحث).



الشكل (5) أثواب أردنية مطرزة يدوياً من أشغال جمعية سيدات منشية أبو حمور(تصوير الباحث).



الشكل (6): ثوب تراثي مصنوع ومطرز يدوياً، من أشغال جمعية سيدات جرش (تصوير الباحث).

صناعة الحلي والمجوهرات بتشكيل المعادن والأحجار الكريمة والخرز

إن صياغة الحلي والمجوهرات من الفضة والذهب والنحاس والأحجار الكريمة قد اهتم بها الإنسان منذ القدم بشكل كبير لما لها مدلولات ومعاني كثير في حياته فهي وسيلة لتزيين ودلالي على المكانة لاجتماعية لمرتديها، كما وتنوع استخدام الحلي على مر العصور ولم يكن مقتصراً على المرأة فقط، بل شمل الرجل والطفل أيضاً، وقد دلت الحلي الباهظة الثمن على المستوى الرفيع لمرتديها حيث تنافست العائلات الغنية على إرتداء أغلى الحلي وهذا مازال منتشرا حتى وقتنا الحاضر. كما تطورت الأدوات و طرق تصنيعها مع الإحتفاظ بقيمتها ودلالاتها. والشعب الأردني كغيره من الشعوب إهتم بالحلي وصياغتها حيث كانت المرأة البدوية والريفية في فترة ما قبل عام 1900م تشتري الحلي سواءً فضة أو نحاس من البائع المتجول والذي يسمى (الدواج) حيث تورث حليها بالغالب إلى بناتها أما إذا كانت تريد شراء الذهب فكانت تذهب للتسوق في المدن الرئيسية كإربد وعمان، كما إن معظم سيدات الشمال والوسط يذهبن إلى مدن فلسطين الرئيسية كالقدس وحيفا وأريحا وبيسان وكانت أعداد السيدات اللآتي

يقمن بشراء الذهب قليل جداً وذلك لإرتفاع سعره بالنسبة للناس وعدم توفر المال. وقد إشتهرت حرفة صياغة الذهب بعد قدوم الشركس والشيشان والأرمن والسوريين إلى الأردن وفلسطين حيث تطورت هذه الحرفة وأصبحت في مختلف محافظات الأردن وفلسطين وأصبحت في متناول الجميع وازدهرت الحياة الإقتصادية للناس وبدأ إستيراد الذهب بشكل أكبر وإعتماده أكثر من الفضة والنحاس في صناعة الحلي (مقابلة مع الحرفي يوسف الحراحشة، السوق الحرفي في جرش، بتاريخ 4-6-2012).

وفي الوقت الحاضر إنتشرت حرفة صناعة الحلي في الأردن بشكل كبير حتى أصبحت الأسواق الأردنية مليئة بمحلات بيع الذهب بأنواعه والفضة والمجوهرات بأنواعها كما نشأت مشاغل عديدة لتشكيل الحلي والمجوهرات بأنواعها في مختلف مناطق المملكة، أما المواد المستعملة في عملية الصياغة هي الذهب بأنواعه، والفضة بأنواعها، والنحاس، والبرونز (الأنصاري، 1982). ويتم صهر المواد بأفران خاصة ثم تبريدها للبدء بتشكيلها حسب المطلوب.



الشكل(7) مجموعة أشغال يدوية من النحاس من صناعة جمعية سيدات منشية أبو حمور(تصوير الباحث).



الشكل (8) مجموعة أشغال يدوية لحرفة شك الخرز والأحجار الكريمة للحرفي يوسف حراحشة في سوق جرش الحرفي (تصوير الباحث).

حرفة صناعة الفخار و الخزف في الأردن

صناعة الفخار والخزف من الصناعات القديمة جداً التي عرفت في الأردن، حيث بدأ بصناعة الفخار لتلبية إحتياجات الناس من أواني وأوعية تساعده في حياته اليومية كحفظ إنتاجه من الزيوت والألبان والحبوب والمياه أيضا، وهاتان الحرفتان يعتمدان بشكل أساسي على الطين من البيئة المحيطة حيث يتم تجهيزه وعجنه ليصبح مزيج يسمى بالصلصال، ومن ثم يتم تشكيله إلى أواني أو أشكال معينة حسب الحاجة، وتتم عملية التشكيل يدويا كما في العصور القديمة جداً أو باستخدام الدولاب البطيء أو السريع. ومن ثم يترك ليجف تحت أشعة الشمس فترة من الزمن إستعداداً لحرقه في النار كما في الطرق القديمة أو في الأفران الخاصة، حيث يكتسب صفات جديدة طبيعية، وهي تغير لونه وتحوله إلى جسم صلب مسامي له رنين وبذلك يكون قد أصبح فخار، وإذا طلي أو غطي المنتج الفخاري (الطين المحروق) بطبقة رقيقة من مادة زجاجية نسميها الطلاء الزجاجي(الجليزد)، ثم احرقه مرة ثانية فان الجليز (ينضج) وينصهر ويلتصق بالجسم الفخاري– فتغلق المسام ويصير لامعاً ويكتسب المنتج بريقاً

وجمالاً. وفى هذه الحالة نطلق على القطعة الجديدة كلمة خزف (مقابلة مع السيدة يسرى الحسامي، جمعية سيدات عراق الأمير، بتاريخ 18-2- 2013).



الشكل(9) جرة من الخزف مصنوعة يدويا من أشغال مركز مادبا للحرف اليدوية التقليدية (تصويرالباحث).



الشكل (10) قطع فخارية وخزفية من أشغال جمعية سيدات جرش (تصوير الباحث).

صناعة الورق في الأردن

ظهرت صناعة الورق منذ العصور القديمة مع ظهور الكتابة التي تعتبر من أعظم الإنجازات البشرية، هذا الإكتشاف الذي ربط الحضارات مع بعضها ووثقت أحداثها لتصل إلى الأجيال اللاحقة، وكانت تتم في بداياتها على ألواح الصلصال أو تنقش على الجدران في الكهوف وكانت هذه الطريقة بداية التوثيق، ومن ثم إنتقل الإنسان إلى التوثيق على الألواح الطينية ثم قام المصريون بإكتشاف أوراق البردي والكتابة عليها، ثم إتجه الإنسان إلى الكتابة على الجلد حيث إمتاز الجلد بإمكانية الكتابة على الوجهين كما يمكن التعديل عليها وخياطتها فوق بعضها مكونة كتاب جلدي يدوم لعمر أطول وأكثر ثبات. ثم قام الصينيون باكتشاف صناعة الورق بطريقة جديدة من لحاء الشجر وبعض الحشائش ثم إنتشرت بعد ذلك إلى العالم (عبيد، 2007 ؛ سلمان، 2006).

أما فيما يتعلق بصناعة الورق بالأردن في العصر الحديث فهي صناعة بسيطة وتعمد بشكل أساسي على إعادة تدوير الورق لصناعة أطباق البيض أو كرتون التغليف من المخلفات الورقية كالصحف وأوراق الطباعة التالفة من المطابع أو أوراق الدوائر الحكومية التالفة أو الكرتون المستعمل، أما فيما يتعلق بإنتاج الورق الخاص بالدراسة كالدفاتر والأوراق الخاصة بطباعة الكتب فهي بسيطة، وتقتصر صناعة الورق في الأردن على بعض المصانع، وتتم صناعة الورق اليدوي البسيط في بعض مشاغل الحرف اليدوية في الأردن من مخلفات النباتات في بعض الجمعيات الخيرية كجمعية سيدات عراق الأمير التعاونية ويتم تسويقها في المعارض السياحية والبازارات حيث تصنع هذه الأوراق أو الدفاتر كنوع من التذكارات الأردنية التي تباع للسياح وتعتبر هذه الحرفة من الحرف التقليدية الأردنية المستحدثة حيث تم التوجه إلى هذه الحرفة حديثا وتصنع بطريقة بسيطة جداً، وتواجه هذه الحرفة العديد من المشاكل أهمها الصعوبة في التسويق (مقابلة مع السيدة يسرى الحسامي، جمعية سيدات عراق الأمير، بتاريخ 18-2-2013).

صناعة الشموع

تعتبر صناعة الشموع من الصناعات المهمة جداً في حياة الإنسان، كونها الصناعة التي توفر الضوء للإنسان في مساكنهم المختلفة كالكهوف وبيوت الحجر والطين وبيوت الشعر، وقد أصبح للشمع استخدامات جديدة في عصرنا الحاضر حيث أصبحت تستخدم للدلالة على الحزن أو الفرح وذلك بعد طغيان التكنولوجيا الحديثة عليها وقللت من استخدامها، وكانت بداية الشموع هي عبارة عن قوالب مصنوعة من دهن الحيوانات كالأبقار والأغنام وكانت ذات جودة سيئة بسب الرائحة الكريهة الناتجة عن الاحتراق بالإضافة إلى الإنارة الغير قوية ومن ثم تم اكتشاف الشموع الحديثة والتي كانت في العصور القديمة غالي الثمن لجودة إنارته ونقائه من الروائح الكريهة أثناء الاشتعال وقد ازداد استخدامها وقل ثمنها لكثرة الإنتاج وسهولة التصنيع وتوفر المواد الخام اللازمة للتصنيع (عبيد، 2008)، ويحتوي الملحق على شرح كامل لطرق تصنيع الشمع والمواد اللازمة في التصنيع والأدوات التي يحتاجها الحرفي. وتعاني هذه الحرفة في وقتنا الحاضر من عدة مشكلات أهمها عزوف الأيدي العاملة عن هذه الصناعة الناتج عن صعوبة التسويق الناتج عن قلة الاستخدام لتوفر الكهرباء، وعدم توفير الدعم اللازم للمحافظة على هذه الحرفة وتطويرها.

حرفة الفسيفساء في الأردن

إن حرفة الفسيفساء من الحرف القديمة الحديثة في الأردن وهي عبارة عن فن من الفنون التي تعتمد على تشكيل الأعمال الفنية بتجميع قطع مكعبة من الأحجار أو الزجاج أو المعادن وضعها بجانب بعضها البعض بشكل متراص مشكلة لوحة فنية تزين بها الأرضيات أو الجدران أو السقوف (بظاظو،2012). ونظراً لكثافة الفسيفساء التي خلفتها الحضارات المتعاقبة على الأراضي الأردنية سواء كانت يونانية أو رومانية أو بيزنطية أو إسلامية، بد أ الإنسان الأردني المحاولة بالتعرف على طرق

تصنيع هذه اللوحات الفنية محاولاً تقليدها وذلك بصنع لوحات فسيفسائية بسيطة مكونة من أحجار مكعبة وألوان مختلفة ولصقها على قطعة خشبية مشكلة رسم بسيط كالعصفور أو أشكال هندسية أو صليب، ويتم بيعها للسياح القادمين إلى تلك المواقع كنوع من التذكار عن الأردن، ومن هنا بدأت حرفة الفسيفساء تأخذ مكانها في الحرف اليدوية التقليدية السياحية في الأردن يزيد بها الحرفيون دخلهم اليومي ومن ثم تم الإعتراف بها من قبل وزارة السياحة والآثار على أنها حرفة تقليدية سياحية، كما بدأت الحكومة بدعم هذه الحرفة بإنشاء مدرسة للفسيفساء وقام أيضا القطاع الخاص بإنشاء بعض المشاغل والمعارض السياحية المعنية بتشكيل الفسيفساء كحرفة لها أهمية كبيرة في تاريخ الأردن من ناحية وزيادة العوائد المالية من ناحية أخرى (مقابلة مع الحرفي رائد الفالوجي، مركز مادبا للحرف اليدوية في جبل نيبو، بتاريخ 25-5-2013). أما المشاكل التي تواجه هذه الحرفة فهي بشكل أساسي تعاني من قلة الأيدي العاملة الأردنية المدربة كما تعاني أيضا من مشكلة التسويق الذي يواجه منافسة خارجية وخاصة من الفسيفساء السورية المستورة والمقلدة والتي تباع على أنها أردنية الصنع. كما تواجه مشكلة ارتفاع أسعارها نظراً لإرتفاع أسعار الأجور والتكاليف وإعتماد الحرفيين على المواسم السياحية لبيع منتجاتهم.



الشكل (11) لوحة فسيفساء من أشغال مركز مادبا للحرف اليدوية (تصوير الباحث)

الصناعات الخشبية التقليدية في الأردن

إهتم الإنسان بالصناعات الخشبية لما لها أهمية كبيرة في حياته اليومية فكان في بدايته يصنع من الأخشاب رماح وأسهم يصطاد بها ويدافع عن نفسه بها، ثم بداء يلاحظ سهولة التعامل مع الأخشاب وقدرته على تشكيلها و إستخدامها في متطلبات حياته اليومية فبد أ بصناعة الأدوات الزراعية والأدوات الحربية والأدوات المنزلية التي كانت وما زالت إلى يومنا هذا أدوات لا نستطيع الإستغناء عنها في حياتنا، جاءت من الماضي كأدوات بسيطة وتطورت مع مرور الوقت لتصبح أدوات متطورة وتحف فنية جميلة. وقد إهتم الشعب الأردني سواء كان فلاح أو بدوي بصناعة وتشكيل الأخشاب وقد كانت بيوتهم تكاد لا تخلوا من الأدوات الخشبية المصنعة محليا كالمحاريث و المهابيش والصحون والملا عق وألواح الدراس والتي أُستعملت في إنجاز الأعمال اليومية حيث كانت هذه الأدوات الخشبية بأنواعها وحتى عام 1970 تقريبا هي الأساس في أي بيت أردني. وتعاني هذه الحرفة من عدة مشاكل أهمها خطر إندثار هذه الحرفة نتيجة عزوف الحرفين عن هذه الحرفة أو وفاة الحرفيين، وعدم وجود الدعم الحكومي والخاص لها وطغيان التكنولوجيا الحديثة والأدوات الحديثة المستخدمة في التصنيع أو استبدال المنتجات الخشبية بأخرى معدنية أو بلاستيكية (مقابلة مع الحرفي محمود الربابعة في قرية كفرابيل، بتاريخ 1-6-2013).



الشكل (12) محراث خشبي صنع يدويا من أشغال الحرفي محمود الربابعة (تصوير الباحث)

تعبئة زجاجات الرمل

تعد حرفة تعبئة زجاجات الرمل من الحرف الأردنية المستحدثة حيث بدأت هذه الفكرة في جنوب الأردن وتحديدا في منطقة وادي رم حيث يتوفر الرمل الصحراوي الناعم ذو اللون البرتقالي أو الأصفر الفاتح أو الغامق كما يوجد أيضا في تلك المنطقة الرمل الأبيض. وقد قام بعض الأهالي في تلك المنطقة بوضع كمية من تلك الرمال مشكلة طبقات مختلفة اللون في الزجاجة وبيعها إلى السياح، ونظرا لإقبال السياح لشراء هذه الحرفة اتجه العديد من أهالي تلك المنطقة للعمل في تلك الحرفة وتطويرها كالرسم بشكل مقصود في تلك الزجاجات مستخدمين ألوان جديدة ومختلفة ورمال ذات نعومة اكبر مشكلين في هذه الزجاجة لوحة فنية رائعة فتحت المجال أمام العديد من الشباب العمل بها وانتشرت هذه الحرفة في مختلف مناطق المملكة شمالا وجنوبا لتصبح من الحرف اليدوية التقليدية السياحية المعتمدة لدى وزارة السياحة والآثار، وأصبحت هذه الحرفة لها أهمية كبيرة في القطاع السياحي من ناحية إثراء الثقافة الأردنية بحرفة جديدة وأسلوب جديد للترويج للأردن في الخارج وأرفد العديد من الشباب بمصدر دخل جديد يدعم الاقتصاد الوطني (مقابلة مع الحرفي بادي بني مصطفى في البحر الميت، بتاريخ 27-7-2013).



الشكل (13) الحرفي بادي بني مصطفى مع العديد من زجاجات الرمل من رسمه (تصوير الباحث).



الشكل (14) زجاجات رمل بألوان وإشكال مختلفة (تصوير الباحث).

الفصل الرابع

المنهجية والإجراءات

يتناول هذا الفصل الطريقة والإجراءات التي أتبعها الباحث في تنفيذ هذه الدراسة، والمتمثلة بتحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة، وأدوات الدراسة، وجميع الإجراءات الأخرى المتعلقة بتطبيقها، والطرق الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات.

منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام منهجين من مناهج البحث العلمي هما:

- المنهج النظري: يهدف إلى الحصول على البيانات الثانوية ثم الاعتماد على الكتب، والأبحاث، والدراسات السابقة، والرسائل الجامعية، ذات الصلة بموضوع الدراسة للحصول على هذه المعلومات وذلك من أجل بناء الجانب النظري لهذه الدراسة.

- المنهج البحثي الميداني: والذي تم استخدامه لتغطية الجانب العلمي والتطبيقي من الدراسة، وذلك من خلال اختبار صحة فرضيات الدراسة، ومن خلال الاعتماد على استبانه تم تصميمها لأغراض الدراسة وتغطية جوانبها المختلفة وتحليلها والخروج بالاستنتاجات والتوصيات حسب الخطوات العلمية المتعارف عليها. وقد تم الحصول على المعلومات من خلال أجراء المقابلات مع العديد من الجهات المسؤولة وذات العلاقة بالحرف اليدوية التقليدية في الأردن سواء من ناحية التصنيع أو التسويق، وركزت المقابلات على المشاكل والتحديات التي تواجه الحرف اليدوية التقليدية من ناحية الإنتاج والتسويق، وقد تم تصميم إستبانة استهدفت عينة مكونة من 400 سائح من مختلف الجنسيات العربية والأجنبية، واعتمد الباحث في تصميم الأداة على ما ورد في الدراسات السابقة من حيث أهمية الحرف

اليدوية التقليدية في التنمية والمشاكل التي تواجهها، وتم إرسال الاستبانة إلى محكم وهي الدكتورة ميرنا مصطفى من الجامعة الهاشمية والتي أبدت ملاحظاتها عليها لتناسب الدراسة، كما تم ترجمة الاستبانة إلى اللغة الانجليزية وتم عرضها على بعض الموظفين العاملين في مجال الحرف اليدوية التقليدية والمرشدين السياحيين لمعرفة مدى وضوح الأسئلة في الاستبانة، وتم توزيع الاستبانة في مناطق مهمة من وجهة نظر الباحث نظرا لعمله في مجال البازارات ولخبرته في هذا المجال وهي منطقة جرش والبحر الميت ومادبا وتم اختيار تلك المناطق للأسباب التالية:

- كثافة أعداد الزوار في تلك المناطق نظرا لقلة الأعداد في المناطق الأخرى بشكل عام بسبب الظروف السياسية المحيطة للأردن.
- وقوعها على مفترق طرق البرامج السياحية سواء كانت قادمة من الشمال الى الجنوب او بالعكس.
- قدوم معظم السياح من مناطق حرفية سواء كانت البتراء أو السوق الحرفي في جرش او مادبا حيث تتركز الحرف اليدوية التقليدية صناعة وتسويقا في تلك المناطق.
- سهولة الالتقاء بالسياح من مختلف الجنسيات في تلك المناطق.

أداة البحث

تم تصميم أداة بحثية تمثلت في إستبانة مكونة من قسمين، القسم الأول يتكون من أسئلة حول معلومات الديموغرافية للسائح (الجنس، العمر، الجنسية، المهنة، والمستوى التعليمي). أما القسم الثاني فيتكون من سؤالين:

السؤال الأول يتضمن خيارات حول الحرف اليدوية الأردنية التقليدية التي يهتم بها السائح أكثر من غيرها وجاءت على النحو التالي:

١ - الفسيفساء.

٢ - الفخار.

٣ - المطرزات.

٤ - السيراميك.

٥ - القطع الخشبية.

٦ - بيض النعام.

٧ - الأشغال المعدنية.

٨ - الحلي والمجوهرات

٩ - البسط والمنسوجات.

١٠ - زجاجات الرمل.

١١ - صناعة الزجاج اليدوي.

السؤال الثاني: يتضمن محورين أحدهما حول دور الحرف اليدوية التقليدية في العملية السياحية ويشمل عشرة عبارات هي الآتية: (الحرف التقليدية لها أهمية في تجربة السائح، الحرف التقليدية جزء مهم من تراث المنطقة، الحرف التقليدية تمثل منتجا مهما في قطاع السياحة، تبرز قيمة المكان السياحي بصناعته التقليدية، بيع الحرف التقليدية يرفد الموقع السياحي بعوائد مادية إضافية، الحرف التقليدية تعمل على إبراز جمالية الموقع السياحي، الحرف التقليدية تساهم في تحسين دور المجتمع المحلي في السياحة، تبرز خصائص الحرف اليدوية تمييز المكان جغرافيا ومحليا، يحبذ السائح شراء القطع المصنوعة محليا، الصناعات اليدوية التقليدية تعبر عن ثقافة البلد المضيف).

أما المحور الثاني فقد ركز على تقييم واقع الحرف التقليدية في الأردن، ويحتوي على ثمانية عبارات هي: (يغلب حضور الحرف التقليدية الأردنية على تلك المستوردة، الحرف اليدوية التقليدية الأردنية أغلى ثمنا من تلك المستوردة، الحرف التقليدية الأردنية أكثر جودة في التصنيع من تلك المستوردة،

توجد معلومات كافية تروج للحرف اليدوية التقليدية الأردنية في أي دليل سياحي عن الأردن، يتم عرض الحرف اليدوية التقليدية الأردنية بطريقة مناسبة تظهر من خلالها التنوع الجغرافي في الأردن، توجد مادة تفسيرية موجزة مع المنتج الحرفي الذي تم شراؤه، تعامل القائمين على بيع منتجات الحرف اليدوية التقليدية الأردنية يشجع السائح على الشراء، أسعار المنتجات التقليدية الأردنية تشجع السائح على شرائها). وقد تم الاعتماد على المقياس الخماسي ليكرت Likert لقياس متغيرات الدراسة حيث تم إعطاء الأوزان التالية لمقياس الدراسة كما يلي:

جدول (3) الأوزان لمقياس الدراسة.

	موافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الوزن	5	4	3	2	1

وقد تم استخدام الإحصاء الوصفي والذي اشتمل على التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف إجابات العينة على استبانه الدراسة.

وقد حدد الباحث قيمة المتوسطات بما يلي:

جدول (4) المتوسطات الحسابية التي اعتمد عليها الباحث في القياس.

5 –4,2 مستوى عال جداً.	4,19 – 3,6 مستوى عال
3,59 – 2,8 مستوى متوسط	2,79 – 2,2 مستوى متدني
2,19 فأقل مستوى متدن جداً	

عينة الدراسة

تم استهداف عينة عشوائية من 400 سائح لغرض تعبئة الاستبيان، تم استرجاع 383 منها وبالتالي فان الاستجابة حوالي (96%)، وقد تمت الإجابة على جميع الأسئلة في كل الاستبيانات. بالنسبة لتوزيع السياح من مختلف الجنسيات في مادبا والبحر الميت وجرش. وقد تم اختيار العينة واستهدافها

بشكل كامل، سواء كانت مجموعات سياحية كبيرة أو صغيرة دون التمييز بين جنسية أو أخرى نظرا لقلة إعداد السياح في المواقع السياحية الأردنية وضعف الحركة السياحية نتيجة الأحداث السياسية المحيطة بالأردن، وتم طلب مساعدة المرشدين السياحيين المرافقين لتلك المجموعات لتتم تعبئتها بشكل رسمي يسهل على الباحث جمع المعلومات.

خصائص العينة

بالنسبة لتوزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس، يظهر من جدول(5) أن التكرارات والنسبة المئوية لمتغير الجنس (ذكر) بلغت(206) بنسبة (54%)، و(أنثى) (177) بنسبة (46%) من عينة الدراسة.

جدول (5) التكرارات والنسبة المئوية لمتغير الجنس لعينة الدراسة.

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	206	%54
أنثى	177	%46
المجموع	383	%100

يظهر من جدول (6) أن التكرارات والنسبة المئوية لمتغير الجنسية (عربية) بلغت(191) بنسبة(50%)، و(أجنبية) (192) بنسبة(50%) من عينة الدراسة. أما بالنسبة للسياح الأردنيين فقد لوحظ عدم إقبالهم على محلات الحرف اليدوية التقليدية والبازارات حسب ما رأى الباحث في مجال عمله بالمعارض والبازارات فقد تم استبعادهم من عينة الباحث (مقارنة للجنسيات الأخرى) كذلك عدم رغبتهم الواضحة في تعبئة استبانة البحث.

جدول (6) التكرارات والنسبة المئوية لمتغير الجنسية لعينة الدراسة.

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
عربية	191	50%
أجنبية	192	50%
المجموع	383	100%

يظهر من جدول (7) أن التكرارات والنسبة المئوية لمتغير العمر (30 سنة فأقل) بلغت(152) بنسبة (40%)، و(31 سنة فأكثر) بلغ (231) بنسبة (60%) من عينة الدراسة. وقد تم تقسيم هذه العينة لهاتين الفئتين رئيسيتين كون الدراسات المتعلقة بعلم الأحياء ومعاجم اللغة العربية قد اعتبرت بان الجيل هو ثلث القرن حسب المعجم الوسيط للغة العربية، وبالتالي تم تقسيم الدراسة إلى أجيال ولوحظ أن الجيل من عمر 60 سنة فأعلى من أفراد العينة عددهم قليل جدا وبالتالي ارتأى الباحث ضمهم إلى فئة 30 سنة فأكثر، وبذلك اقتصرت الدراسة على فئتين اقل من 30 سنة وأكثر من 30 سنة.

جدول (7) التكرارات والنسبة المئوية لمتغير العمر لعينة الدراسة.

العمر	التكرارات	النسبة المئوية
30 سنة فأقل	152	40%
31سنة فأكثر	231	60%
المجموع	383	100%

يظهر من جدول(8) أن التكرارات والنسبة المئوية لمتغير المؤهل العلمي (تعليم أساسي) بلغت(23) بنسبة(6%)، و(الثانوية العامة) بلغت(69) بنسبة(18%)، و(كلية أو دبلوم مهني) بلغت (135)

بنسبة (35%)، وبلغت للبكالوريوس (127) بنسبة (33%)، وبلغت للدراسات العليا (29) بنسبة (8%) من عينة الدراسة.

جدول (8) التكرارات والنسبة المئوية لمتغير المؤهل العلمي لعينة الدراسة.

المؤهل العلمي	التكرارات	النسبة المئوية
تعليم أساسي	23	% 6
الثانوية العامة	69	%18
كلية أو دبلوم مهني	135	%35
بكالوريوس فأعلى	156	%41
المجموع	383	%100

آراء أفراد العينة حول الحرف التقليدية

ولدى سؤال أفراد العينة عن الحرف التقليدية التي يقبلون عليها أكثر من غيرها، فإنه حسبما يظهر من جدول(9) أن التكرارات والنسب المئوية للحرف اليدوية التقليدية كانت على النحو التالي: (الفسيفساء) بلغت(87) بنسبة(23%)، و(الفخار) بلغت (22) بنسبة (6%)، و(المطرزات) بلغت (66) بنسبة (17%)، وبلغت للسيراميك (33) بنسبة (9%)، وبلغت للقطع الخشبية (21) بنسبة (5%)، وبلغت لبيض النعام (36) بنسبة (9%)، وبلغت للأشغال المعدنية (18) بنسبة (5%)، وبلغت للبسط والمنسوجات (48) بنسبة (13%)، وبلغت لزجاجات الرمل (39) بنسبة (10%)، وبلغت لصناعة الزجاج اليدوي (13) بنسبة (4%)من عينة الدراسة.

ويدل ذلك على أن حرفة الفسيفساء هي الحرفة الأولى من ناحية اهتمام السياح وتليها المطرزات التقليدية ومن ثم البسط والمنسوجات وثم تعبئة زجاجات الرمل وبعدها الرسم على بيض النعام وثم صناعة السيراميك (الخزف) ثم الفخار وتليها صناعة القطع الخشبية ثم الأشغال المعدنية وأخيرا صناعة الزجاج اليدوي. ومن خلال عمل الباحث في مجال معارض بيع الحرف اليدوية التقليدية

والبازارات السياحية ومشاهدته المباشرة لواقع الحرف اليدوية التقليدية في الاردن يمكن تحديد نقاط القوة للحرف الخمس الاولى (الفسيفساء، المطرزات، البسط والمنسوجات، تعبئة زجاجات الرمل، الرسم على بيض النعام) وتكمن نقاط القوة فيما يلي:

١ -انتشار هذه الحرف الكبير الناتج عن إنشاء العديد من المشاغل التابعة للقطاع الخاص والجمعيات النسائية التعاونية في العديد من المناطق السياحية في الأردن.

٢ -مشاهدة السياح المباشرة للعملية تصنيع تلك الحرف في العديد من المناطق السياحية والجمعيات، وبالتالي يتم تشجيع السائح على الشراء كون تلك الحرف تم تصنيعها يدويا وأمام عينيه وكتب عليه أيضا صنع في الأردن.

٣ -معاصرة المنتجات الحرفية لأذواق السياح وقابليتها لتطور والتغير ضمن نطاق يحافظ على أصالتها وقيمتها الثقافية.

جدول (9) التكرارات والنسبة المئوية لمتغير الحرف اليدوية التقليدية

الحرف التقليدية	التكرارات	النسبة المئوية
الفسيفساء	87	%23
الفخار	22	%6
المطرزات	66	%17
السيراميك	33	%9
القطع الخشبية	21	%5
بيض النعام	36	%9
الأشغال المعدنية	18	%5
البسط والمنسوجات	48	%13
زجاجات الرمل	39	%10
صناعة الزجاج اليدوي	13	%3
المجموع	383	%100

وبالنسبة للعبارات التي تناولت دور الحرف التقليدية في التنمية السياحية وواقع الحرف التقليدية الأردنية فقد جاءت التكرارات للأجوبة كما يوضح الجدول (10) :

جدول (10)التكرارات للأجوبة للعبارات التي تناولت دور الحرف التقليدية في التنمية السياحية وواقع الحرف التقليدية الأردنية.

العبارة	المجموع الكلي	موافق بشدة	موافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
الحرف التقليدية لها أهمية في تجربة السائح	383	142	196	32	5	8
الحرف التقليدية جزء مهم من تراث المنطقة	383	147	193	32	6	5
الحرف التقليدية تمثل منتجا مهما في تجربة السائح	383	142	182	41	12	6
تضيف الحرف اليدوية التقليدية قيمة للوجهات السياحية	383	133	179	50	16	5
بيع الحرف التقليدية يرفد الموقع السياحي بعوائد مادية إضافية	383	94	152	107	25	5
الحرف التقليدية تعمل على إبراز جمالية الموقع السياحي	383	107	204	50	17	5
الحرف التقليدية تساهم في تحسين دور المجتمع المحلي في التطوير السياحي	383	106	196	49	18	14
تُبرز الحرف اليدوية تمييُز المكان السياحي جغرافياً ومحلياً	383	84	207	50	31	11
يحبذ السياح شراء القطع المصنوعة محلياً حتى وإن كانت أعلى سعراً من تلك المستوردة	383	80	161	43	80	19
الصناعات اليدوية التقليدية تعبر برمزية قوية عن ثقافة البلد المضيف	383	86	202	50	26	19
يغلب حضور الحرف التقليدية الأردنية على تلك المستوردة	383	39	123	88	92	41
الحرف اليدوية التقليدية الأردنية أغلى ثمناً من تلك المستوردة	383	86	165	85	41	6
الحرف التقليدية الأردنية أكثر جودة في التصنيع من تلك المستوردة	383	73	167	85	43	15
توجد معلومات كافية تروج للحرف التقليدية الأردنية في أي دليل سياحي عن الأردن	383	26	99	79	114	65
يتم عرض الحرف التقليدية الأردنية بطريقة مناسبة تظهر من خلالها التنوع الجغرافي في الأردن	383	30	160	97	67	29
توجد مادة تفسيرية موجزة مع المنتج الحرفي الذي تقوم بشرائه كسائح	383	29	88	77	126	63
تعامل القائمين على بيع منتجات الحرف التقليدية الأردنية يشجع السائح على الشراء	383	65	193	64	42	19
أسعار المنتجات التقليدية الأردنية تشجع السائح على شرائها	383	67	151	59	66	31

وهنا يمكن ملاحظة أن أغلب السياح يتفقون على الدور الهام للحرف في التنمية السياحية، إلا أن ذلك يختلف لدى سؤالهم عن واقع الحرف التقليدية الأردنية حيث جاءت نسبة الآراء السلبية بنسبة أعلى، لكن معرفة ذلك بشكل أدق تعتمد على مقاييس النزعة المركزية (الوسط الحسابي)، وهو ما سيتم توضيحه لاحقا.

ثبات أداة الدراسة

من أجل البرهنة بأن الإستبانة تقيس العوامل المراد قياسها، والتثبت من صدقها، قام الباحث بإجراء اختبار مدى الإتساق الداخلي لفقرات المقياس، حيث تم تقيم تماسك المقياس بحساب (Chronbach alpha) حيث أن أسلوب كرونباخ آلفا يعتمد على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وهو يشير إلى قوة الارتباط والتماسك بين فقرات المقياس، إضافة لذلك فإن معامل آلفا يزود بتقدير جيد للثبات. وللتحقق من ثبات الدراسة بهذه الطريقة طبقت معادلة كرونباخ آلفا على درجات أفراد عينة الثبات. وعلى الرغم من عدم وجود قواعد قياسية بخصوص القيم المناسبة آلفا لكن من الناحية التطبيقية يعد (Alpha>=0,65) معقولا في البحوث المتعلقة في الإدارة والعلوم الإنسانية.

جدول(11) قيم اختبار كرونباخ آلفا لمستويات الدراسة

مستويات الدراسة	قيمة آلفا
الحرف التقليدية ودورها في دعم السياحة	0,82
تقييم واقع الحرف اليدوية التقليدية في الأردن	0,71
كلا مجموعتي الأسئلة	0,83

تدل معاملات الثبات هذه على تمتع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات عال (0,83) على قدرة الأداة على تحقيق أغراض الدراسة ،حيث يتضح من الجدول أن أعلى معامل ثبات للاستبانة الذي حققه مستوى الحرف اليدوية ودورها في دعم السياحة وهو (0,82)، وفيما يلاحظ أن أدنى معامل ثبات هو (0,71) حققه مستوى تقييم واقع الحرف اليدوية التقليدية في الأردن. وهو ما يشير إلى إمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الإستبانه نتيجة تطبيقها.

نتائج التحليل الإحصائي الوصفي والاستدلالي:

حتى يتم تقييم دور الحرف التقليدية في العملية السياحية من وجهة نظر السياح، فقد تم تطبيق نوعين من التحليل الإحصائي:

١. التحليل الإحصائي الوصفي: ويتضمن الأساليب الإحصائية للبيانات التي تهدف إلى توصيف المعلومات الإحصائية المتضمنة في البيانات التي جمعها، وتتضمن هنا مقياس النزعة المركزية (الوسط الحسابي)، ومقياس التشتت (الانحراف المعياري).

٢. التحليل الاستدلالي: ويعتمد هنا على الأساليب التي تمكننا من دراسة العينات ومدى إمكانية تعميم نتائجها على المجتمعات المأخوذة منها، ويتم التركيز هنا على طرق تحليل البيانات للتوصل إلى تقديرات وتنبؤات عن المجتمع من خلال العينة، وقد تم هنا حساب قيمة (F)/(T) والدلالة الإحصائية للمتغيرات الديموغرافية لمعرفة علاقتها بآراء السياح حول دور الحرف اليدوية في التنمية السياحية وواقع الحرف التقليدية الأردنية.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

بالنسبة للتحليل فقد كانت النتائج كالأتي:

يشير الجدول (12) إلى أراء أفراد العينة حول الحرف التقليدية ودورها في دعم السياحة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3,53 و 4,16) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام للمستوى البالغ (3,96). إذ جاءت الفقرة التي نتهص على" الحرف التقليدية جزء مهم من تراث المنطقة." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4,22) وانحراف معياري (0,77) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام تليها الفقرة التي نتهص على: " الحرف التقليدية لها أهمية في تجربة السائح" بمتوسط حسابي(4,19) وانحراف معياري (0,81) بدرجة تقيم عاليه مما يدل على أن الحرف التقليدية لها دور في دعم السياحة. فيما حصلت الفقرة التي نتهص على" يحبذ السياح شراء القطع المصنوعة محليا" على العاشرة والأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3,53) وانحراف معياري بلغ (1,17) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام. وبشكل عام تبين أن مستوى الحرف التقليدية ودورها في دعم السياحة عال.

جدول رقم (12)المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور الحرف التقليدية ودورها في دعم السياحة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى الأهمية
1	الحرف التقليدية لها أهمية في تجربة السائح	4,19	0,81	2	عال
2	الحرف التقليدية جزء مهم من تراث المنطقة	4,22	0,77	1	عال جدا
3	الحرف التقليدية تمثل منتجا مهما في قطاع السياحة	4,15	0,84	3	عال
4	تبرز قيمة المكان السياحي بصناعاته التقليدية	4,09	0,86	4	عال
5	بيع الحرف التقليدية يرفد الموقع السياحي بعوائد مادية إضافية	3,79	0,92	9	عال
6	الحرف التقليدية تعمل على إبراز جمالية الموقع السياحي	4,02	0,84	5	عال
7	الحرف التقليدية تساهم في تحسين دور المجتمع المحلي في السياحة	3,94	0,95	6	عال
8	تُبرز خصائص الحرف اليدوية تمييُز المكان جغرافيا ومحليا	3,89	1,40	7	عال
9	يحبذ السياح شراء القطع المصنوعة محليا	3,53	1,17	10	عال
10	الصناعات اليدوية التقليدية تعبر عن ثقافة البلد المضيف	3,80	1,01	8	عال

نستطيع من خلال الجدول السابق وبشكل عام أن نلاحظ بان السياح جميعهم متفقون على ان الحرف اليدوية التقليدية لها دور كبير في تنمية وتطوير السياحة كونها جزء مهم من تراث المنطقة، وتساهم بشكل ملحوظ في إثراء تجربة السياح، كما أن الحرف اليدوية التقليدية تمثل منتج مهم في قطاع السياحة، وتساهم في إبراز قيمة الأماكن السياحية التي تظهر من خلال الحرف اليدوية التقليدية وتبرز قيمته الجمالية بشكل اكبر، كما تساهم الحرف اليدوية في دمج المجتمعات المحلية في عملية التنمية الشاملة بشكل عام وفي تنمية وتطوير قطاع السياحة بشكل خاص، مما يؤدي ذلك الى زيادة العوائد المالية للمواقع السياحية وتشجيع السياح لشراء المنتجات المصنوعة محليا.

يشير الجدول(13) إلى أراء أفراد العينة حول واقع الحرف اليدوية التقليدية في الأردن، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2,72، 3,74) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام للمستوى

البالغ (3,28)، إذ جاءت الفقرة التي تنص على" الحرف اليدوية التقليدية الأردنية أغلى ثمنا من تلك المستوردة." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3,74 وانحراف معياري 0,97 بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام تليها الفقرة التي تنص على:" تعامل القائمين على بيع منتجات الحرف التقليدية الأردنية يشجع السائح على الشراء " بمتوسط حسابي(3,63) وانحراف معياري (1,04) بدرجة تقيم عالية مما يدل على أن الحرف التقليدية لها دور في دعم التنمية السياحية، كذلك فإن بقية الفقرات كانت قيم متوسطها الحسابي بين المتوسط والمرتفع. فيما حصلت الفقرة التي تنص على" توجد مادة تفسيرية موجزة مع المنتج الحرفي الذي يتم شرائه " على الثامنة والأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2,72) وانحراف معياري بلغ (1,20) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام.

الجدول (13) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور واقع الحرف اليدوية التقليدية في الأردن.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	مستوى الأهمية
1	يغلب حضور الحرف التقليدية الأردنية على تلك المستوردة	3,07	1,18	6	متوسط
2	الحرف اليدوية التقليدية الأردنية أغلى ثمنا من تلك المستوردة	3,74	0,97	1	عال
3	الحرف التقليدية الأردنية أكثر جودة في التصنيع من تلك المستوردة	3,62	1,03	3	عال
4	توجد معلومات كافية تروج للحرف التقليدية الأردنية في أي دليل سياحي عن الأردن	2,75	1,20	7	متدني
5	يتم عرض الحرف التقليدية الأردنية بطريقة مناسبة تظهر من خلالها التنوع الجغرافي في الأردن	3,24	1,07	5	متوسط
6	توجد مادة تفسيرية موجزة مع المنتج الحرفي الذي يتم شرائه	2,72	1,20	8	متدني
7	تعامل القائمين على بيع منتجات الحرف التقليدية الأردنية يشجع السائح على الشراء	3,63	1,04	2	عال
8	أسعار المنتجات التقليدية الأردنية تشجع السائح على شرائها	3,45	1,21	4	متوسط
	المستوى ككل	3,28	0,64		

ومن خلال تحليل الجدول السابق نلاحظ بعض الايجابيات والسلبيات التي تظهر من خلال إجابات السياح ومن ضمن تلك الايجابيات ما يلي :

١ -إن السياح متفقون على أن تعامل القائمين على بيع منتجات الحرف التقليدية الأردنية يشجع السائح على الشراء.

٢ -إن السياح يستطيعوا أن يميزوا بين الحرف اليدوية التقليدية عن تلك المستوردة ومعرفة أن الحرف الأردنية ذات جودة أعلى من تلك المستوردة.

٣ -يمكن للسائح ملاحظة التنوع الجغرافي والثقافي في الأردن من خلال الحرف اليدوية التقليدية.

أما ما تم استنتاجه من سلبيات فقد تلخصت بما يلي:

١ -ارتفاع أسعار منتجات الحرف اليدوية التقليدية الأردنية مقارنة بتلك المستوردة مما يؤثر سلبا على قدرتها التسويقية.

٢ -إن الحرف اليدوية المستوردة يغلب حضورها على المنتجات المصنعة في الأردن.

٣ -عدم توفر المعلومات الكافية التي تروج للحرف اليدوية التقليدية الأردنية في الكتب السياحية والمنشورات ومواقع الانترنت.

فيما يتعلق بالتحليل الإحصائي الاستدلالي، وذلك لمعرفة إذا ما كانت خصائص أفراد العينة تؤثر على آرائهم حول دور الحرف التقليدية في دعم السياحة وواقع الحرف التقليدية الأردنية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (F)/(T) والدلالة الإحصائية للمتغيرات الديموغرافية على الحرف اليدوية في التنمية السياحية.

أ - عامل الفئة العمرية

تم إجراء مقارنة إحصائية بين الفئتين العمريتين أقل من 30 سنة وأكثر من 30 سنة. للعبارة المتعلقة بدور الحرف اليدوية التقليدية في تنمية السياحة، ويوضح الجدول رقم(14) نتائج هذه المقارنة.

جدول (14) المقارنة الإحصائية حسب الفئتين العمريتين (30 سنة فاقل) و (أكثر من 30 سنة) للعبارات المتعلقة بدور الحرف اليدوية بالتنمية السياحية.

العبارة	الفئة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة الإحصائية
الحرف التقليدية لها أهمية في تجربة السائح	30 سنة فأقل	152	4,07	,89	2,48	,013
	أكثر من 30 سنة	231	4,28	,73		
الحرف التقليدية جزء مهم من تراث المنطقة	30 سنة فأقل	152	4,15	,78	1,61	,107
	أكثر من 30 سنة	231	4,28	,75		
الحرف التقليدية تمثل منتجا مهما في قطاع السياحة	30 سنة فأقل	152	3,98	,89	3,28	,001
	أكثر من 30 سنة	231	4,26	,80		
تبرز قيمة المكان السياحي بصناعاته التقليدية	30 سنة فأقل	152	3,97	,94	2,20	,028
	أكثر من 30 سنة	231	4,17	,81		
بيع الحرف التقليدية يرفد الموقع السياحي بعوائد مادية إضافية	30 سنة فأقل	152	3,75	,91	,67	,498
	أكثر من 30 سنة	231	3,82	,94		
الحرف التقليدية تعمل على إبراز جمالية الموقع	30 سنة فأقل	152	3,90	,94	2,27	,024

السياحي	أكثر من 30 سنة	231	4,09	,75		
الحرف التقليدية تساهم في تحسين دور المجتمع المحلي في السياحة	30 سنة فأقل	152	3,78	1,04	2,59	,010
	أكثر من 30 سنة	231	4,04	,88		
تُبرز خصائص الحرف اليدوية تمييُز المكان جغرافيا ومحليا	30 سنة فأقل	152	3,81	1,91	,93	,356
	أكثر من 30 سنة	231	3,95	,91		
يحبذ السياح شراء القطع المصنوعة محليا	30 سنة فأقل	152	3,65	1,11	1,63	,102
	أكثر من 30 سنة	231	3,45	1,21		
الصناعات اليدوية التقليدية تعبر عن ثقافة البلد المضيف	30 سنة فأقل	152	3,75	1,10	,92	,356
	أكثر من 30 سنة	231	3,84	,95		

لدى عمل مقارنة إحصائية بين الفئتين العمريتين (30 سنة فاقل) و (أكثر من 30 سنة)، فقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (p=0,05)، وذلك في جميع العبارات لهذه المجموعة، ماعدا تلك المتعلقة بكون الحرف التقليدية جزء هام من تراث المنطقة ، وأن بيع الحرف التقليدية يرفد الموقع السياحي بعوائد مالية إضافية، وأنها تبرز خصائص المكان جغرافيا وسياحيا وإنها تعبر عن ثقافة البلد المضيف ، وقد حققت الفئة العمرية (أكثر من 30 سنة) وسط حسابي أعلى. ويلاحظ ذلك في عبارات هذا المجال حيث حققت فروقا ذات دلالة إحصائية من حيث كبار السن، وهي التالية: الحرف التقليدية لها أهمية في تجربة السائح (T= 2,49، p= 0,013)، الحرف التقليدية تمثل منتجاً مهماً في قطاع السياحة (T= 3,29، p= 0,001)، تبرز الحرف اليدوية التقليدية قيمة المكان السياحي (T= 2,21، p= 0,03)، الحرف التقليدية تعمل على إبراز قيمة الموقع السياحي الجمالية (T= 2,27، p= 0,024)، الحرف اليدوية التقليدية تساهم في تحسين دور المجتمع المحلي في التنمية السياحية (T= 2,6 ، p= 0,01).

جدول (15) المقارنة الإحصائية حسب الفئتين العمريتين (30 سنة فاقل) و (أكثر من 30 سنة) للعبارات المتعلقة بواقع الحرف التقليدية الأردنية.

العبارة	الفئة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة الإحصائية
يغلب حضور الحرف التقليدية الأردنية على تلك المستوردة	30 سنة فأقل	152	3,34	1,11	3,71	,000
	أكثر من 30 سنة	231	2,89	1,19	3,76	
الحرف اليدوية التقليدية الأردنية أغلى ثمنا من تلك المستوردة	30 سنة فأقل	152	362	1,01	1,90	,058
	أكثر من 30 سنة	231	3,81	,94	1,87	
الحرف التقليدية الأردنية أكثر جودة في التصنيع من تلك المستوردة	30 سنة فأقل	152	3,56	1,09	,93	,353
	أكثر من 30 سنة	231	3,66	,99	,91	
توجد معلومات كافية تروج للحرف التقليدية الأردنية في أي دليل سياحي عن الأردن	30 سنة فأقل	152	3,05	1,14	3,96	,000
	أكثر من 30 سنة	231	2,56	1,20	4,00	
يتم عرض الحرف التقليدية الأردنية بطريقة مناسبة تظهر من خلالها التنوع الجغرافي في الأردن	30 سنة فأقل	152	3,30	1,07	,80	,420
	أكثر من 30 سنة	231	3,21	1,06	,80	
توجد مادة تفسيرية موجزة مع المنتج الحرفي الذي يتم شراؤه	30 سنة فأقل	152	2,99	1,13	3,62	,000
	أكثر من 30 سنة	231	2,54	1,21	3,67	
تعامل القائمين على بيع منتجات الحرف التقليدية الأردنية يشجع السائح على الشراء	30 سنة فأقل	152	3,37	1,07	4,02	,000
	أكثر من 30 سنة	231	3,80	,98	3,94	
أسعار المنتجات التقليدية الأردنية تشجع السائح على شرائها	30 سنة فأقل	152	3,09	1,20	4,90	,000
	أكثر من 30 سنة	231	3,69	1,16	4,87	

لدى عمل مقارنة إحصائية بين الفئتين العمريتين (30 سنة فاقل) و (أكثر من 30 سنة)، قد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (p=0,05)، وذلك في بعض عبارات هذه المجموعة، وهي تلك التي بتص على أن حضور الحرف التقليدية الأردنية يغلب على المستوردة (T= 3,71، p= 0,00)، وانه توجد معلومات كافية للترويج عن الحرف التقليدية الأردنية (T= 3,97، p= 0,00)، وان أسعار المنتجات التقليدية الأردنية تشجع السائح على شرائها (T= 4,90، p= 0,00)، توجد مادة تفسيرية موجزة مع المنتج الحرفي الذي تم شراؤه (T= 3,62، p= 0,00)، ويلاحظ أن فئة (أكثر من 30 سنة) حققت وسطا حسابيا أعلى.

من خلال الجدولين السابقين يمكن تفسير الفروقات الواضحة بين الجيل الذي يزيد عمره عن 30 سنة والجيل الأحدث، إن الجيل الأول (أكبر من 30 سنة) قد عاصر الفترة التي كان فيها استخدام الحرف التقليدية في الحياة اليومية وبالتالي فهو الأكثر قدرة على معرفة قيمتها وأهميتها سواء كمنتجات سياحية أو ما يرتبط بطرق تقديمها للسائح، مما يؤكد على ضرورة التركيز على الجوانب التفسيرية وطرق عرض هذه المنتجات.

ب- عامل الجنسية:

تم إجراء مقارنة إحصائية بين السياح العرب والسياح الأجانب للعبارات المتعلقة بدور الحرف اليدوية التقليدية في التنمية السياحية، ويوضح الجدول (16) نتائج هذه المقارنة، ولدى مقارنة المجموعتين، فقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (p=0,05) في جميع العبارات ماعدا المتعلقة بتحبيذ السياح شراء القطع المصنوعة محليا، كذلك فان مجموعة السياح العرب حققت وسطا حسابيا أعلى لكل العبارات.

جدول (16) الإحصائية لفئتي السياح العرب والأجانب للعبارات المتعلقة بدور الحرف التقليدية في التنمية السياحية.

العبارة	الفئة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة الإحصائية
الحرف التقليدية لها أهمية في تجربة السائح	السياح العرب	191	4,49	,51	7,57	,000
	السياح الأجانب	192	3,90	,93		
الحرف التقليدية جزء مهم من تراث المنطقة	السياح العرب	191	4,46	,56	6,11	,000
	السياح الأجانب	192	4,00	,87		
الحرف التقليدية تمثل منتجا مهما في قطاع السياحة	السياح العرب	191	4,46	,55	7,69	,000
	السياح الأجانب	192	3,84	,97		
تبرز قيمة المكان السياحي بصناعاته التقليدية	السياح العرب	191	4,40	,58	7,41	,000
	السياح الأجانب	192	3,78	,99		
بيع الحرف التقليدية يرفد الموقع السياحي بعوائد مادية إضافية	السياح العرب	191	3,92	,92	2,76	,000
	السياح الأجانب	192	3,66	,91		
الحرف التقليدية تعمل على إبراز جمالية الموقع السياحي	السياح العرب	191	4,21	,66	4,61	,000
	السياح الأجانب	192	3,82	,94		
الحرف التقليدية تساهم في تحسين دور المجتمع المحلي في السياحة	السياح العرب	191	4,25	,59	6,68	,000
	السياح الأجانب	192	3,63	1,14		
تُبرز خصائص الحرف اليدوية تميُز المكان جغرافيا ومحليا	السياح العرب	191	4,14	,61	3,51	,000
	السياح الأجانب	192	3,65	1,84		
يحبذ السياح شراء القطع المصنوعة محليا	السياح العرب	191	3,50	1,23	0,45	,650
	السياح الأجانب	192	3,55	1,11		
الصناعات اليدوية التقليدية تعبر عن ثقافة البلد المضيف	السياح العرب	191	4,22	,56	8,70	,000
	السياح الأجانب	192	3,39	1,18		

يلاحظ أن عبارات هذا المجال قد حققت فروقاً ذات دلالة إحصائية مع كون السياح العرب ذات وسط حسابي أعلى، وهي كالتالي: الحرف التقليدية لها أهمية في تجربة السائح (T= 7,57، p= 0,00)، الحرف التقليدية جزء مهم من تراث المنطقة (T= 6.1، p= 0,00)، الحرف التقليدية تمثل منتجاً مهماً في قطاع السياحة (T= 7,69، p= 0,00)، تبرز قيمة المكان السياحي بصناعته التقليدية (T= 7,41، p= 0,00)، بيع الحرف التقليدية يرفد الموقع السياحي بعوائد مادية إضافية (T= 2,76، p= 0,006)، الحرف التقليدية تعمل على إبراز جمالية الموقع السياحي (T= 4,61، p= 0,00)، الحرف التقليدية تساهم في تحسين دور المجتمع المحلي في السياحة (T= 6,68، p= 0,00)، تبرز خصائص الحرف اليدوية تمييز المكان جغرافيا ومحليا (T= 3,51، p= 0,00)، الصناعات اليدوية التقليدية تعبر عن ثقافة البلد المضيف (T= 8,70، p= 0,00).

أما المقارنة الإحصائية بين السياح العرب والسياح الأجانب للعبارات المتعلقة بواقع الحرف اليدوية التقليدية الأردنية، يوضح الجدول (17) نتائج هذه المقارنة، ولدى مقارنة المجموعتين، فقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (p=0,05) في جميع العبارات ماعدا المتعلقة بعرض الحرف التقليدية الأردنية بطريقة مناسبة تظهر من خلالها التنوع الجغرافي في الأردن، كذلك فان مجموعة السياح العرب حققت وسطا حسابيا أعلى لكل العبارات.

الجدول (17) المقارنة الإحصائية لفئتي السياح العرب والأجانب للعبارات المتعلقة بواقع الحرف اليدوية التقليدية الأردنية.

العبارة	الفئة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة الإحصائية
يغلب حضور الحرف التقليدية الأردنية على تلك المستوردة	السياح العرب	191	2,94	1,31	2,12	,034
	السياح الأجانب	192	3,19	1,01		
الحرف اليدوية التقليدية الأردنية أغلى ثمنا من تلك المستوردة	السياح العرب	191	4,06	,83	6,92	,000
	السياح الأجانب	192	3,41	,99		
الحرف التقليدية الأردنية أكثر جودة في التصنيع من تلك المستوردة	السياح العرب	191	3,87	,94	4,89	,000
	السياح الأجانب	192	3,37	1,07		
توجد معلومات كافية تروج للحرف التقليدية الأردنية في أي دليل سياحي عن الأردن	السياح العرب	191	2,59	1,20	2,70	,007
	السياح الأجانب	192	2,92	1,17		
يتم عرض الحرف التقليدية الأردنية بطريقة مناسبة تظهر من خلالها التنوع الجغرافي في الأردن	السياح العرب	191	3,24	1,10	0,03	,971
	السياح الأجانب	192	3,25	1,03		
توجد مادة تفسيرية موجزة مع المنتج الحرفي الذي يتم شراؤه	السياح العرب	191	2,54	1,19	2,84	,005
	السياح الأجانب	192	2,89	1,19		
تعامل القائمين على بيع منتجات الحرف التقليدية الأردنية يشجع السائح على الشراء	السياح العرب	191	4,05	,81	8,63	,000
	السياح الأجانب	192	3,21	1,07		
أسعار المنتجات التقليدية الأردنية تشجع السائح على شرائها	السياح العرب	191	3,91		7,94	,000
	السياح الأجانب	192	2,94			

يلاحظ أن عبارات هذا المجال قد حققت فروقاً ذات دلالة إحصائية مع كون السياح العرب ذات وسط حسابي أعلى، وهي كما يلي: يغلب حضور الحرف التقليدية الأردنية على تلك المستوردة (T= 2,12، p= 0,03)، الحرف اليدوية التقليدية الأردنية أغلى ثمنا من تلك المستوردة (T= 6,92، p= 0,00)، الحرف التقليدية الأردنية أكثر جودة في التصنيع من تلك المستوردة (T= 4,89، p= 0,00)، توجد معلومات كافية تروج للحرف التقليدية الأردنية في أي دليل سياحي عن الأردن (T= 2,70، p= 0,007)، توجد مادة تفسيرية موجزة مع المنتج الحرفي الذي يتم شراؤه (T= 2,84، p= 0,005)، تعامل القائمين على بيع منتجات الحرف التقليدية الأردنية يشجع السائح على الشراء (T= 8,63، p= 0,00)، أسعار المنتجات التقليدية الأردنية تشجع السائح على شرائها (T= 7,94، p= 0,00).

ومن خلال الجدولين السابقين يلاحظ أن السياح العرب قد حققوا وسطاً حسابياً أعلى في عبارات دور الحرف التقليدية في التنمية السياحية وفي عبارات واقع الحرف اليدوية التقليدية الأردنية، وذلك لوجود القواسم المشتركة في ثقافات وتراث الشعوب العربية كما إن السياح العرب الأكثر تمييزا بين الحرف التقليدية الأردنية وتلك المستوردة وعلى علم بالتحديات التي تواجه هذه الحرف كونها تواجه حرفهم التراثية في بلدهم، كما يستطيع السائح العربي معرفة المنتجات ذات الجودة العالية والأصلية التي تمثل التراث الأردني لمعرفتهم أكثر من السائح الأجنبي بطبيعة الحياة الأردنية البدوية والريفية. أما السياح الأجانب فهم الأكثر ملاحظة لوجود نقص المعلومات التفسيرية مع المنتج الحرفي الذي يتم بيعه، ونقص المعلومات المتعلقة بالحرف اليدوية في الكتب السياحية، وذلك لمحاولتهم التعرف أكثر على المجتمع المضيف وحاجتهم لفهم الثقافة والعادات والتقاليد وطبيعة ذلك المجتمع.

د- عامل المستوى التعليمي:

تم إجراء مقارنة إحصائية بين الفئات التعليمية (التعليم الأساسي، الثانوية العامة، كلية أو دبلوم مهني، بكالوريوس فـأعلى) للعبارات المتعلقة بدور الحرف اليدوية التقليدية في التنمية السياحية، ويوضح الجدول (18) نتائج هذه المقارنة وهو كما يلي:

الجدول(18)المقارنة الإحصائية للفئات التعليمية للعبارات المتعلقة بدور الحرف التقليدية في التنمية السياحية.

العبارة	الفئة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة الإحصائية
الحرف التقليدية لها أهمية في تجربة السائح	تعليم أساسي	23	3,95	1,22	6,55	,000
	الثانوية العامة	69	4,04	,86		
	كلية أو دبلوم مهني	135	4,06	,78		
	بكالوريوس فأعلى	156	4,41	,68		
الحرف التقليدية جزء مهم من تراث المنطقة	تعليم أساسي	23	3,73	1,21	7,98	,000
	الثانوية العامة	69	3,98	,84		
	كلية أو دبلوم مهني	135	4,20	,75		
	بكالوريوس فأعلى	156	4,43	,59		
الحرف التقليدية تمثل منتجا مهما في قطاع السياحة	تعليم أساسي	23	3,65	1,26	8,84	,000
	الثانوية العامة	69	3,91	,90		
	كلية أو دبلوم مهني	135	4,07	,76		
	بكالوريوس فأعلى	156	4,40	,74		
تبرز قيمة المكان السياحي	تعليم أساسي	23	3,52	,94	11,04	,000

بصناعاته التقليدية	الثانوية العامة	69	3,91	,91		
	كلية أو دبلوم مهني	135	3,91	,93		
	بكالوريوس فأعلى	156	4,41	,65		
بيع الحرف التقليدية يرفد الموقع السياحي بعوائد مادية إضافية	تعليم أساسي	23	3,69	1,18	2,50	,042
	الثانوية العامة	69	3,52	,88		
	كلية أو دبلوم مهني	135	3,79	,82		
	بكالوريوس فأعلى	156	3,93	,96		
الحرف التقليدية تعمل على إبراز جمالية الموقع السياحي	تعليم أساسي	23	3,65	1,02	5,05	,001
	الثانوية العامة	69	3,82	,90		
	كلية أو دبلوم مهني	135	3,94	,93		
	بكالوريوس فأعلى	156	4,23	,62		
الحرف التقليدية تساهم في تحسين دور المجتمع المحلي في السياحة	تعليم أساسي	23	3,56	1,34	4,76	,00
	الثانوية العامة	69	3,78	,95		
	كلية أو دبلوم مهني	135	3,82	1,02		
	بكالوريوس فأعلى	156	4,17	,78		
تُبرز خصائص الحرف اليدوية تمييُز المكان جغرافيا ومحليا	تعليم أساسي	23	3,56	1,40	1,85	,118
	الثانوية العامة	69	3,69	,95		
	كلية أو دبلوم مهني	135	3,80	,94		
	بكالوريوس فأعلى	156	4,11	1,81		
يحبذ السياح شراء القطع المصنوعة محليا	تعليم أساسي	23	3,56	1,30	1,35	,251
	الثانوية العامة	69	3,43	1,11		
	كلية أو دبلوم مهني	135	3,59	1,10		

	بكالوريوس فأعلى	156	3,51	1,25		
الصناعات اليدوية التقليدية تعبر عن ثقافة البلد المضيف	تعليم أساسي	23	3,34	1,26	7,25	,000
	الثانوية العامة	69	3,82	,93		
	كلية أو دبلوم مهني	135	3,55	1,09		
	بكالوريوس فأعلى	156	4,08	,86		

لدى إجراء مقارنة إحصائية للفئات التعليمية المختلفة حول دور الحرف التقليدية في التنمية السياحية، فقد تبين في الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (p=0,05)، وذلك لدى جميع العبارات عدا تلك التي تنص على أن الحرف اليدوية تبرز تميز المكان جغرافيا ومحليا. وبشكل عام فان فئة (البكالوريوس فأعلى) حققت أعلى وسط حسابي لدى اغلب العبارات، وقد كانت العبارات التي حققت فروقا ذات فروق جذرية كانت كالتالي: الحرف التقليدية لها أهمية في تجربة السائح (T= 6,55، p= 0,00)، الحرف التقليدية جزء مهم من تراث المنطقة (T= 7,98، p=0,00)، الحرف التقليدية تمثل منتجا مهما في قطاع السياحة (T= 8,84، p= 0,00)، تبرز قيمة المكان السياحي بصناعاته التقليدية (T= 11,04، p= 0,00)، بيع الحرف التقليدية يرفد الموقع السياحي بعوائد مادية إضافية (T= 2,50، p= 0,04)، الحرف التقليدية تعمل على إبراز جمالية الموقع السياحي (T= 5,05، p= 0,00)، الحرف التقليدية تساهم في تحسين دور المجتمع المحلي في السياحة (T= 4,76، p= 0,00)، الصناعات اليدوية التقليدية تعبر عن ثقافة البلد المضيف (T= 7,25، p= 0,00).

كما تم إجراء مقارنة إحصائية بين الفئات التعليمية (التعليم الأساسي، الثانوية العامة، كلية أو دبلوم مهني، بكالوريوس فأعلى) للعبارات المتعلقة بواقع الحرف التقليدية الأردنية، ويوضح الجدول (19) نتائج هذه المقارنة وهو كما يلي:

جدول(19) المقارنة الإحصائية للمستويات التعليمية للعبارات المتعلقة بواقع الحرف التقليدية الأردنية.

العبارة	الفئة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة الإحصائية
يغلب حضور الحرف التقليدية الأردنية على تلك المستوردة	تعليم أساسي	23	3,17	1,11	1,21	,306
	الثانوية العامة	69	3,13	1,21		
	كلية أو دبلوم مهني	135	2,99	1,13		
	بكالوريوس فأعلى	156	3,09	1,22		
الحرف اليدوية التقليدية الأردنية أغلى ثمنا من تلك المستوردة	تعليم أساسي	23	3,52	,89	6,47	,000
	الثانوية العامة	69	3,60	1,04		
	كلية أو دبلوم مهني	135	3,51	,97		
	بكالوريوس فأعلى	156	4,03	,88		
الحرف التقليدية الأردنية أكثر جودة في التصنيع من تلك المستوردة	تعليم أساسي	23	3,17	1,23	4,51	,001
	الثانوية العامة	69	3,49	1,06		
	كلية أو	135	3,48	,99		

	دبلوم مهني					
	بكالوريوس فأعلى	156	3,87	,97		
توجد معلومات كافية تروج للحرف التقليدية الأردنية في أي دليل سياحي عن الأردن	تعليم أساسي	23	2,91	1,27	1,03	,391
	الثانوية العامة	69	2,89	1,08		
	كلية أو دبلوم مهني	135	2,65	1,19		
	بكالوريوس فأعلى	156	2,75	1,25		
يتم عرض الحرف التقليدية الأردنية بطريقة مناسبة تظهر من خلالها التنوع الجغرافي في الأردن	تعليم أساسي	23	2,82	1,26	2,52	,041
	الثانوية العامة	69	3,10	1,11		
	كلية أو دبلوم مهني	135	3,27	1,03		
	بكالوريوس فأعلى	156	3,35	1,03		
توجد مادة تفسيرية موجزة مع المنتج الحرفي الذي يتم شراؤه	تعليم أساسي	23	3,00	1,27	2,00	,094
	الثانوية العامة	69	2,86	1,18		
	كلية أو دبلوم مهني	135	2,59	1,21		
	بكالوريوس فأعلى	156	2,73	1,18		

تعامل القائمين على بيع منتجات الحرف التقليدية الأردنية يشجع السائح على الشراء	تعليم أساسي	23	3,39	1,23	8,33	,000
	الثانوية العامة	69	3,27	1,16		
	كلية أو دبلوم مهني	135	3,50	1,03		
	بكالوريوس فأعلى	156	3,94	,88		
أسعار المنتجات التقليدية الأردنية تشجع السائح على شرائها	تعليم أساسي	23	3,13	1,39	9,97	,000
	الثانوية العامة	69	3,11	1,24		
	كلية أو دبلوم مهني	135	3,18	1,19		
	بكالوريوس فأعلى	156	3,89	1,06		

لدى إجراء مقارنة إحصائية للمستويات التعليمية لدى العينة للعبارات حول واقع الحرف التقليدية الأردنية، فقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أغلب العبارات عند مستوى دلالة إحصائية (p=0,05)، عدا ذلك كون الحرف التقليدية الأردنية يغلب حضورها على المستوردة، وانه توجد معلومات كافية تروج للحرف التقليدية الأردنية، وانه توجد مادة تفسيرية موجزة مع المنتج الحرفي الذي يتم شراؤه، ويلاحظ هنا كذلك كون الفئة التعليمية (بكالوريوس فأعلى) حققت أعلى وسط حسابي لدى اغلب عبارات المجموعة. وكانت العبارات التي حققت فروق ذات دلالة إحصائية كما يلي: الحرف اليدوية التقليدية الأردنية أغلى ثمنا من تلك المستوردة (T= 6,47، p= 0,00)،

الحرف التقليدية الأردنية أكثر جودة في التصنيع من تلك المستوردة (T= 4,51، p= 0,00)، يتم عرض الحرف التقليدية الأردنية بطريقة مناسبة تظهر من خلالها التنوع الجغرافي في الأردن (T= 2,52، p= 0,04)، تعامل القائمين على بيع منتجات الحرف التقليدية الأردنية يشجع السائح على الشراء (T= 8,33، p= 0,00) أسعار المنتجات التقليدية الأردنية تشجع السائح على شرائها (T= 9,97، p= 0,00).

ويلاحظ من خلال الجدولين السابقين بان الفئة التي حصلت على متوسط حسابي أعلى في معظم العبارات كانت من فئة البكالوريوس فأعلى ويفسر الباحث ذلك بان تلك الفئة الأكثر إدراكا لأهمية الحرف اليدوية التقليدية في التنمية السياحية الشاملة بشكل عام، كما يدرك من خلال الحرف اليدوية التي شاهدها في الأردن واقع الحرف التقليدية في الأردن كما يمكنه ملاحظة نقاط القوة والضعف لتلك الحرف.

النتائج والتوصيات

في ضوء النتائج السابقة للتحليلات الإحصائية التي تم إجراؤها، فانه يمكن ملاحظة ما يلي :

-وجود موافقة واضحة لدى اغلب أفراد العينة حول دور الحرف التقليدية في التنمية السياحية، إلا أن ذلك يختلف لدى سؤال أفراد العينة عن واقع الحرف الأردنية، حيث يتضح ذلك فيما يرتبط بوجود المعلومات التنفيذية ومناسبة الأسعار بشكل خاص، ويتضح ذلك لدى قياس التكرار والوسط الحسابي.

-لدى مقارنة الفئتين العمريتين (30 سنة فأقل) و (أكثر من 30 سنة)، فقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأغلب العبارات ذات العلاقة بدور الحرف التقليدية في التنمية السياحية، كذلك يلاحظ أن الفئة العمرية (أكثر من 30 سنة) حققت وسطا حسابيا أعلى، وذلك يمكن تفسيره بان هذه الفئة العمرية قد تكون عاصرت تلك الفترة التي كانت فيها الحرف التقليدية المحلية هي الأغلب في الأسواق وذات أسعار اقل، كذلك فهذه الفئة أكثر وعيا بأنواع هذه الحرف وشهدت استخدامها في الحياة اليومية وبالتالي فهي على معرفة أفضل بخصائصها والفروق الجغرافية المرتبطة بها، وبالتالي ذلك يذكر ضرورة التركيز على وجود أجواء تفسيرية لتقديم أفضل للحرف كمنتجات سياحية، ينبغي كذلك التركيز في الكتب السياحية والمنشورات والبرامج التلفزيونية التي تقدم في العديد من دول العالم والمعلومات بأنواعها في الانترنت على ما يميز الحرف اليدوية التقليدية الأردنية وعلاقتها بالهوية الأردنية.

-لدى إجراء المقارنة الإحصائية بين مجموعتي السياح العرب والأجانب، فقد لوحظ وجود فروق دلالة إحصائية لدى اغلب العبارات مع وجود تباين في تحقيق الوسط الحسابي الأعلى. فرغم كون السياح العرب حققوا وسطا حسابيا أعلى في عبارات دور الحرف التقليدية في التنمية السياحية، إلا أن مجموعة السياح الأجانب كانت لديها القدرة بشكل أفضل على ملاحظة حضور الحرف التقليدية

المستوردة، كذلك نقص المعلومات سواء كانت تلك الترويجية في كتب الدلالة السياحية عن الأردن، أو تلك التي تعتبر مادة تفسيرية مع المنتج الحرفي الذي يتم بيعه. ويمكن تفسير ذلك بان السياح الأجانب لديهم اهتمام واطلاع اكبر فيما يتعلق بالفروق الثقافية بين الدول التي تتم زيارتها، عدا عن كون اغلبهم حسبما تشير تقارير منظمة السياح العالمية كل عام (Barometer of World Tourism, 2005-2012). (الجنسيات الأوروبية والأمريكية خاصة) إرتفاع عدد رحلاتهم خاصة لدول الشرق الأقصى التي يتم استيراد الحرف التقليدية المقلدة منها، والتي يلاحظ وجودها حاليا في الأسواق الأردنية.

-بالنسبة لمقارنة الفئات التعليمية إحصائيا، فقد لوحظ وجود الفروق الإحصائية ذات الدلالة لأغلب العبارات المتعلقة بدور الحرف التقليدية في التنمية السياحية، و واقع الحرف التقليدية الأردنية وكانت فئة البكالوريوس فأعلى هي ذات الوسط الحسابي الأعلى ذلك لأنها بلا شك الأكثر إدراكا لأهمية وجود المعلومات الترويجية والتفسيرية في بيع الحرف التقليدية، كذلك دورها في العملية التنموية، أضف إلى ذلك أن هذه الفئة هي الأكثر قياما بالسياحة الثقافية وإقبالا على شراء الحرف التقليدية، وذلك كمتمم للتجربة السياحية في المواقع الثقافية (التراثية)، وذلك ما يؤكده Robinson (2002) لدى حديثه عن أهمية الحرف التقليدية في التجربة السياحية.

وهنا يمكن ملاحظة أن أغلب السياح يتفقون على الدور الهام للحرف اليدوية التقليدية في التنمية السياحية، إلا أن ذلك يختلف لدى سؤالهم عن واقع الحرف التقليدية الأردنية حيث جاءت نسبة الآراء السلبية بنسبة أعلى، لكن معرفة ذلك بشكل أدق تعتمد على مقاييس النزعة المركزية (الوسط الحسابي)، وهو ما سيتم توضيحه لاحقا.

أن أهم المشاكل والمعيقات التي تواجه العمل في الحرف التقليدية في الأردن هي:

- عدم وجود مادة تفسيرية موجزة مع المنتج الحرفي الذي يتم شرائه.
- عدم وجود معلومات كافية تروج للحرف التقليدية الأردنية في أي دليل سياحي عن الأردن.
- الحرف اليدوية التقليدية الأردنية أغلى ثمنا من تلك المستوردة.

وبالتالي، ومن خلال ما جمعه الباحث من الدراسات السابقة (الفصلين الأول والثاني) حول واقع الحرف التقليدية ودورها في السياحة، والدراسة الميدانية التي قام بها، والتي ارتكزت على إجراء مقابلات ميدانية مع العاملين في صناعة الحرف التقليدية (والتي ذكرت في النص سابقاً لدى الحديث عن الحرف اليدوية التقليدية الأردنية وطريقة تصنيعها في الفصل الثالث) ، والتحليل الإحصائي للعينة التي تم اخذ آرائها حول واقع الحرف التقليدية الأردنية ودورها في التنمية السياحية لهذه الدراسة (الفصل 4)، فانه يمكن تلخيص الوضع الحالي للحرف التقليدية على النحو التالي:

الحاضر(present)

١ -التنوع والتميز الواضحين في الحرف اليدوية التقليدية.

٢ -بعض هذه الحرف لا يتطلب كلفة مادية عالية.

٣ -مساهمتها الفاعلة في دعم المجتمعات المحلية.

٤ -وجود عدد كبير من الجمعيات المسؤولة عن إشراك ودعم المجتمعات المحلية لتدريبها وتمكينها من العمل في مجال صناعة الحرف.

١ -نقص الدعم المادي خاصة لدى الجمعيات الغير حكومية المسؤولة عن تطوير هذا القطاع والحفاظ على استمرار يته.

٢ -ضعف الدعم المادي المقدم على هيئة استثمارات في القطاع الخاص.

٣ -عزوف الأيدي العاملة وخاصة الشابة منها عن العمل في صناعة الحرف التقليدية.

٤ -ضعف التسويق مع عدم وجود معلومات كافية في وسائل الترويج

نقاط القوة (strengths)

نقاط الضعف (weaknesses)

الحرف التقليدية الأردنية كمنتج سياحي

+

-

الفرص(opportunities)

التحديات(threats)

١ - المرونة في تغيير توجهات صانعي الحرف التقليدية حسب متطلبات السوق.

٢ - المحاولات المستمرة لدعم السياحة المحلية تسهم في إقبال الأردنيين على الشراء للحرف اليدوية التقليدية.

٣ - توجه الحكومة إلى عدد من المشاريع الرامية إلى تدريب فئات الشباب على المهن الحرفية.

١ -التدهور المستمر في الإقبال السياحي على المملكة (تناقص إعداد السياح) والأزمة الاقتصادية العالمية التي أثرت على القدرة الشرائية للسياح.

٢ -ارتفاع أسعار المواد الخام وأجور الأيدي العاملة مما يزيد من أسعارها وبالتالي يقل الإقبال عليها.

٣ -تناقص إعداد العاملين في صناعة الحرف التقليدية واندثار بعضها مع الوقت وخاصة مع وفاة الأفراد من الأجيال السابقة دون توثيق ما لديهم من معلومات عن تلك الحرف وطرق صناعتها وتطورها مع مرور الوقت.

المستقبل (future)

الشكل (15) مخطط التحليل الرباعي SWOT Analysis لواقع الحرف التقليدية كمنتج سياحي في الأردن

التوصيات

توصل الباحث من خلال النتائج التي تم الحصول عليها من تحليل الاستبانة إلى عدد من التوصيات، هدفها الحفاظ على الحرف والصناعات التقليدية الأردنية وتطوير منتجاتها حتى تساهم بشكل فعال في عملية التنمية الشاملة يقترح العمل على ما يلي:

- إقتراح السبل الكفيلة لزيادة مساهمة الحرف التقليدية في الاقتصاد الوطني كمنتج سياحي.
- التنسيق مع الجهات الحكومية وخاصة وزارة التربية والتعليم لإدراج بعض البرامج التدريبية التي من شرأنها تدريب وتطوير مهارات الأجيال القادمة في مجال الحرف اليدوية التقليدية مما يضمن إستمراريتها، مما يزيد من إنتماء الأجيال القادمة وافتخارهم بماضيهم وبماضي أجدادهم ويغرس في نفوسهم هويتهم الوطنية الأصيلة.
- الإهتمام بتفعيل التعاون المشترك بين القطاعين الخاص والعام مع الجهات المنتجة للحرف اليدوية التقليدية على المستويين الدولي والمحلي، وطلب المساعدة من الدول ذات الخبرة في هذا المجال للإستفادة منها.
- مساعدة الحرفيين وتمويلهم لإنشاء أو تطوير مشاريعهم من خلال التنسيق مع البنوك والمؤسسات المالية المحلية و المؤسسات المحلية أو الدولية غير الربحية، بتقديم القروض الميسرة ذات الشروط البسيطة مع بعض الشروط المحفزة للحرفيين.
- المساعدة الحكومية والخاصة بتسويق المنتجات الحرفية في الداخل والخارج من خلال التنسيق مع الجمعيات أو المشاغل أو الأفراد الذين يعملون في المنازل، وإيجاد أسواق جديدة لهم وإشراكهم بالمعارض الدولية والمحلية.
- دراسة الحرف اليدوية بأسلوب علمي منظم ليساعد على تحديد ملامح التحديات التي تواجه الإنتاج الحرفي في الأردن.
- المحافظة على التراث القديم وخلق أسلوب معاصر حديث من الإنتاج ذو صفات مميزه من ألآصاله المعاصرة للتراث الأردني.
- إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بموضوع الحرف اليدوية التقليدية .

- التركيز على توعية القائمين على بيع الحرف التقليدية بأهمية عرض السلع المباعة لهم بشكل يضمن توضيح الفروقات الجغرافية، مع فصل تلك المحلية عن السلع المستوردة، ذلك إضافة إلى ضرورة وضع مادة تفسيرية مبسطة توضح الملامح الأساسية لهذه الحرف.

- ضرورة وضع معلومات مفصلة حول الحرف التقليدية كذلك الرموز الثقافية المرتبطة بها وذلك في كتب الدلالة السياحية والوسائل المستخدمة لترويج الأردن سياحياً.

- التفعيل بشكل أفضل لبعض المواد القانونية التي تنظم عمل المتاجر القائمة على بيع الحرف التقليدية خاصة تلك المتعلقة بنسبة السلع المحلية إلى تلك المستوردة.

- دعم الحرف اليدوية مادياً لتعزيز قدرة المنتجات الحرفية على المنافسة من ناحية الأسعار، حيث يرى أغلبية السياح كما في نتائج الاستبانة بأن الحرف اليدوية الاردنية ذات أسعار عالية.

- تقديم المعلومات المتعلقة بالحرف اليدوية التقليدية الأردنية بشكل أكبر ومناسب لجميع المراحل التعليمية سواء كانت من السياح او الأردنيين، حيث ان الدراسة اظهرت بان السياح سواء كانوا عرب او اجانب ممن مستواهم التعليمي بكالوريوس فأعلى هم من يمكلكون المعلومات اكثر من غيرهم وعلى دراية اكثر بالحرف اليدوية، ومن هنا يجب على القائمين على هذا القطاع ضمان وصول المعلومات لكل الفئات التعليمية بطرق عملية ونظرية.

المصادر والمراجع العربية

- إبراهيم، نهى، **الصناعات" الصغيرة ودورها في التنمية الاقتصادية والسياحية** ، 2009"،ط1، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية.
- بدوي، احمد زكي، **معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية،**1987، دار الكتاب المصري، القاهرة.
- بظاظو، إبراهيم، تخطيط **وتطوير المواقع السياحية في الأردن وتسويقها باستخدام نظام المعلومات الجغرافي،** 2006، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.
- البكري، فؤاده عبد المنعم، **التنمية السياحية في مصر والعالم العربي: الاستراتيجيات- الأهداف- الأولويات،** 2004، علم الكتب للنشر، القاهرة.
- تيسير، جمعة، حسن علي، **الحرف والفنون الشعبية اليدوية في مصر: دراسة أنثربولوجيا مقارنة لبعض جوانب الثقافة المادية،** رسالة دكتوراه، 1994، جامعة الإسكندرية.
- جواد، رحاب حسين،**إدارة الجودة الشاملة في القطاع السياحي- دراسة ميدانية مقارنة** ، رسالة ماجستير، 2002، مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة.
- الحارثي، ناصر علي، **الحرف والصناعات اليدوية بمكة المكرمة،** 2006، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- حداد، مهنا، **الأردن والسياحة مشكلات وهموم على الساحة،** أوراق ندوة الانثروبولوجيا و التنمية السياحية، 1997، جامعة اليرموك.
- حسنين، جليلة حسن، **الطلب السياحي الدولي والتنمية السياحية في مصر** ،1994، مطبعة سامي، الإسكندرية.

- الحمدان، سهيل، **الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية**، ط1، 2001، دار الرضا للنشر، دمشق.
- الحمزة، خالد، **التراث الشعبي التشكيلي في الأردن**، ط1، 1997، منشورات جامعة اليرموك، اربد.
- الحميري، موفق، **إدارة القرى والمنتجعات السياحية: تحليل وظيفي وأفاق مستقبلية**، ط1، 2008، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
- الحميري، موفق، **أساسيات التمويل والاستثمار في صناعة السياحة** ، ط 1، 2010، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
- الدرايسة، محمد، **الفنون الصناعية والحرف اليدوية**، ط1، 2010، دار المستقبل للنشر، عمان.
- دعبس، محمد، **الصناعات التقليدية والجذب السياحي في حوض البحر المتوسط**"، ط1، 2004، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- دعبس، يسري، **السلوك الاستهلاكي للسائح في ضوء واقع الدول المتقدمة و الدول النامية** ، 2002، البيطاش سنتر للنشر و التوزيع، القاهرة.
- ذيابات، إبراهيم، **دراسات توثيقية للحرف اليدوية**"، ط1، 2000، منشورات جامعة اليرموك، اربد.
- الرفاعي، هالة عبد الرحمن، **التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي: دراسة في أنثروبولوجيا السياحة**، 1998، شركة الملتقى المصري للإبداع والتنمية للنشر، القاهرة.
- الرواضية، زياد، **المثلث الذهبي البتراء وادي رم العقبة** ، 2007، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان.
- زيتون، محيا، **السياحة ومستقبل مصر بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر** ، 2002، دار الشروق، القاهرة.

- السامرائي، هناء عبد الغفار، **دراسة تحليلية لواقع السياحة الدينية وإمكانات تطويرها في محافظة بغداد**، المؤتمر العلمي الأول، 2005، منشورات وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار، بغداد، ص77- ص103.
- سلمان، عبد اللطيف، "الورق نشأته- وظيفته- تطور صناعته عبر التاريخ"، **جامعة دمشق للعلوم الهندسية**، 2006، دمشق.
- سليم، إيمان، الحرف **التقليدية في الأردن: واقعها وكيفية إحيائها وأوجه الاستفادة منها** : جرش كحالة دراسة، رسالة ماجستير،2011، جامعة اليرموك.
- شكري، علياء و الخولى، حسن و الجوهري، محمد، **دراسات في علم الفولكلور**، 1998، منشورات عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،القاهرة.
- شومان، سامي، **دراسة للحلي الذهبية الرومانية في متحف الآثار الأردني** ، رسالة ماجستير، 2003، جامعة اليرموك.
- الطائي، حميد، **أصول صناعة السياحة**، 2000، مؤسسة الوراق، عمان.
- الطائي، حميد، **مدخل إلى السياحة في الأردن بين النظرية والتطبيق** ، ط1، 2007، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
- طالو، محي الدين، **أشغال يدوية تقليدية للهواة**، 2002، مطبعة جوهرة الشام، دار دمشق للنشر، دمشق.
- عاشور، أحمد صقر، **التنمية وقضايا الإصلاح المؤسسي في مصر**، 2005، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية.
- عبد الغني، أريب محمد، **الحرف والصناعات اليدوية وأثرها على التنمية،2011**، اليمن.

- عبد الهادي، دلال، **دراسات في أساسيات السياحة** ، الإسكندرية، 2004، الفتح للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- عبد الرسول، محمد سعد، **الصناعات الصغيرة كمدخل لتنمية المجتمع المحلي** ، 1997، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.الإسكندرية.
- عبوي، زيد سلمان ، **السياحة في الوطن العربي: دراسة لأهم المواقع السياحية العربية** ، ط1، 2008، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان.
- عبوي، زيد، **السياحة في الأردن**، ط1، 2009، المكتبة الوطنية، عمان.
- عبيد، ابتهال، **الأشغال اليدوية "الشمع فن وإبداع** "، ط1، 2008، دار البداية للطباعة والنشر، عمان.
- عبيد، هبة، **صناعة الورق والطباعة**، 2007، دائرة المطبوعات والنشر، عمان.
- عبيدات، محمد، **التسويق السياحي (مدخل سلوكي)**، ط3، 2000، دار وائل للنشر، عمان.
- عثمان، مرفت و رضوان، فوزي، **التراث الشعبي مدخل نظري** ؛ علم الإنسان النظرية والتطبيق، 1999، جامعة الإسكندرية.
- العربي، فوزي رضوان؛ مصطفى، فاروق أحمد، **دراسات في الأنثروبولوجيا التطبيقية مدينة العريش**، 1982، الهيئة المصرية العامة للكتاب والنشر، الإسكندرية.
- أبو عياش، عبد الإله؛ الطائي، حميد، **التخطيط السياحي**، 2004، مؤسسة الوراق، عمان.
- مبارك، محمد سعيد، **الاستشارات نظرات وإشارات** ، 2006، دار الداغستاني للنشر والتوزيع، الرياض.
- مسعد، محي، **الاتجاهات الحديثة في السياحة** ، 2008، المكتب الجامعي الحديث، الجامعة الهاشمية.

- المطور، عزام، **الفلكلور والتراث الشعبي** ، الموضوعات والأساليب والمنهاج، ط 1، 2007، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
- المعاني، رعد، **الاستثمار و التسويق السياحي**، ط1، 2008، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، عمان.
- الملكاوي، عمر، **مبادئ التسويق السياحي و الفندقي** ، 2008، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان.
- ملوخية، أحمد ، **التنمية السياحية**، ط1، 2005، بستان المعرفة للنشر، القاهرة.
- موفق، علي ، **أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني** ، رسالة ماجستير، 2008، جامعة الجزائر.
- نصير، شيرين عادل حسن، **تحليل أثر السياحة على التنمية الاقتصادية في جنوب سيناء**، رسالة ماجستير، 2004، جامعة الإسكندرية.
- هلوتكرانس، إيكه ، **قاموس مصطلحات الأنثولوجيا والفلكلور** ، ترجمة: محمد الجوهري، حسن الشامي، ط2، 1999، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
- يونس، محمود، **مبادئ الاقتصاد الجزئي**، 2003، منشورات جامعة الإسكندرية، الإسكندرية.

المصادر والمراجع باللغة الانجليزية

Anderson, L,& Littrell, M.A, Souvenir Purchase Behavior of Women Tourists, **Annals of Tourism Research**, 22(2), pp: 179-392, (1995).

Barber, T., and Krivoshlykova, M, **Global Market Assessment for handicrafts**, v.1, final draft, (2006),USAID.

Blundell, V. Aboriginal Empowerment and Souvenir Trade in Canada, **Annals of Tourism Research**, 20(1), p: 129 (1993).

Buhalis, D**The Tourism Phenomenon: The New Tourist and Consumer**, in Wahab, S. & Copper, C.P, Tourism in the Age of Globalization , (2001), London: Routledge.

Cohen, E, The Hetergeneization of A Tourist Art, **Annals of Tourism Research**, 20(1) PP: 1-156 (1993).

Davidas, **Textiles, Memory and the Souvenir Industry in the Andes**, in Lanfant, International Tourism: Identity & Change, (1995), London: Sage Publications Ltd.

Demus, O. **Byzantine Mosaic Decoration**, Caratzas Brothers Publishers , (1976), New Rochelle, New York.

Doswell, R. **Tourism: How Effective Management Makes the Difference**. (1997), Butterworth Heinemann, Oxford.

Gartner, W. **Tourism Development Principles**, Processes and Policies. (1996), Van Nostrand Reinhold, New York.

Gee, C. Makens, J. & Choy, D.L. **The Travel Industry** 3rd Edition. (1997), Van Nostrand Reinhold, New York.

Godfrey, K. & Clarke, J. **The Tourism Development Handbook: A Practical Approach to Planning & Marketing, (**2000), London: Continuum

Gorman, W. & Grassberger, R. & Carter, M. & Nasser, I. & Al-Rawajfeh, A. **the Jordan Bedouin handicraft weaving company: "a feasibility assessment of jop creation for Jordanian women**" (2009), New Mexico State University.

Graburn, N. The Evolution of Tourist Arts, **Annals of Tourism Research**, 11(3), PP: 399-400,(1984).

Hiroyuki, Yakushiji. **The Value of Craft Products Development for Pro-Poor Tourism Growth in Bhaktapur, Nepal** ". (2010), Ritsumeikan University, Faculty of Letters.

Inskeep, E. **Tourism Planning: an Integrated & Sustainable Development Approach**, (1991),New York: Van Nostrand Reinhold.

Ismail, M. **Tourism & the Environment**, Lectures in the Faculty of Tourism & Hotels, (1999), Alexandria University, Egypt.

Israr, M. Khan, H. & Ahmad, N.” **Role of Local Food and Handicrafts in Raising Eco-Tourism in the Northern Areas of Pakistan** “ , Sarhad J. Agric. Vol.26, No.1, P 119-124, (2010)

Kim, S. & Littrell, M. **Souvenir Buying Intentions for Self Versus Others**, Annals of Tourism Research, 28(3), p: 638 (2001).

Kuper, A. & Kuper, J. **Gender and Sex**, The Social Science Encyclopedia 2nd edition, London: Routledge, PP:319-340 (2001).

Littrell, M. & Anderson, L, & Brown, P, **What Makes a Craft Souvenir Authentic**, Annals of Tourism Research, 20(1), PP: 205-344, (1993).

Loden, C & Svenson. A, **Capturing the Character of Rural Communities through Tourism Development**, (2004), (Comm-dev.org/new/pdfs/CDPractice.pdfs).

McIntosh, C. Geoldner & Ritchie, J, **Tourism Principles Practices & Philosophies**, (1995), New York, John Wiley & Sons.

McIntosh, R & Geoldner, C, & Ritchie, J, **Tourism Principles Practices & Philosophies**, (1995), New York, John Wiley & Sons.

Meares, A. & Mcgehee, N. " **A Case Study of Three Tourism-related Craft Marketing Cooperatives in Appalachia: Contributions to Community**" , Journal of Sustainable Tourism, Volume 6, Issue 1, (1998).

Moscardo, G. & Pearce, P. **Presenting Destinations: Marketing Host Communities, in Singh**, (2003) S., Timothy, D.J. and Dowling, R.K. (eds). op. cit, PP: 261.

Mustfa, M. "Potential of Sustaining Handicrafts as a Tourism Product in Jordan" **,** International Journal of Business and Social Science, Vol.2, No.2, PP 147-152. (2011).

Popelka, C. & Littrell, M. Influence of tourism on handcraft evolution" . **Annals of Tourism Research** , Vol 18, No 3, PP: 392–413 (1991).

Roberts, L. & Hall, D, **Rural Tourism & Recreation: Principles to Practice**, (2001), London: CABI Publishing.

Ryan, C. **Recreational Tourism: Demand & Impacts,** (2003), Clevedon: Channel View Publications.

Toops, S. Xingiang's Handicraft Industry, **Annals of Tourism Research**, 20(1), P: 97 (1993).

Wall, G. "**Sustainable Tourism-Unsustainable Development**". In wahab, S. and pigram, J. (eds), tourism development and growth: the challeng of sustainability. Londo: routledge. Pp. 33-49 (1997).

Weaver, D. & Oppermann. M, **Tourism Management**, (2000), New York: John Willey & Sons,Sedni.

Williams, S. **Tourism Geography**(1998), London: Routledge.

Zamil, A. The Role of Jordanian Local Community in Marketing Tourism**.** Journal of Business Studies Quarterly, Vol 2, no 3,p: 42-49 (2011).

- **المواقع الالكترونية:**

- JTB, 2013, The formal Website of Jordan Tourism Board: http://www.visitjordan.jo, retrained on 20-12-2013.
- http://www.alhakaya.net/category.php?id_category=9, , retrained on 18-9-2013.
- http://www.jordanpaper.com/Info.aspx?ID=1&Lang=2, , retrained on 26-11-2013 .

المقابلات الميدانية

- مقابلة مع السيدة يسرى البستنجي، جمعية المرأة التعاونية في منشية أبو حمور في الكرك، لحرفة التطريز وصناعة الحلي وصناعة سلال القش، بتاريخ 23- 9- 2012.
- مقابلة مع السيدة عناية حؤبش رئيسة الجمعية، جمعية سيدات جرش التعاونية في جرش، بتاريخ 4-10-2012.
- مقابلة مع السيدة رسمية عبد الفتاح، جمعية سيدات جرش التعاونية في جرش، لحرفة التطريز، بتاريخ 4-10-2012.
- مقابلة مع السيدة يسرى الحسامي رئيسة الجمعية، جمعية سيدات عراق الأمير التعاونية في وادي السير، لحرفة صناعة الخزف و صناعة الصابون، بتاريخ 18- 2- 2013م.
- مقابلة مع السيدة أسمهان عوايشة، جمعية أيام زمان للمحافظة على التراث في اربد، لحرفة صناعة الشمع والقش، بتاريخ 2-4-2013م.
- مقابلة مع السيدة هيام الطوالبة، مؤسسة الديكابوليس في اربد منطقة مدينة الحسن الصناعية، لحرفة الفسيفساء والصابون، بتاريخ 2- 4-2013.
- مقابلة مع السيد رائد الفالوجي، مركز مادبا للحرف اليدوية في مادبا منطقة جبل نيبو، لحرفة الفسيفساء والخزف، بتاريخ 25-5-2013.
- مقابلة مع السيدة أم عواد الحجايا في الطفيلة منطقة الحسا، لحرفة صناعة النسيج و الغزل اليدوي، بتاريخ 11- 7- 2012.
- مقابلة مع السيدة صفية ربابعة في اربد منطقة كفرابيل، لحرفة صناعة فرن الطابون، بتاريخ20-3-2012م.
- مقابلة مع السيد ابو شاكر في مادبا منطقة زيزيا، لحرفة صناعة الفخار باستعمال الدولاب، بتاريخ25-8-2012م.
- مقابلة مع السيد ابو سالم العجوري في مادبا منطقة زيزيا، لحرفة صناعة الفخار باستعمال الدولاب، بتاريخ 25- 8- 2012م.
- مقابلة مع السيد محمود الربابعة في اربد منطقة كفرابيل، لحرفة صناعة المحراث الخشبي يدويا، بتاريخ 1- 6- 2013.
- مقابلة مع السيد يوسف الحراحشة في جرش منطقة سوق جرش الحرفي، لحرفة تشكيل المعادن وشك الأحجار الكريمة لصناعة الحلي، بتاريخ 4-6-2-12.
- مقابلة مع السيد بادي بني مصطفى في البحر الميت منطقة شاطئ عمان السياحي، لحرفة تعبئة زجاجات الرمل، بتاريخ 27-7-2013.

الملحق رقم (1)

إستبانة حول الحرف اليدوية التقليدية الأردنية

عزيزي السائح....

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على"واقع الحرف اليدوية كمنتج سياحي في الأردن ودوره في تنمية المجتمع المحلي". ، وذلك استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، نرجو التكرم بالإجابة على الأسئلة المطروحة في الإستبانة المرفقة بدقة وموضوعية، وذلك بوضع إشارة (✓) أمام الإجابة التي تنطبق عليكم، علماً بأنَّ المعلومات سوف تحاط بالسريَّة التامة، ولن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرين لكم حسن تعاونكم الباحث

القسم الأول: المعلومات الديموغرافية

1. الجنس: ( ) ذكر ( ) أنثى
2. العمر:
3. الجنسية:

القسم الثاني: الرجاء التكرم بالإجابة على هذه الأسئلة بوضع دائرة حول الرقم الذي يمثل رأيك في العبارات التالية:

١ - من خلال تجولك في الأردن أي الحرف اليدوية الأردنية التقليدية تثير اهتمامك كسائح أكثر من غيرها:

١ -الفسيفساء 2- الفخار 3- المطرزات 4- السيراميك
5-القطع الخشبية 6- بيض النعام 7- الأشغال المعدنية 8- البسط والمنسوجات 9- زجاجات الرمل 10- صناعة الزجاج اليدوي

الرقم		موافق بشدة	موافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
الحرف التقليدية ودورها في دعم السياحة						
1	الحرف التقليدية لها أهمية في تجربة السائح					
2	الحرف التقليدية جزء مهم من تراث المنطقة					
3	الحرف التقليدية تمثل منتجا مهما في قطاع السياحة					
4	تبرز قيمة المكان السياحي بصناعاته التقليدية					
5	بيع الحرف التقليدية يرفد الموقع السياحي بعوائد مادية إضافية					
6	الحرف التقليدية تعمل على إبراز جمالية الموقع السياحي					
7	الحرف التقليدية تساهم في تحسين دور المجتمع المحلي في السياحة					
8	تُبرز خصائص الحرف اليدوية تمييُز المكان جغرافيا ومحليا					
9	يحبذ السياح شراء القطع المصنوعة محليا					
10	الصناعات اليدوية التقليدية تعبر عن ثقافة البلد المضيف					
تقييم واقع الحرف اليدوية التقليدية في الأردن						
1	يغلب حضور الحرف التقليدية الأردنية على تلك المستوردة					
2	الحرف اليدوية التقليدية الأردنية أغلى ثمنا من تلك المستوردة					
3	الحرف التقليدية الأردنية أكثر جودة في التصنيع من تلك المستوردة					
4	توجد معلومات كافية تروج للحرف التقليدية الأردنية في أي دليل سياحي عن الأردن					
5	يتم عرض الحرف التقليدية الأردنية بطريقة مناسبة تظهر من خلالها التنوع الجغرافي في الأردن					
6	توجد مادة تفسيرية موجزة مع المنتج الحرفي الذي يتم شرائه					
7	تعامل القائمين على بيع منتجات الحرف التقليدية الأردنية يشجع السائح على الشراء					
8	أسعار المنتجات التقليدية الأردنية تشجع السائح على شرائها					

الملحق رقم (2)

Survey about the Traditional Handicrafts in Jordan

Dear Tourist :

Welcome to Jordan , this survey aims at exploring the tourist's perceptions on traditional handicrafts in Jordan, which is a requirement of master degree thesis. Please answer all the following questions, your answers will be anonymous, and will be only used for scientific purposes.

Thanks for your help

Tourist's information

- Gender…………. - Male - Female

- **Age…………………… - nationality ………………………**
- **Educational level…………………..**



During your visit to Jordan which of the following locally made handicrafts interests you the most:

1-Mosaic 2-Pottery 3- textiles 4- Ceramics 5-Wooden pieces 6-Ostrich eggs 7- Metallic pieces 8-Handmade Carpets 9- Sand Bottles 10-Handmade Glassware

Strongly Disagree 1	Disagree 2	Neutral 3	Agree 4	Strongly Agree 5		
The Contribution of Handicrafts to Tourism Development						
					Handicrafts are an essential part of tourist experience.	1
					Handicrafts is form an important component of region's heritage.	2
					Handicrafts one of significant importance in tourists experience.	3
					Handicrafts add to the value of tourism destinations.	4
					selling Handicrafts can contribute with significant additiona funds to any tourism site.	5
					Handicrafts help in presenting the aesthetic values of any tourism site.	6
					Handicrafts helps improving the contribution of local community to the tourism development.	7
					The handicrafts show the local and geographic distinctive o tourism site.	8
					Most tourists prefer buying locally made handicrafts even wills being more expensive than imported ones.	9
					Handicrafts are strong symbolic expression of the culture host country.	10
Your impression about handcrafts in Jordan						
					locally made handicrafts are more to be found in souvenir shops compared to imported one.	1
					Jordanian handcrafts are more expensive than imported one	2
					Jordanian handcrafts are of a better quality than the importe ones.	3
					There is enough promotional information about Jordanian handcrafts in any guide book about Jordan.	4
					Jordanian handcrafts are properly presented so the geograpl variation in Jordan is clear to tourist.	5
					There is a brief information that combines any handcraft y buy .	6
					The way of interaction by sellers of handicrafts encourages the tourist to buy their products.	7
					The prices of Jordanian handicrafts encourage the tourists t buy it.	8

Thanks for your help……………………..

الملحق رقم 3

نظام الجمعية الأردنية للحرف والصناعات التقليدية والشعبية وتجارها وتعديلاته رقم 38 لسنة 2002 الصادر عن وزارة السياحة والاثار الاردنية. (تم الحصول على هذا النظام من موقع وزارة السياحة والآثار الأردنية الالكتروني www.visitjordan.jo).

.

المادة 1

يسمى هذا النظام (نظام الجمعية الأردنية للحرف والصناعات التقليدية والشعبية وتجارها لسنة 2002) ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

المادة 2

تعريفات : يكون للكلمات التالية حيثما وردت في هذا النظام المعاني المخصصة لها أدناه ما لم تدل القرينة على غير ذلك :

الوزارة: وزارة السياحة والآثار.

الوزير: وزير السياحة والآثار.

الجمعية: الجمعية الأردنية للحرف والصناعات التقليدية والشعبية وتجارها المنشاة بمقتضى أحكام هذا النظام.

الهيئة: الهيئة العامة للجمعية.

المجلس: مجلس إدارة الجمعية.

الرئيس : رئيس الجمعية .

المهنة: مهنة الصناعات التقليدية والشعبية والحرف اليدوية وإنتاج التحف.

العضو: الشخص الطبيعي أو المعنوي المرخص له بممارسة المهنة وفقا لأحكام نظام الحرف والصناعات التقليدية والشعبية والمتاجرة بها النافذ المفعول

المادة 3

أ . تؤسس في المملكة جمعية تسمى (الجمعية الأردنية للحرف والصناعات التقليدية والشعبية وتجارها) تتمتع بشخصية اعتبارية ذات استقلال مالي وإداري ، ولها بهذه الصفة تملك الأموال المنقولة وغير المنقولة اللازمة لتحقيق أهدافها والقيام بجميع التصرفات القانونية ولها أن تنيب عنها في الإجراءات القضائية أي محام أو وكيل آخر توكله لهذه الغاية .

ب. يكون مركز الجمعية الرئيس في عمان ويحق لها بقرار من المجلس إنشاء فروع لها في أي مكان آخر في المملكة.

المادة 4

أهداف الجمعية :

تهدف الجمعية، بصورة خاصة، إلى ما يلي:

أ . رفع مستوى المهنة وتطويرها .

ب. نشر الوعي السياحي بين أعضائها .

ج. تنمية السياحة وتنشيطها بالتعاون مع الوزارة .

المادة 5

يقدم طلب الانتساب إلى الجمعية وفقا للنموذج المعد لديها لهذه الغاية مرفقا به الوثائق اللازمة على أن يصدر المجلس قراره بشأنه خلال ثلاثين يوما من تاريخ تقديمه مستوفيا جميع متطلباته وإذا لم يصدر المجلس قراره خلال هذه المدة يعتبر الطلب مقبولا حكما .

المادة 6

يفقد العضو عضويته في الجمعية في أي من الحالات التالية:

أ . إذا ألغيت رخصة ممارسة المهنة وفقا لأحكام قانون السياحة المعمول به.

ب. إذا توقف عن ممارسة المهنة نهائيا .

ج. إذا اعلم الجمعية خطيا بتوقفه عن ممارسة المهنة.

د. إذا صدر بحقه حكم قطعي بجناية أو بجنحة مخلة بالشرف والآداب العامة

المادة 7

تتولى الجمعية في سبيل تحقيق أهدافها ما يلي:

أ . رعاية مصالح الجمعية وأعضائها والمحافظة على حقوقهم وتقديم الخدمات الصحية والاجتماعية لهم ، بما في ذلك إنشاء صندوق توفير لأعضاء الجمعية .

ب. المحافظة على مصلحة السياحة الوطنية وسمعة المهن السياحية الأخرى .

ج. المشاركة في دراسة مشروعات التشريعات المتعلقة بالأنشطة السياحية .

د. المشاركة في عقد المؤتمرات والاجتماعات والندوات والمعارض السياحية والمشاركة في هذه الأنشطة التي يمارسها الآخرون داخل المملكة وخارجها .

هـ.المساهمة مع الوزارة والمؤسسات التعليمية والحرفية المختصة في تدريب الكوادر الفنية العاملة في مجال الصناعات التقليدية الأردنية ودعم ممارسي هذه المهنة .

و. التعاون والتنسيق مع الوزارة والدوائر والمؤسسات والجمعيات والهيئات السياحية الأخرى في جميع المجالات المتعلقة بالعمل السياحي وتطويره وتنشيطه .

ز. جمع المعلومات والإحصائيات المتعلقة بالسياحة بشكل عام وبالمهنة بشكل خاص وتزويد الوزارة والجهات المختصة بها .

ح. أعداد قواعد وآداب المهنة وإقرارها من قبل الهيئات المسؤولة والوزارة .

ط. التعاون مع الجمعيات والهيئات المهنية السياحية المماثلة العربية والدولية والانضمام إليها .

ي. إصدار المجلات والنشرات الدورية المهنية بعد موافقة الجهات الرسمية المختصة .

ك. تكريم الأعضاء الذين يساهمون في رفع مستوى المهنة وتقدمها .

ل. المشاركة في المحافظة على البيئة بالتنسيق مع الجهات الرسمية والأهلية المعنية بحماية البيئة .

المادة 8

الهيئة العامة :

يكون للجمعية هيئة عامة تتألف من جميع الأعضاء المنتسبين إليها.

المادة 9

تتولى الهيئة في اجتماعها السنوي العادي المهام والصلاحيات التالية:

أ . مناقشة التقرير السنوي للمجلس عن السنة المنتهية وميزانية الجمعية وحساباتها الختامية وإقرار مشروع الموازنة التقديرية للسنة التالية.

ب. انتخاب الرئيس وأعضاء المجلس في حال انتهاء مدة المجلس أو لملء المقاعد الشاغرة في المجلس وفقا لأحكام هذا النظام.

ج. اختيار مدقق حسابات قانوني للجمعية لمدة سنة وتحديد أتعابه .

د. أي أمور أخرى تتعلق بالمهنة على أن تقدم للمجلس خطيا بناء على طلب ما لا يقل عن عشرين عضوا وقبل موعد الاجتماع بأربعة عشر يوما على الأقل.

المادة 10

أ . تعقد الهيئة اجتماعا سنويا عاديا في الموعد الذي يحدده المجلس وبناء على دعوة منه خلال الأشهر الثلاثة الأولى من السنة، وذلك للنظر في الأمور المدرجة على جدول أعمالها الذي يعده المجلس.

ب. توجه الدعوة لعقد الاجتماع قبل خمسة عشر يوما على الأقل من الموعد المحدد له ، مرفقا بها التقرير السنوي للمجلس والحسابات الختامية للجمعية وتنشر الدعوة في صحيفتين يوميتين محليتين على الأقل وتعلق الدعوة على لوحة الإعلانات في مركز الجمعية ويتم تبليغ الوزارة بموعد الاجتماع لحضور مندوب عنها .

ج. إذا لم يدع المجلس الهيئة لعقد الاجتماع خلال المدة المنصوص عليها في الفقرة (أ) من هذه المادة يدعو الوزير خلال سبعة أيام من انتهاء تلك المدة إلى عقده خلال مدة لا تتجاوز خمسة عشر يوما من تاريخ توجيه الدعوة .

المادة 11

أ . يكون اجتماع الهيئة القانونية بحضور أكثرية الأعضاء المسددين للرسوم والالتزامات المترتبة عليهم للوزارة والجمعية قبل سبعة أيام على الأقل من موعد الاجتماع ويصدر المجلس قائمة بأسماء من يحق لهم حضور هذا الاجتماع تعلق على لوحة الإعلانات ، وإذا لم يتوافر هذا النصاب خلال ساعة من الوقت المحدد لبدء الاجتماع ، يؤجل بقرار من المجلس لمدة لا تزيد على خمسة عشر يوما وتعلق الدعوة للاجتماع الثاني على لوحة الإعلانات في مركز الجمعية وتنشر في صحيفتين محليتين يوميتين ويعتبر هذا الاجتماع قانونيا مهما بلغ عدد الأعضاء الحاضرين .

ب. يرأس اجتماع الهيئة رئيس المجلس أو نائبه في حال غيابه وإذا تغيب الاثنان يرأسه اكبر الأعضاء سنا .

ج. تكون العضوية في الهيئة شخصية، ولا يجوز التوكيل في الحضور، ويمثل الشخصية المعنوية فيها رئيسها أو مديرها العام أو أي عضو في مجلس إدارتها يفوضه المجلس بذلك خطيا.

د. يدعى مندوب عن الوزارة يسميه الوزير لحضور اجتماع الهيئة ليراقب ويشارك في التوقيع على محضر الاجتماع على أن تودع نسخة منه لدى الوزارة.

هـ. تتخذ الهيئة قراراتها بأكثرية أصوات الأعضاء الحاضرين .

المادة 12

أ . تدعى الهيئة لعقد اجتماع غير عادي بقرار من المجلس أو بناء على طلب يقدم إلى الرئيس من أعضاء لا يقل عددهم عن (25%) من الأعضاء المسددين للرسوم السنوية والالتزامات المترتبة عليهم للوزارة والجمعية على أن يتضمن قرار المجلس أو الطلب الأمور والموضوعات التي ستعرض عليها ولا يجوز بحث غيرها في الاجتماع .

ب. تسري على اجتماع الهيئة غير العادي الإجراءات التي تطبق على اجتماعها العادي وفقا لأحكام هذا النظام شريطة مراعاة ما يلي :

1. اعتبار الاجتماع غير العادي ملغي إذا لم يتوافر له النصاب في الموعد المحدد له.

2. صدور قرارات الهيئة بموافقة ثلثي الأعضاء الحاضرين .

المادة 13

يحق للهيئة في اجتماع غير عادي تعقده، إقالة الرئيس أو أي عضو من أعضاء المجلس وذلك بناء على طلب موقع من أعضاء لا يقل عددهم عن (30%) من الأعضاء المسددين للرسوم السنوية والالتزامات المترتبة عليهم للوزارة والجمعية

المادة 14

مجلس الإدارة:

يتولى إدارة الجمعية مجلس إدارة يتألف من رئيس وثمانية أعضاء تنتخبهم الهيئة من بين أعضائها بالاقتراع السري، لمدة سنتين من تاريخ انتخابه.

المادة 15

أ . يشترط فيمن يرشح لمركز الرئيس أن يكون:

1. أردني الجنسية.

2. قد أكمل الخامسة والثلاثين من عمره.

3. قد مارس المهنة مدة لا تقل عن عشر سنوات.ت .

4. مسددا للرسوم والالتزامات المترتبة عليه للوزارة والجمعية .

5. حسن السيرة والسلوك وغير محكوم عليه بجناية أو بمسترد.لة بالشرف والآداب العامة أو الإفلاس الاحتيالي أو التقصيري ، ما لم يكن قد رد إليه اعتباره .

6. قد دفع للجمعية مبلغا مقداره ثلاثون دينارا غير مسترد .

ب. يشترط في طالب الترشيح لعضوية المجلس أن يكون:

1. أردني الجنسية.

2. قد أكمل الثلاثين من عمره .

3. قد مارس المهنة مدة لا تقل عن خمس سنوات.

4. مسددا للرسوم والالتزامات المترتبة عليه للوزارة وللجمعية .

5. حسن السيرة والسلوك وغير محكوم عليه بجناية أو بجنحة مخلة بالشرف والآداب العامة ، أو الإفلاس الاحتيالي أو التقصيري ما لم يكن قد رد إليه اعتباره .

6. قد دفع للجمعية مبلغا مقداره خمسة عشر دينارا غير مسترد .

المادة 16

أ . يبدأ الترشيح لمركز الرئيس ولعضوية المجلس وفقا لأحكام هذا النظام قبل خمسة عشر يوما من الموعد المحدد لاجتماع الهيئة العادي الذي يجري فيه انتخاب المجلس ويغلق باب الترشيح قبل ثلاثة أيام من ذلك الموعد.

ب. يقدم طلب الترشيح إلى رئيس المجلس أو أي شخص يفوضه المجلس بذلك خطيا وتعلن أسماء المرشحين على لوحة الإعلانات في مركز الجمعية بعد التأكد من استيفائها للشروط القانونية المقررة.

المادة 17

أ . تختار الهيئة في اجتماعها الذي يجري فيه انتخاب الرئيس وأعضاء المجلس، لجنة للإشراف على الانتخابات تتألف من ثلاثة أعضاء من غير المرشحين بالإضافة إلى مندوب وزارة السياحة وتنتخب اللجنة رئيسا لها من بين أعضائها.

ب. تتولى اللجنة إجراء الانتخاب وتوزيع أوراق الاقتراع على الأعضاء وجمعها وفرز الأصوات وإعلان النتائج وتنظيم محضر بأعمالها ولها لهذه الغاية الاستعانة بلجنة فرعية أو أكثر يتم اختيار أعضائها من غير المرشحين.

ج. يجري انتخاب الرئيس والأعضاء بالاقتراع السري، كل على حدة، وتختم ورقة الاقتراع بخاتم الجمعية وتوقع من رئيس لجنة الإشراف على الانتخابات.

د. تفصل اللجنة في الاعتراضات التي تقدم إليها أثناء عملية الانتخابات سواء أكانت على أوراق الاقتراع أم على أي من الإجراءات الأخرى المتعلقة بالانتخابات ولها رفض أو قبول أي ورقة إذا تبين لها أن هناك أسباب تبرر ذلك ، وتصدر اللجنة قراراتها بالأكثرية .

هـ. إذا اشتملت ورقة الاقتراع على عدد من أسماء المرشحين يزيد على العدد المطلوب انتخابه فيؤخذ في هذه الحالة عدد من الأسماء الأولى الواردة في الورقة ويكون بالتسلسل مساويا للعدد المطلوب انتخابه و يهمل العدد الزائد على ذلك و. تهمل أوراق الاقتراع الخالية من الأسماء كما لا تحسب الأسماء غير المقروءة أو غير الواضحة أو تلك التي تتضمن أي كلمة أو عبارة تتنافى مع الآداب العامة أو التي تدل على شخصية العضو المقترع كما تهمل أوراق الاقتراع غير المختومة بخاتم الجمعية وغير الموقعة من رئيس لجنة الإشراف على الانتخابات .

ز. تحفظ أوراق الاقتراع في الجمعية ويتم إتلافها بقرار من المجلس بعد مرور سنة على إجراء الانتخابات.

ح. يزود رئيس المجلس المنتخب الوزير بنسخة من محضر أعمال الهيئة .

المادة 18

أ . يعتبر فائزا بمركز الرئيس أو عضوية المجلس من حصل على أعلى الأصوات من بين المرشحين وإذا تساوت الأصوات بين اثنين أو أكثر من المرشحين فيتم اختيار احدهم بالقرعة التي تجريها لجنة الإشراف على الانتخابات ولا يجوز للعضو الترشيح لمركز الرئيس لأكثر من دورتين متتاليتين إلا بعد انقضاء دورة كاملة .

ب. إذا لم يتقدم إلى مركز الرئيس إلا مرشح واحد اعتبر هذا المرشح فائزا بالتزكية، وإذا لم يتقدم إلى عضوية المجلس إلا ثمانية مرشحين اعتبروا فائزين بالتزكية، وإذا لم يتوافر العدد الكافي من المرشحين فيتم إكمال العدد المطلوب بقرار من الهيئة.

المادة 19

ينتخب المجلس من بين أعضائه، في أول اجتماع يعقده، نائبا للرئيس وأمينا للسر وأمينا لصندوق الجمعية.

المادة 20

يتولى المجلس المهام والصلاحيات التالية :

أ . إدارة شؤون الجمعية الإدارية والمالية بما في ذلك تعيين الموظفين والمستخدمين اللازمين للجمعية وفقا للتعليمات التي يضعها.

ب. إصدار التعليمات المتعلقة بتعيين الموظفين وتحديد حقوقهم المالية واتخاذ الإجراءات التأديبية بحقهم .

ج. تشكيل اللجان المنبثقة عن المجلس وتحديد مهامها .

د. إعداد التقرير السنوي والحسابات الختامية للسنة المنتهية وإعداد مشروع الميزانية التقديرية للسنة وتقديمها للهيئة .

هـ. النظر في الخلافات المهنية الناشئة بين الأعضاء فيما بينهم من جهة أو بين الأعضاء وغيرهم من جهة أخرى ، واتخاذ الإجراءات المناسبة بشأنها .

و. النظر في الانتساب إلى أي اتحاد أو جمعية سياحية أخرى واتخاذ القرار المناسب بشأنه.

ز. متابعة تحصيل الاشتراكات من الأعضاء .

ح. أي أمور أخرى تتعلق بالمهنة .

المادة 21

أ . يجتمع المجلس مرة على الأقل كل شهر بدعوة من رئيسه أو بالتالية ة:ال غيابه ، ويكون اجتماعه قانونيا بحضور ما لا يقل عن أكثرية أعضائه على أن يكون من بينهم الرئيس أو نائبه ، ويتخذ قراراته بأكثرية خمسة أصوات من مجموع أعضائه على الأقل .

ب. يفقد الرئيس والعضو عضويته في المجلس في أي من الحالات التالية :

1. إذا تخلف عن حضور ثلاث اجتماعات متتالية أو ستة اجتماعات متفرقة خلال السنة الواحدة دون عذر يقبله المجلس.

2. إذا قدم استقالته خطيا .

3. إذا صدر بحقه حكم قضائي قطعي بجناية أو بجنحة مخلة بالشرف والآداب العامة أو بالإفلاس التقصيري أو الاحتيالي ، ما لم يكن قد رد إليه اعتباره .

4. إذا الغي ترخيص ممارسة المهنة الممنوح له.

5. إذا اخل بآداب وسلوك المهنة وصدر قرار بإدانته وفق الأصول المقررة

المادة 22

مع مراعاة أحكام هذا النظام تحدد الإجراءات والأمور الأخرى المتعلقة باجتماعات الهيئة وانتخاب المجلس بموجب تعليمات يصدرها المجلس لهذه الغاية .

المادة 23

أ .1. إذا لم يكتمل النصاب القانوني لاجتماع الهيئة الذي سيتم فيه انتخاب المجلس أو لم يتم انتخاب المجلس لأي سبب من الأسباب يستمر المجلس القائم بإدارة شؤون الجمعية إلى أن يتم انتخاب مجلس جديد وفقا لأحكام هذا النظام.

2. يتخذ الإجراء ذاته المنصوص عليه في البند (1) من هذه الفقرة إذا تم إبطال انتخاب المجلس ، كليا أو جزئيا ، وفقا لأحكام الفقرتين (ب) و (ج) من هذه المادة .

ب. إذا قررت المحكمة بطلان الانتخابات كليا أو بطلان أكثرية أعضاء المجلس يدعو الوزير الهيئة للاجتماع خلال ثلاثين يوما من تاريخ صدور قرار المحكمة لإعادة الانتخاب ويستمر المجلس السابق في القيام بمهامه وصلاحياته إلى أن يتم انتخاب مجلس جديد.

ج. إذا قررت المحكمة بطلان انتخاب اقل من نصف أعضاء المجلس بمن فيهم الرئيس يعتبر المجلس قائما ويدعو المجلس الهيئة إلى اجتماع غير عادي لانتخاب الأشخاص الذين تم إبطال انتخابهم بمن فيهم الرئيس وذلك خلال ثلاثين يوما من تاريخ صدور قرار المحكمة .

المادة 24

أ . يتولى الرئيس المهام والصلاحيات التالية :

1. تنفيذ القرارات الصادرة عن المجلس .

2. متابعة تنفيذ الاتفاقيات التي ترتبط بها الجمعية.

3. الإشراف على الموظفين والمستخدمين في الجمعية .

4. المصادقة على شهادات الخبرة التي تصدرها الجمعية للأعضاء .

5. تمثيل الجمعية لدى الغير وفقا لما يقرره المجلس بهذا الشأن.

6. أي صلاحيات أخرى يخوله المجلس خطيا بها .

ب. يتولى نائب الرئيس صلاحيات الرئيس عند غيابه .

المادة 25

أ . إذا أصبح مركز الرئيس شاغرا يقوم نائبه مقامه إذا كانت المدة المتبقية لانتهاء مدته تقل عن ستة أشهر وإلا فيدعو المجلس الهيئة خلال مدة لا تتجاوز ثلاثين يوما ، ووفقا لأحكام هذا النظام ، لانتخاب رئيس جديد لإكمال المدة المتبقية .

ب. مع مراعاة أحكام الفقرة (ج) من هذه المادة ، إذا أصبح المركز شاغرا أي عضو في المجلس فيدعى المرشح الذي حصل على أعلى

الأصوات التالية لأصوات الفائز الأخير في الانتخاب ليكون عضوا في المجلس للمدة المتبقية له ، وإذا لم يتوافر هذا المرشح يعين المجلس من بين أعضاء الهيئة من يملا مركز العضو الشاغر على أن تتوافر فيه شروط العضوية في المجلس وان لا يزيد عدد المعينين بهذه الطريقة على ثلاثة أعضاء .

ج. إذا أصبح لأي سبب عضوية أربعة أعضاء فأكثر شاغرة من المجلس يشكل الوزير لجنة مؤقتة بالعدد الذي يراه مناسبا من أعضاء الهيئة وغيرهم من ذوي الخبرة والاختصاص ويعين لها رئيسا ونائبا له لتتولى إدارة الجمعية ودعوة الهيئة للاجتماع خلال مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر من تاريخ تشكيلها لانتخاب مجلس جديد وفقا لأحكام هذا النظام .

المادة 26

الموارد المالية :

تبدأ السنة المالية للجمعية في اليوم الأول من شهر كانون الثاني من السنة وتنتهي في اليوم الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول من السنة ذاتها.

المادة 27

تتكون الموارد المالية للجمعية مما يلي :

أ . رسوم الانتساب ورسوم الاشتراك السنوي وأي مبالغ أخرى يتم استيفاؤها وفقا لأحكام هذا النظام.

ب. ريع استثمار أموال الجمعية .

ج. بدل الاشتراك في الدورات التدريبية التي تعقدها الجمعية وبدل الاشتراك في نشراتها التي تصدرها وأثمان مطبوعاتها وفقا لما يحدده المجلس .

د. التبرعات والهبات والإعانات على أن تؤخذ موافقة مجلس الوزراء عليها إذا كانت من مصدر غير أردني.

المادة 28

أ . تستوفي الجمعية الرسوم التالية :

1. ثلاثمائة دينار رسم انتساب للتاجر والمصنع، وعشرة دنانير للصائغ التقليدي والمشغل.

2. أربعون دينارا رسم اشتراك سنوي للتاجر والمصنع وعشرون دينار عن كل فرع وعشرة دنانير للصانع التقليدي والمشغل .

ب. يشكل الوزير لجنة لا تقل عن ثلاثة أشخاص من الجمعية والوزارة تتولى تحديد فئات المتاجر والمصانع والمشاغل لغايات الفقرة (أ) من هذه المادة ووفقا للتعليمات التي يصدرها الوزير بهذا الخصوص.

ج. تستوفي الجمعية مبلغا إضافيا بنسبة (5%) من رسم الاشتراك السنوي عن كل شهر أو أي جزء ممن تخلف عن دفع الرسوم في موعدها المقرر بموجب أحكام هذا النظام.

المادة 29

أحكام عامة:

أ . يتولى أمين سر الجمعية تنظيم سجلات الجمعية وقيودها وحفظها وإعداد جداول أعمال اجتماعات المجلس والهيئة وتدوين محاضرهما وقراراتهما في سجل خاص لكل منهما.

ب. يتولى أمين صندوق الجمعية تنظيم السجلات المالية والدفاتر المحاسبية وسائر الوثائق والمستندات المالية الخاصة بالجمعية وحفظهما وفقا للأصول المحاسبية المتعارف عليها والتوقيع على المعاملات المالية وفقا لتعليمات يصدرها المجلس لهذه الغاية.

المادة 30

للمجلس بناء على طلب العضو تعليق عضويته في الجمعية لمدة لا تزيد على سنتين متتاليتين، على أن يتم استيفاء الرسوم السنوية أثناء هذه المدة.

المادة 31

تؤول الأموال المنقولة وغير المنقولة العائدة للجمعية القائمة حاليا إلى الجمعية الأردنية للحرف والصناعات التقليدية والشعبية وتجارها المنشاة بمقتضى هذا النظام ، كما تتحمل هذه الجمعية الالتزامات المترتبة عليها ويعتبر الأعضاء المسجلين في الجمعية القائمة حاليا أعضاء حكما في هذه الجمعية .

المادة 32

يتم انتخاب رئيس وأعضاء المجلس الأول بناء على دعوة يوجهها الوزير إلى جميع المنتسبين إليها وفقا لأحكام هذا النظام وخلال ثلاثين يوما من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادة 33

إذا حلت الجمعية لأي سبب تؤول أموالها المنقولة وغير المنقولة إلى الجهة أو الجهات التي تحددها الهيئة على أن تؤخذ موافقة الوزير على ذلك .

المادة 34

يصدر الوزير بناء على تنسيب المجلس التعليمات اللازمة لتنفيذ أحكام هذا النظام .

الملحق رقم4

نظام الحرف والصناعات التقليدية والشعبية والمتاجرة بها رقم 36 لسنة 2002 الصادر عن وزارة السياحة والاثار الاردنية. (تم الحصول على هذا النظام من موقع وزارة السياحة والآثار الأردنية الالكتروني www.visitjordan.jo).

المادة 1

يسمى هذا النظام (نظام الحرف والصناعات التقليدية والشعبية والمتاجرة بها لسنة 2002) ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادة 2

يكون للكلمات والعبارات التالية حيثما وردت في هذا النظام المعاني المخصصة لها أدناه ما لم تدل القرينة على غير ذلك:

الوزارة: وزارة السياحة والآثار.

الوزير: وزير السياحة والآثار.

اللجنة: لجنة السياحة المشكلة بمقتضى قانون السياحة المعمول به.

المهنة: مهنة الصناعات التقليدية والشعبية والحرف اليدوية وإنتاج التحف والمتاجرة بها.

مؤسسة الصناعات التقليدية: أي شخص طبيعي أو جمعية تعاونية أو شركة أو مؤسسة تمارس نشاطا يتعلق بالمهنة.

المتجر: المحل الذي يقوم ببيع التحف ومنتجات الحرف والصناعات التقليدية والشعبية.

المادة 3

لمقاصد هذا النظام ، يشترط في الصناعة التقليدية ما يلي :

أ . أن تتم مزاولتها باعتبارها مهنة رئيسة .

ب. إن ترتكز ممارستها بصورة أساسية على العمل اليدوي.

ج. إن تهدف إلى تحويل مادة أولية إلى منتج مصنع بصورة نهائية أو يكون نصف مصنع.

المادة 4

تشتمل الحرف والصناعات التقليدية والشعبية بصورة رئيسية على ما يلي :

صناعة النسيج التقليدية بأنواعها المختلفة، التطريز، تشكيل المعادن، المنحوتات الحجرية، الصناعات الخشبية، الحفر على الخشب وتطعيمه، الحفر على النحاس والمعدن الأبيض، صناعة الفخار والخزف، تشكيل الزجاج اليدوي المزخرف وفراء الغنم، حرفة القش، الزخرفة بالرمل وزجاجات الرمل الملونة، الصدف، الصناعات الجلدية، تشكيل الأحجار الكريمة، تعبئة المياه المقدسة، الفسيفساء، صناعة الأدوات الموسيقية الشعبية، صناعة السيوف والخناجر، إعداد الخرائط والكتب السياحية والأثرية، نسج البسط والسجاد اليدوي وصناعة الملابس السياحية والأفلام، وأي حرفة أخرى يقرر الوزير بناء على تنسيب اللجنة اعتبارها حرفة أو صناعة تقليدية.

المادة 5

تحدد أسس وشروط ترخيص مؤسسة الصناعات التقليدية بمقتضى تعليمات يصدرها الوزير بناء على تنسيب اللجنة، على أن تشتمل بصورة خاصة على ما يلي :

أ . أن يكون لطالب الترخيص متجرا مستقلا ملائما لممارسة نشاطه.

ب. أن يكون حسن السيرة والسلوك وغير محكوم عليه بجناية أو بجنحة مخلة بالشرف والآداب العامة أو بالإفلاس

الاحتيالي أو التقصيري ، ما لم يكن قد رد إليه اعتباره .

ج. تقديم كفالة بنكية بمبلغ خمسمائة دينار تجدد تلقائيا، وللوزير إعادة النظر في قيمة تلك الكفالة كلما دعت الحاجة أما بالنسبة لمحلات الأسواق الشعبية فيحدد بقرار من الوزير مقدار الكفالة بما لا يقل عن مائة دينار.

المادة 6

تقسم رخصة المهنة إلى ما يلي :

أ . إنتاج التحف والصناعات التقليدية.

ب. متاجر التحف والصناعات التقليدية والشرقية والأسواق الشعبية.

المادة 7

أ . يقدم طلب الترخيص إلى الوزير على الأنموذج المعد لدى الوزارة لهذه الغاية وبعد التحقق من توافر الشروط المطلوبة

يصدر الوزير، بناء على تنسيب اللجنة ، قراره بالموافقة على الترخيص لمدة سنة واحدة.

ب. ينظم في الوزارة سجل بأسماء أصحاب الحرف والصناعات التقليدية والشعبية.

المادة 8

أ . يحظر على المرخص له بممارسة المهنة مزاولة مهنة أدلاء السياح .

ب. يجوز للمرخص له بممارسة المهنة فتح فرع أو أكثر له داخل المملكة شريطة الالتزام بجميع الأحكام والشروط الواردة

في هذا النظام باستثناء شرط الكفالة .

المادة 9

أ . يلتزم مالك المتجر أو مديره بما يلي:

1. تعليق الرخصة في مكان ظاهر فيه .

2. وضع لافتة تحمل الاسم التجاري للمتجر باللغتين العربية والانجليزية .

3. تثبيت عبارة (صنع في الأردن) على كل قطعة معروضة في المتجر وتم تصنيعها في المملكة .

4. وضع سعر على كل قطعة معروضة فيه .

5. الاستجابة لطلب من يشتري من المتجر بتزويده بفاتورة تتضمن أصناف المواد التي بيعت له وأسعارها.

ب. ويلتزم مالك المتجر أو مديره وكل من يعمل في إنتاج التحف والصناعات التقليدية والشعبية بما يلي:

1. عرض هذه الصناعات وبيعها بالشكل اللائق وبالجودة الملائمة .

2. الاهتمام بإحياء تراث الصناعات التقليدية الأردنية .

3. العمل على تحسين جودة المنتج وتطويره وفق أسس علمية مع الإبقاء على أصالته .

4. أن لا تقل نسبة المعروضات في المتجر من المنتجات والصناعات التقليدية والشعبية الأردنية عن (70%) من مجموع

معروضاته وان يتم وضع المستوردة منها في مكان محدد في المتجر مع تثبيت كلمة (مستورد) في مكان بارز فيه.

5. تقديم تعهد خطي للوزارة بعدم تكليف أي شخص بإغراء السياح والزوار لاجتذابهم إلى المتجر أو دفع عمولة لأي

منهم .

6. وضع أسعار البيع بالمفرق على كل سلعة معروضة للبيع وبصورة واضحة .

المادة 10

يحظر على مالك المتجر أو مديره أو العاملين فيه ما يلي:

أ . تغيير الاسم التجاري للمتجر دون موافقة الوزير .

ب. تقاضي سعرا أعلى من السعر المبين على السلعة.

ج. استغلال المشتري أو غشه أو الاحتيال عليه أو الإساءة إلى أي متجر أخر أمامه .

د. التنازل عن الرخصة أو تحويلها دون موافقة خطية من الوزير.

المادة 11

أ . يقدم طلب تجديد الرخصة خلال شهر كانون الثاني من كل سنة وكل من يتخلف عن تجديدها حتى نهاية شهر شباط

يترتب عليه دفع مبلغ إضافي بنسبة (50%) من رسم الترخيص السنوي وإذا لم يقم بتجديدها حتى نهاية آذار من تلك

السنة تعتبر الرخصة ملغاة حكما .

ب. لا تجدد الرخصة إذا تبين للجنة أن طالبها فقد أي شرط من شروط الترخيص المنصوص عليها في هذا النظام.

المادة 12

يجوز وبموافقة من الوزير ما يلي :

أ . إنشاء مراكز لتدريب المجتمع المحلي على إنتاج التحف والصناعات التقليدية والشعبية .

ب. إقامة معرض دائم للحرف والصناعات التقليدية والشعبية في أي من محافظات المملكة بالتعاون مع المجتمع المحلي

بهدف إبراز الصناعات أمام الزوار والسياح .

المادة 13

للوزير أو من يفوضه خطيا بذلك إجراء المراقبة والتفتيش على مصانع إنتاج التحف والحرف والصناعات التقليدية والشعبية ومتاجر التحف الشرقية للتأكد من التزامها بأحكام قانون السياحة وهذا النظام والتعليمات الصادرة بمقتضاه وإذا ثبت للوزير مخالفة المصنع أو المتجر فله إغلاقه فورا أو بعد إنذاره بوجوب إزالة المخالفة خلال المدة التي يقررها .

المادة 14

إذا اقتنع الوزير أن مالك المتجر أو مديره أو أيا من العاملين فيه قد خالف أيا من الالتزامات المترتبة عليه بموجب القانون وهذا النظام أو استوفى من السائح أو المشتري أي مبلغ دون وجه حق ، فله أن يصادر ما يعادل ذلك المبلغ من الكفالة المقدمة من المتجر لردها إلى السائح أو المشتري .

المادة 15

أ . تستوفي الوزارة الرسوم السنوية التالية :

1. عشرون دينارا عن ترخيص مؤسسة الصناعات التقليدية وعشرة دنانير عن ترخيص كل فرع لها .

2. عشرة دنانير عن ترخيص الصانع الذي يمارس أي نشاط للصناعة التقليدية فرع.خمسون دينارا عن ترخيص متاجر التحف الشرقية وعشرون دينارا عن ترخيص كل فرع .

4. خمسة وعشرون دينارا عن ترخيص محلات الأسواق الشعبية.

ب. كما تستوفي الوزارة بدلا مقداره خمسة دنانير مقابل أي تغيير في بيانات رخصة ممارسة المهنة أو عن إصدار بدل فاقد

أو تالف.

ج. لغايات استيفاء الرسم السنوي عند الترخيص للمرة الأولى يعتبر الجزء من السنة سنة كاملة .

المادة 16

كل من يخالف أحكام هذا النظام والتعليمات الصادرة بمقتضاه يعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في قانون السياحة المعمول به.

المادة 17

يصدر الوزير بناء على تنسيب اللجنة التعليمات اللازمة لتنفيذ أحكام هذا النظام بما في ذلك تنظيم علاقة هذه المهنة مع المهن السياحية الأخرى ، على أن لا تتعارض مع أحكامه أو تخالفه .

المادة 18

يلغى نظام متاجر التحف الشرقية رقم (47) لسنة 1966 وتعديلاته على أن تبقى المتاجر المرخصة بمقتضى أحكامه وكأنها مرخصة بمقتضى أحكام هذا النظام على أن يقوم أصحاب مصانع إنتاج التحف والحرفيين والصناعات التقليدية والشعبية بتوفيق أوضاعهم مع أحكامه خلال مدة لا تزيد على تسعين يوما من تاريخ العمل بهذا النظام.

Abstract

The Reality of Handicrafts as Tourism Product in Jordan and its Role in Local Community Development

By

Omar Mohammad Kakish

Supervisor

Prof. Sultan Abdullah Al-Maani

This study aims at understanding the reality of Jordanian handicrafts and their role in local community development. It also tries to clarify the contribution of these crafts to economic and social prosperity in Jordan, which comes through creating job opportunities and decreasing unemployment.

The researcher conducted several interviews with Jordanian craftsmen to get familiar with Jordanian handicrafts and ways of manufacturing them, the study also concentrated on obstacles and challenges facing this sector, which affect the tendency of tourist to buy handicrafts. This was investigated through a field study that was based on a survey filled by international tourists to evaluate both the significance of handicrafts in tourist experience, and the level of aspects related to marketing and promoting Jordanian handicrafts. The study also tested the influence of demographic variables on their evaluations.

The main results of the study were that Jordanian handicrafts still need more support from both public and private sectors, since there is a lack of marketing research and promotion devoted for them, there is also an insufficiency in information provided by tourist guides and brochures, as well as a lack of regulations enforcement concerning the presentation and selling of imported handicrafts.

Based on statistical analyses results and interviews, the study gave recommendations and suggestions to improve marketing of Jordanian handicrafts as tourism products, and to sustain them, this comes mainly through focusing on promoting these handicrafts to all segments of tourist markets, designing appropriate interpretive material, and enforcement of regulations as required to improve ways of introducing Jordanian handicrafts to costumers.